الشيخ سلمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي

مختصر
ينابيع المودة لذوي القربى

اختيار: رابطة الثقافة الإسلامية



دار العلوم
للتحقيق والطباعة
والنشر والتوزيع



مختصر

ينابيع المودة لذوي القربى

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

مراكز التوزيع

الكويت - ص . ب : ١٥٩١٠ الدعية الرمز البريدي ٣٥٤٦٠ الكويت

إيران - قم - ص . ب : ٤٣٥٩ الأمين للطباعة والنشر والتوزيع

دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

المكتبة: حارة حريك - بئر العبد - شارع السيد عباس الموسوي

الهاتف: ٠١/٥٤٥١٨٢ - ٠٣/٤٧٣٩١٩ - ص.ب: ١٣/٦٠٨٠

المستودع: حارة حريك - بئر العبد - مقابل البناء اللبناني الفرنسي

الهاتف: ٠١/٥٤١٦٥٠ - الفاكس: ٠١/٥٤١٤٨٣

البريد الالكتروني: d-aloloum@ayna.com

مختصر

ينابيع المودة لذوي القربى

في فضائل رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام

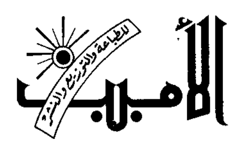
من مصادر أهل السنة

للشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي

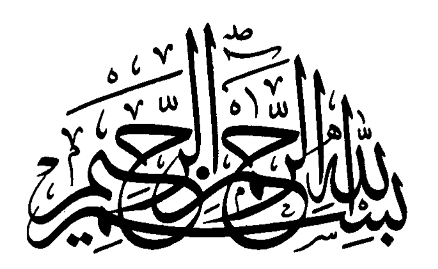
(١٢٢٠ - ١٢٩٤هـ)

اختيار

رابطة الثقافة الإسلامية






بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

من المواضيع التي سعى العلماء إلى تدوينها والإهتمام بها وأعاروها عنايتهم هي الفضائل ولاشك في أن فضائل رسول الله وأهل بيته عليهم السلام في طليعة ذلك، بل لاتقاس فضائل آل الرسول صلى الله عليه وآله بفضائل غيرهم لوجود الخصوصيات فيهم المعدومة عند غيرهم وقد ينظر البعض إلى الفضائل بشكل ضبابي ويعتبرها من إختصاص المحدثين وأنها لاتعني أكثر من القرب لله تعالى، ولكن الواقع غير هذا فإن الفضائل مضافاً إلى موضوع القرب من الله تشير إلى تاريخ إسلامي مختزل في عمقها، فهي لسان الأحداث متى ماأُستنطقت نطقت، كحديث الراية «لأعطينَّ الرَّاية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله» وحديث: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هاورن من موسى» فهذه الأحاديث تستدعي قارئها أن يتسائل ماهي الأحداث في خيبر التي تطلبت رجلاً فريداً وعنصراً وحيداً ولا مثيل له يحبه الله ورسوله...فلم يكن لها سوى علي عليه السلام.

وحديث المنزلة يثير عند المطالع بعض الحلقات التاريخية لبني إسرائيل ويحاول أن يربط تلك الحلقات بالواقع الإسلامي وتتجسد في مخيلته صورة افتراق بني اسرائيل وعبادتهم للعجل وحياكة مؤامرة ضد التوحيد فلماذا إذن علي كهارون دون غيره؟

وهل حصل افتراق في الأمة الإسلامية منذ ذلك الحين استدعى الأمر ابقاء الإمام علي؟

وهكذا تتوارد مثل هذه الإثارات عند المطالع مما تولد عنده فكرة تتطور كلما وضع يديه على بعض الفضائل، وبذلك تتحول الفضائل إلى مستندات تأريخية ووثائق إنسانية

ترسم الأحداث بحقيقتها ومضافاً لما فيها من فوائد اخرى.

ولهذا عمل العلماء على تدوين الفضائل المهمة لاسيما فضائل رسول الله وأهل بيته عليهم السلام جوهر الإسلام الأصيل وأهم حلقاته، وألفوا في ذلك مئات الكتب والرسائل ومنها هذا الكتاب القيم والسفر الجليل الذي يرقد بين أناملك «ينابيع المودة» وقد عملنا على تهذيبه فكان عملنا كالتالي:

١ ـ ترتيب الكتاب إبتداءً من النبي الأكرم ثم أهل بيته بشكل عام، بعدها بدأنا بفضائل أهل بيته بالتسلسل.

٢ ـ جمعنا الأحاديث المتفرقة في الكتاب وجعلنا كل فضيلة لصاحبها ضمن بابه الخاص، فعلى سبيل المثال كانت فضائل أمير المؤمنين موزعة بشكل غير منظم في كل أنحاء الكتاب جمعناها كلها في باب خاص وهكذا بقية الفضائل.

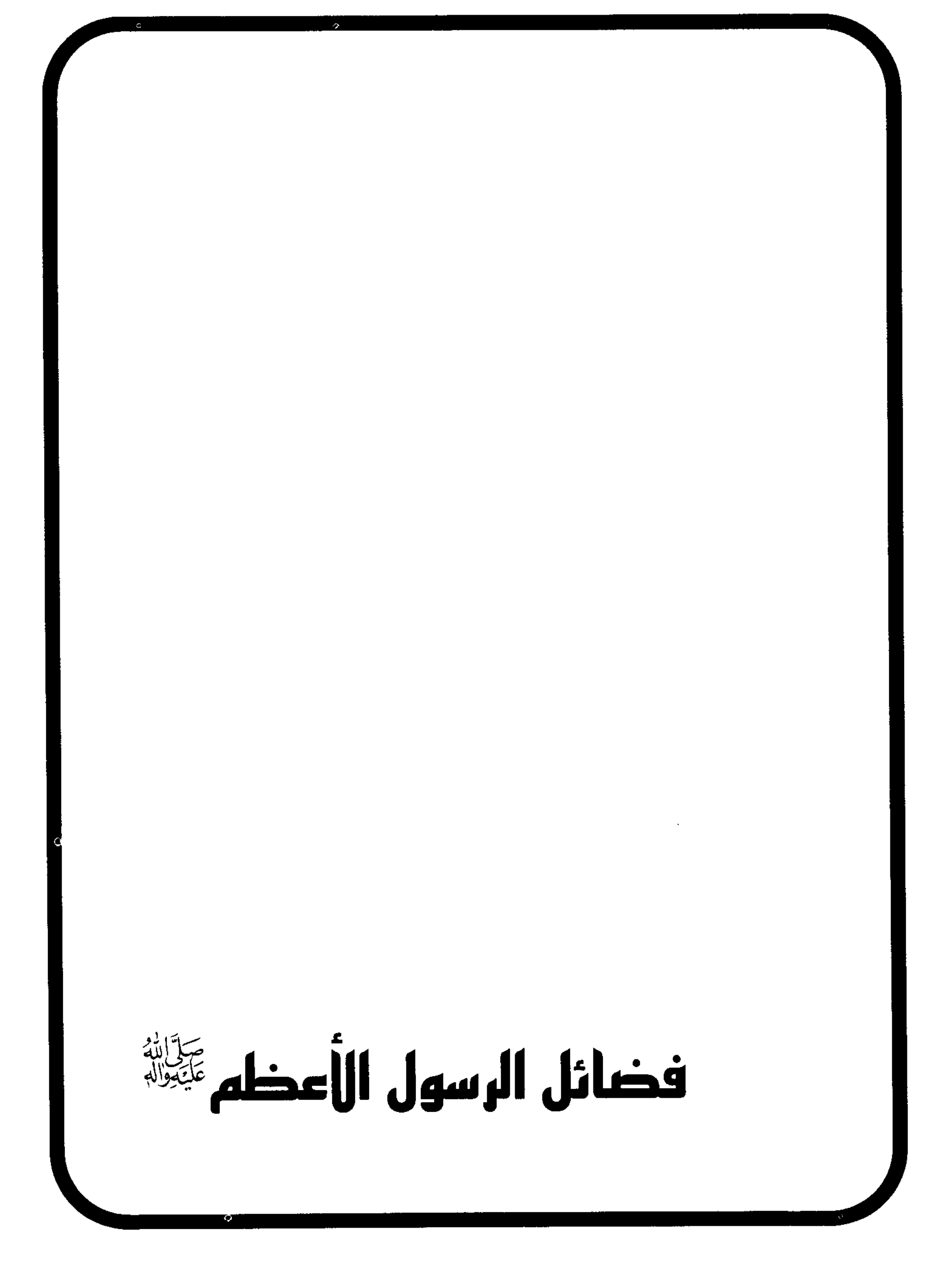
٣ ـ لخَّصنا الكتاب وجعلناه واحداً بعد أن كان ثلاثة أجزاء وذلك بحذف الأحاديث المكرَّرة فيه وحذف بعض الأمور الجانبية.

٤ ـ وضعنا عناوين بارزة لكل طائفة من الفضائل الشريفة لم يكن المصنف قد أفرد لها عنواناً.

٥ ـ كان عملنا في الإختصار من النسخة المحققة أخيراً.

ونشكر الله تعالى الذي وفَّقنا لإنجاز هذا العمل ونأمل أن ينفع الله بهذا الكتاب كافة المسلمين.

رابطة الثقافة الإسلامية



فضائل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله



في سبق نور النبي صلى الله عليه وآله

قال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ العَابِدِينَ﴾ (١).

وفي كتاب الاصابة؛ ميسرة الفجر رضي الله عنه قال: قلت: يارسول الله متى كنت نبياً؟

قال: كنت نبيّاً وآدم بين الروح والجسد (٢).

عن أبي هريرة: قالوا: يارسول الله متى وجبت لك النبوة.

قال: وآدم بين الروح والجسد. (للترمذي) (٣).

المراد منها هو الحقيقة المحمدية التي كانت مشهورة بين الكملين، وهي روح نبينا صلى الله عليه وآله.

وحديث: كنت نبياً وآدم بين الماء والطين.

كلّها دلائل على سبق نوره صلى الله عليه وآله (٤).

وفي المشكاة: عن الأباض (٥) بن سارية، عن النبي صلى الله عليه وآله إنّه قال:

إنّي عند الله لخاتم النبيين، وإنّ آدم لمنجدل في طينته، وسأنبئكم بتأويل ذلكم؛ دعوة [أبي] إبراهيم، وبرشى عيسى، ورؤيا أمّي التي رأت حين وضعتني وقد خرج منها نور أضاءت منه لها قصور الشام، وكذلك أمهات النبيين يرين (٦). رواه في شرح السنة، ورواه

---

(١) الزخرف: ٨١.

(٢) الإصابة ٤٧٠/٣ حرف (م) القسم الأول. مسند أحمد ٥٩/٥. مجمع الزوائد ٢٢٣/٨ (كتاب علامات النبوة ـ باب قدم نبوته). كنز العمال ٤٥٠/١١ حديث ٣٢١١٧.

(٣) جمع الفوائد ٢١/٢. سنن الترمذي ٢٤٥/٥ حديث ٣٦٨٨.

(٤) كنز العمال ٤٥٠/١١ حديث ٣٢١١٥.

(٥) هكذا في جميع النسخ، والصحيح «العرباض».

(٦) لايوجد في (ن): «يرين».

أحمد أيضاً، وفي جميع الفوائد قال: لأحمد، والكبير، والبزار [١].

وفي سنن أبي عيسى الترمذي: في باب المناقب للنبي صلى الله عليه وآله:

عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بنى هاشم. (هذا حديث صحيح) [٢].

وعن عبدالله بن الحارث، عن العباس بن عبدالمطلب قال:

قلت: يارسول الله، إنّ قريشاً جلسوا فيتذاكروا [٣] أحسابهم بينهم، فجعلوا مثلك كمثل نخلة في كبوة [٤] من الأرض؟!

فقال النبي صلى الله عليه وآله: إن الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم، وخير الفريقين، ثم خير القبائل، فجعلني في خير القبيلة، ثم خير البيوت، فجعلني في [٥] خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفساً، وخيرهم بيتاً [٦].

(أيضاً في جمع الفوائد مذكور).

وعن المطلب بن [أبي] وداعة قال: جاء العباس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكأنّه سمع شيئاً،

---

(١) مسند أحمد ١٢٧/٤. كنز العمال ٤٥٠/١١ حديث ٣٢١١٤. مجمع الزوائد ٢٢٣/٨ (كتاب علامات النبوة ـ باب قدم نبوته). جمع الفوائد ٢١/٢ (كتاب المغازي ـ باب كرامة أصل النبي).

(٢) سنن الترمذي ٢٤٣/٥ (كتاب المناقب ـ باب ٢٠) حديث ٣٦٨٤. مسند أحمد ١٠٧/٤. كنز العمال.

(٣) في المصدر: «فتذاكروا».

(٤) كبوة: المزبلة، الكناسة والتراب يكنس من البيت.

(٥) في المصدر: «من» في كلّ المواضع بدل «في».

(٦) سنن الترمذي ٢٤٣/٥ (كتاب المناقب ـ باب ٢٠) حديث ٣٦٨٥. جمع الفوائد ٢٠/٢. كنز العمال ٤٢٤/١١ حديث ٣١٩٨٧ ـ انظر: مجمع الزوائد ٢١٤/٨ باب كرامة أصل النبي صلى الله عليه وآله.

فقام النبي ﷺ على المنبر، فقال: من أنا؟

فقالوا: أنت رسول الله [عليك السلام].

قال: أنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطّلب؛ إنّ الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم، ثم جعلهم فرقتين، فجعلني في خيرهم فرقة، ثم جعلهم قبائل، فجعلني في خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً، فجعلني في خيرهم بيتاً وخيرهم نفساً. (هذا حديث حسن) [(١)].

أيضاً في المشكاة مذكور.

وفي شرح الكبريت الأحمر: قال روى الحكيم الترمذي والطبراني والبيهقي وأبو نعيم الحافظ، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً فذلك قوله تعالى: **﴿أَصْحابُ اليمِين﴾** و**﴿وَأَصْحابُ الشِّمالِ﴾** فأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا، فذلك قوله تعالى: **﴿أَصْحابُ المَيْمَنَةِ﴾ ﴿وَأَصْحابُ المَشْئَمَةِ﴾ ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ المُقَرَّبُونَ﴾** فأنا من السابقين، وأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله تعالى: **﴿وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكرَمَكُمْ عِنْدَ الله أَتْقاكُمْ﴾** [(٢)] فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم عند الله، ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً، فذلك قوله تعالى: **﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾** [(٣)] فأنا وأهل بيتي مطهّرون من الذنوب.

وفي الشفاء هذا الحديث أيضاً مذكور الى **﴿تَطْهِيراً﴾** عن الأعمش، عن عباية ابن

---

(١) سنن الترمذي ٢٤٤/٥ (كتاب المناقب ـ باب ٢٠) حديث ٣٦٨٦.

(٢) الحجرات: ١٣.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

ربعي، عن ابن عباس [١].

وعن ابن عباس قال: قال [٢] رسول الله ﷺ: أهبطني [٣] الله الى الارض في صلب آدم، وجعلني في صلب نوح في السفينة [٤]، وقذف بي في صلب إبراهيم، ثم لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الكريمة الى [٥] الأرحام الطاهرة حتى أخرجني من بين أبوي، لم يلتقيا على سفاح قط [٦].

وقال علي عليه السلام: غسلت النبي ﷺ فلم أجد فيه شيئاً من القذر [٧]، وسطعت منه ريح طيبة لم نجد مثلها قط [٨].

وقال النبي ﷺ: لما نشأت بغضت إلي الأوثان، وبغض إلي الشعر، ولم أهم بشئ مما كانت الجاهلية تفعله.

ولمّا اختلفت قريش عند بناء الكعبة المكرمة فيمن يضع الحجر الأسود حكّموا أوّل داخل عليهم فاذا النبي ﷺ داخل عليهم فقالوا: هذا محمد، هذا أمين، قد ريضينا به. وذلك

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ٥٦/٣ حديث ٢٦٧٤. سنن الترمذي ٢٤٤/٥ حديث ٣٦٨٦. الشفاء ١٦٥/١ مجمع الزوائد ٢١٤/٨ (كتاب علامات النبوة ـ باب ١).

(٢) في المصدر: «فقال رسول الله...» وليس فيه «وعن ابن عباس قال...» فكأن النص وسابقه حديث واحد غير أن المصنف فصل بينهما بذكر الراوي مرة ثانية.

(٣) في المصدر: «فاهبطني».

(٤) لايوجد في المصدر: «في السفينة».

(٥) في المصدر: «و» بدل «الى».

(٦) الشفاء ٨٣/١. كنز العمال ٤٢٧/١٢ حديث ٣٥٤٨٩.

(٧) في المصدر: «غسلت النبي ﷺ فذهبت انظر ما يكون من الميت فلم أجد شيئاً فقلت: طبت حياً وميتاً».

(٨) الشفاء ٦٤/١.

قبل نبوته [١].

قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (رضي الله عنهم) رواية عن علي ﷺ [٢] قال: أكمل الله لمحمد ﷺ الشرف والمنزلة [٣] على أهل السموات والأرض [٤].

عن أم هانئ بنت أبي طالب (رضي الله عنهما) قالت:

ما أسري برسول الله ﷺ إلاَّ وهو في بيتي، وفي تلك الليلة صلّى العشاء الآخرة معنا ونام بيننا، فلمّا كان قبيل الصبح أيقظنا فلمّا صلى الصبح [و] صلينا معه وقال: يا أم هانئ، لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت، ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه، ثم صليت الغداة معكم الآن كما ترون. الحديث [٥] [٦].

وهذا بيّن في أنّه بجسمه ﷺ عرج [٧].

عن جعفر بن محمد الصادق (رضي الله عنهما) قال: أوحى الله [٨] اليه ﷺ بلا واسطة. (ونحوه عن الواسطي) [٩].

وقال جعفر بن محمد الصادق: أدناه ربّه منه حتى كان منه كقاب قوسين أو أدنى [١٠].

[و] قال [جعفر بن محمد]: الدنوّ من الله تعالى لا حدّ له، ومن العباد بالحدود.

---

(١) الشفاء ١/١٠٠ و ١٣٤.

(٢) لايوجد في المصدر: «عن علي ﷺ قال:».

(٣) لايوجد في المصدر: «المنزلة».

(٤) الشفاء ١/١٨٦.

(٥) لايوجد في المصدر: «الحديث».

(٦) الشفاء ١/١٩٠.

(٧) لايوجد في المصدر: «عرج».

(٨) لايوجد في المصدر: «الله».

(٩) لايوجد في المصدر: «بنت أبي طالب (رضي الله عنهما)».

(١٠) لايوجد في المصدر: «أدنى».

[وقال أيضاً:] وانقطعت الكيفية عن الدنو، ألا ترى كيف حجب جبرئيل عن دنوه ودنا محمّدﷺ الى ما أودع قلبه من المعرفة والايمان، فتدلّى بسكون قلبه الى ما أدناه، وزال عن قلبه الشكّ والارتياب [١].

وعن أنس في الصحيح: عرج به جبرئيل الى سدرة المنتهى، ودنا الجبار ربّ العزة فتدلّى، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، فأوحى اليه ما أوحى [٢]، وأوحى [اليه] خمسين صلاة... وذكر حديث الاسراء [٣].

كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد. (لأبي نعيم عن ميسرة الفجر، ولابن سعد عن أبي الجدعاء، وللطبراني في الكبير عن ابن عباس) [٤].

في فضائل سيدنا وصفينا ومولانا محمد المصطفىﷺ

عن المطلب بن أبي وداعةرضي الله عنه قال:

قال رسول اللهﷺ: أنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطّلب؛ إنّ الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم خلقاً [٥]، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم، فأنا خيركم خلقاً [٦]، وخيركم قبيلاً وخيركم بيوتاً [٧]، وخيركم نفساً [٨] [٩].

---

(١) الشفاء ٢٠٥/١.

(٢) الشفاء ١: ٢٠٤.

(٣) الشفاء ٢٠٤/١.

(٤) الجامع الصغير: ٢٩٦/٢ حديث ٦٤٢٤. كنز العمال: ٤٠٩/١١ حديث ٣١٩١٧، ٣٢١١٧.

(٥) لايوجد في المصدر: «خلقاً».

(٦) في المصدر: «بيتاً».

(٧) في المصدر: «نسباً».

(٨) لايوجد في المصدر: «وخيركم نفساً».

وعن أبي موسى الأشعري قال:

قال رسول الله ﷺ: أنا أحمد، وأنا محمد، وأنا الحاشر، وأنا العاقب، وأنا المقفى [١٠]، ونبي الرحمة، ونبي الملحمة [١١].

وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال:

قال رسول الله ﷺ: أنا محمد، وأنا أحمد، والفاتح، والخاتم، وأبو القاسم، والحاشر، والعاقب، وطه، ويس، والماحي [١٢].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب، أنا أعرب العرب، ولدتني [١٣] قريش ونشأت في بني سعد [١٤].

وعن واثلة بن أسقع رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: إنّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم [١٥]، واصطفاني من بني هاشم [١٦].

وعن أبي هريرة قال:

---

(٩) مودة القربى: ١٠. سنن الترمذي: ٢٤٤/٥ حديث ٣٦٨٦.

(١٠) في المصدر: «المنتقى».

(١١) موقى القربى: ١٠، مسند أحمد: ٤٠٤/٤ باختلاف يسير.

(١٢) لا يوجد الخبر بتمامه في النسخة المتوفرة لدي. كنز العمال: ٤٦٢/١١ حديث ٣٢١٦٩.

(١٣) في المصدر: «ولدت في بني قريش».

(١٤) مودة القربى: ١٠. كنز العمال: ٤٠٢/١١ حديث ٣١٨٧٣ وفيه زيادة.

(١٥) في المصدر: «من بني قريش هاشم».

(١٦) مودة القربى: ١٠. سنن الترمذي: ٢٤٤/٥ باب ٢٠ (في فضل النبي) حديث ٣٦٨٧. صحيح مسلم: ٣٩٤/٢ حديث ٢٢٧٦.

قال رسول الله ﷺ : أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشقّ عنه [١] القبر، وأول شافع، وأول مشفع [٢].

وعن أنس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ : أنا أكثر الأنبياء أتباعاً يوم القيامة [وأنا أوّل من يقرع باب الجنّة يوم القيامة] فأستفتح فيقول الخازن: من أنت؟

فأقول: أنا محمد.

فيقول: بك أمرت أن لا أفتح أحداً قبلك [٣].

جابر [رضي الله عنه] رفعه:

إنّ الله بعثني بتمام محاسن الأخلاق وكمال محاسن الأفعال [٤].

جابر رفعه: إني رأيت الأنبياء فأنا شبيه إبراهيم [٥].

أبو هريرة [٦] رفعه: اتّخذ الله إبراهيم خليلاً وموسى نجياً، واتّخذني حبيباً، [ثم] قال الله (عزّوجلّ) [٧]: وعزتي وجلالي لأوثرنّ حبيبي على خليلي ونجيي [٨].

علي رفعه [٩]: خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح الجاهلية من لدن آدم الى أن

---

(١) لايوجد في المصدر: «عنه».

(٢) مودة القربى: ١٠. صحيح مسلم: ٣٩٤/٢ حديث ٢٢٧٨.

(٣) مودة القربى: ١٠. صحيح مسلم: ١١٤/١ باب ٢ (تفضيل النبي على الخلائق) حديث ٣٣٣ و ٣٣٠.

(٤) مودة القربى: ١٠. كنز العمال: ٤١٠/١١ حديث ٣١٩٤٧.

(٥) لايوجد هذا الحديث بتمامه في النسخة المتوفرة لدي.

(٦) في المصدر: «وعنه» ومقصوده ـ على ما يبدو ـ جابر رضي الله عنه.

(٧) لايوجد في المصدر: «الله (عزّوجلّ)».

(٨) مودة القربى: ١١. كنز العمال: ٤٠٦/١١ حديث ٣١٨٩٣.

(٩) في المصدر: «عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله ﷺ أنّه قال...».

ولدني [١] أبي وأمّي، ولم يصبني من سفاح الجاهلية شئ [٢].

أبو هريرة رفعه: فضّلت على الأنبياء بست:

اعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلّ لي الأغـنـام [٣]، وجـعلت لي الارض مسجداً وطهوراً، وأرسلت الى الخلق كافة، وختم بي النبوة [٤].

أنس رفعه:

فضّلت على الناس بأربع: السخاء، والشجاعة، وكثرة الجماع، وشدّة البطش [٥].

عن أنس رضي الله عنه قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله فحّاشاً ولا لعّاناً ولا سبّاباً [٦].

عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله ادع على المشركين. فقال: ما بعثت لعّاناً، وإنّما بعثت رحمة.

عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صافح الرجل لاينزع يده حتى يكـون هـو الذي يصرف وجهه، ولم يبرك مقدّماً ركبتيه بين يدي من جلس له [٧].

عن عبدالله بن الحارث بن حرز رضي الله عنه قال:

---

(١) في المصدر: «ولدت في».

(٢) مودة القربى: ١١. كنز العمال ٤٠٢/١١ حديث ٣١٨٩٣.

(٣) في المصدر: «الأنعام».

(٤) مودة القربى: ١١. كنز العمال: ٤٠٢/١١ حديث ٣١٨٧١.

(٥) مودة القربى: ١١. صحيح مسلم: ٢٣٦/١ حديث ٥٢٣ باب ٥ «بناء المساجد».

(٦) سقطت الأحاديث (٧٤٠) الى نهاية المودة الأولى من الينابيع. وهي مذكورة في ص١١ و١٢ من المصدر.

وقد نقلناها كما هي في المصدر بالرغم من ارتباك اللفظ في بعضها. وانما أوردناها هنا لأن مـؤلف الينابيع قال:

«هذا الكتاب للولي...» وكأنه يريد سرد الكتاب كاملاً.

(٧) الشفاء: ١٢٢/١.

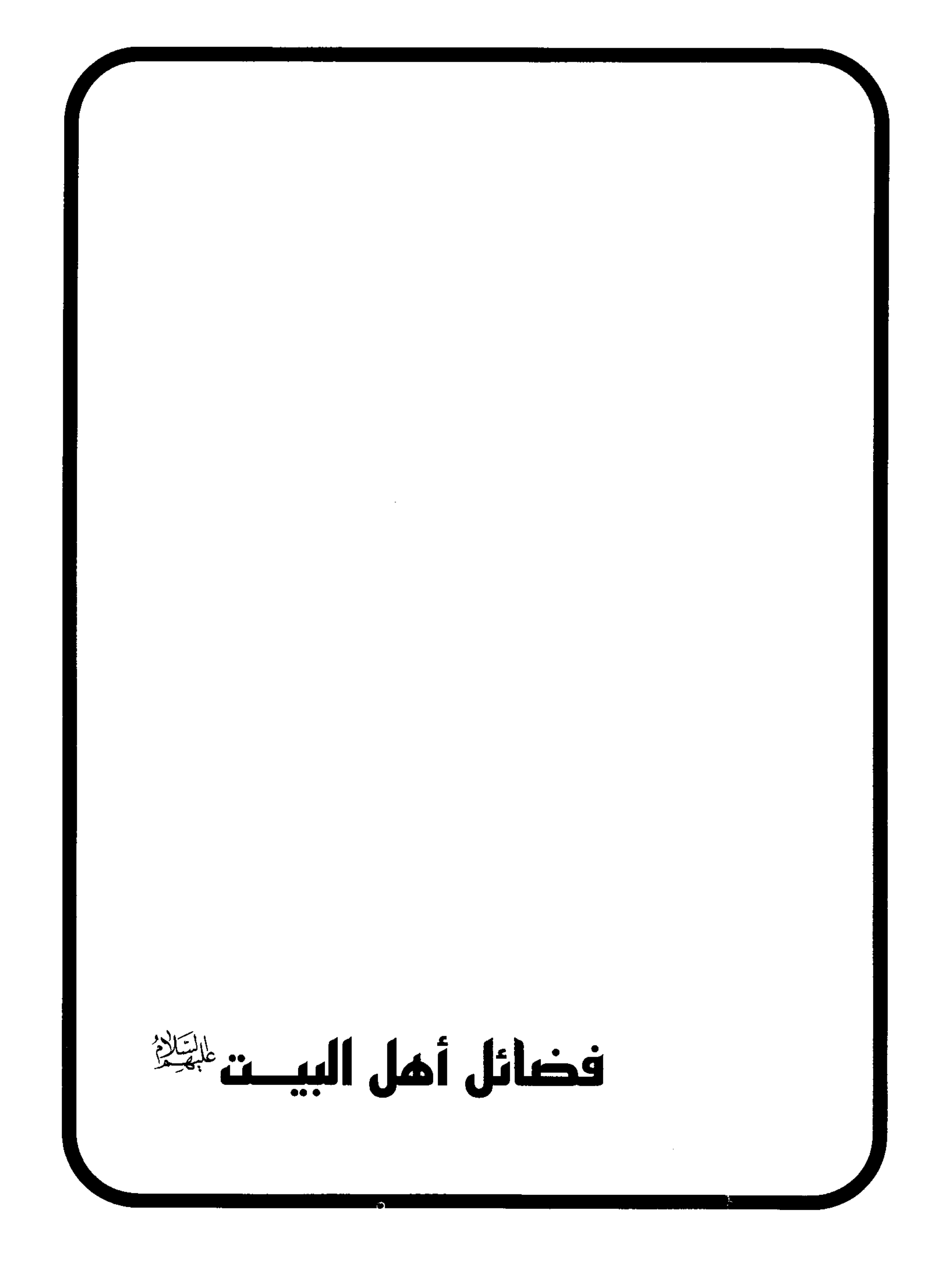
ما رأيت أحداً أكثر تبسّماً من رسول الله صلى الله عليه وآله [١].

عن عبدالله بن سلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع طرفه الى السماء.

عن عكرمة عن ابن عباس قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله لأربعين سنة، بمكة ثلاث عشر سنة بعد ما يوحى اليه، ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين، ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة صلى الله عليه وآله.

عن بعض الصحابة قال لبعضهم: يا أخي إنّ فضائل رسول الله أكثر من أن تحصى وتعدّ.

(١) المصدر السابق.


فضائل أهل البيت عليهم السلام

معنى الصلاة البتراء

وفي جواهر العقدين والصواعق المحرقة:

روي عن النبيﷺ قال: لاتصلّوا عليّ الصلاة البتراء (١).

قالوا: وما الصلاة البتراء يا رسول الله؟

قال: تقولون: اللهم صلّ على محمد وتسكتون، بل قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمّد (٢).

﴿إنّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَـبِي يَـا أَيُّـها الَّـذِينَ آمَـنُوا صَـلُّوا عَـلَيْهِ وَسَلِّمُوا تسْلِيماً﴾ (٣).

وصحّ (٤) عن كعب بن عجرة قال:

لمّا نزلت هذه الآية قلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلّي عليك؟

فقال: قولوا اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد... الى آخره (٥).

وفي رواية الحاكم:

فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟

قال: قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد... الى آخره.

وفيه دليل ظاهر على أن الأمر بالصلاة [على أهل بيته وبقية آله مراد من هذه الآية. وإلاّ

---

(١) البتراء ـ من البتر ـ: وهو استئصال الشئ قطعاً، أو قطع الذنب واستئصاله.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٤٦ «في الآيات النازلة في أهل البيت ـ الآية الثانية ـ الأحزاب /٥٦». جواهر العقدين ١٥٥/٢.

(٣) الأحزاب: ٥٦.

(٤) في الصواعق: «وصحّح».

(٥) الصواعق المحرقة: ١٤٦ الباب الحادي عشر ـ الفصل الاول.

لم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته وآله عقب نزولها، ولم يجابوا بما ذكر. فلمّا أجيبوا به دلّ على أنّ الصلاة عليهم من جملة المأمور به، وإنّه ﷺ أقامهم في ذلك مقام نفسه، لأن القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه، ومنه تعظيمهم] (١) (٢).

ومن ثمّ قال في دعائه لأهل الكساء (٣): اللهم إنّهم منّي وأنا منهم، فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليّ وعليهم (٤).

ويروى: لا تصلّوا عليّ الصلاة ابتراء.

فقالوا: وماالصلاة البتراء؟

قال: تقولون: «اللهم صلّ على محمّد» وتسكتون (٥)، بل قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد (٦).

وقد أخرج الديلمي: انّه ﷺ قال:

الدعاء محجوب حتى يصلّى على محمّد [وأهل بيته، اللهم صلّ على محمد] وآله.

وللشافعي رضي الله عنه:

يا أهل بيت رسول الله حبّكمُ	فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر (٧) أنكمُ	من لم يصلّ عليكم لا صلاة له (٨)

(١) في الينابيع: «... ان الأمر بالصلاة عليه، الصلاة على آله أيضاً مراد من هذه الآية، وانّه ﷺ جعل نفسه منهم». وما أثبتناه من الصواعق: ١٤٦.

(٢) المصدر السابق. وفي الصواعق: «في الصحيحين» وفيه اختلاف لفظي.

(٣) في الصواعق: «ومن ثم لمّا أدخل من مرّ في الكساء...».

(٤) الصواعق المحرقة: ١٤٧ الباب الحادي عشر ـ الفصل الأول.

(٥) في الصواعق: «تمسكون».

(٦) المصدر السابق.

(٧) في نسخة (أ): «الشأن».

آل ياسين

وأخرج أبو نعيم الحافظ وجماعة المفسرين، عن مجاهد وأبي صالح، هما عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: آل ياسين آل محمّد، وياسين اسم من أسماء محمّد ﷺ (٩).

أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي، عن أبي الطفيل وجعفر بن حبان قالا: خطب الحسن بن علي (رضي الله عنهما) بعد وفاة أبيه قال:

أيّها الناس؛ أنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذي أُرسل رحمة للعالمين، وأنا ابن الداعي الى الله، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذين كان جبرئيل ينزل عليهم، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودّتهم، فقال سبحانه وتعالى: **﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلاّ المَوَدَّةَ فِي القُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾** (١٠). واقتراف الحسنة مودّتنا (١١).

ولمّا نزلت **﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾** (١٢). فقالوا: يا رسول الله كيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد.

فحقّ على كلّ مسلم أن يصلّي علينا فريضة واجبة.

وأحلّ الله خمس الغنيمة لنا كما أحلّ له، وحرّم الصدقة علينا كما حرّم عليه ﷺ.

فأخرج جدّي ﷺ يوم المباهلة من الأنفس أبي، ومن البنين أنا وأخي الحسين، ومن

---

(٨) المصدر السابق.

(٩) الصواعق المحرقة: ١٤٨ «في الآيات النازلة في أهل البيت ـ الآية الثالثة». البرهان للبحراني ٤/٣٣ ذيل الآية ١٣٠/ الصافات. مجمع البيان للطبرسي.

(١٠) الشورى: ٢٣.

(١١) الى هنا في فرائد السمطين: ج ٢ ص ١٢٠ حديث ٤٢١. شرح النهج: ج١٦ ص ٣٠ (عن هبيرة بن مريم).

(١٢) الأحزاب: ٥٦.

النساء فاطمة أمّي، فنحن أهله ولحمه ودمه، ونحن منه وهو منّا. وهو يأتينا كلّ يوم عند طلوع الفجر فيقول: الصلاة يرحمكم الله، وتلى **﴿إنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾** (١).

وقد قال الله تعالى: **﴿افَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾** (٢).

فجدّي ﷺ على بينة من ربّه، وأبي الذي يتلوه، وهو شاهد منه.

وأمر الله رسوله أن يبلّغ أبي سورة البراءة في موسم الحج. وقال جدّي ﷺ حين قضى بينه وبين أخيه جعفر ومولاه زيد في ابنة عمه حمزة:

أمّا أنت يا علي فمنّي وأنا منك، وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي.

فكان أبي أوّلهم إيماناً، فهو سابق السابقين، وفضّل الله السابقين على المتأخرين، كذلك فضّل سابق السابقين على السابقين، وذلك إنّه لم يسبقهُ الى الايمان أحد غير جدتنا خديجة (عليها سلام الله جَلّ وعلا).

وإنّ الله (عزّوجلّ) بمنّه وبرحمته فرض عليكم الفرائض لا لحاجة منه إليها، بل برحمة منه لا إله إلاّ هو، ليميز الخبيث من الطيّب، وليبتلي الله ما في صدوركم، وليمحّص ما في قلبوكم، ولتتسابقوا الى رحمته، ولتتفاضلوا منازلكم في جنّته (٣).

أهل البيت في آية المباهلة

وفي عيون الأخبار: عن الريان بن الصلت: إنّ الامام علي الرضا تلا قوله تعالى: **﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنا وَأَبْنَاءَكُم وَنِساءَنا**

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) هود: ١٧.

(٣) نظم درر السمطين للزرندي: ١٤٧ ـ ١٤٨، والخطبة بطولها في أمالي الطوسي ١٧٤/٢ ومابعدها.

وَنِساءَكُم وانْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكاذِبينَ﴾ [١]. فأبرز رسول الله ﷺ علياً والحسن والحسين وفاطمة (صلوات الله وسلامه عليهم). وعنى عن قوله (أنفسنا) نفس علي. وممّا يدلّ على ذلك قوله ﷺ: «لتنتهين بنو وليعة أو لأبعثن اليهم رجلاً كنفسي» يعني علياً. فهذه خصوصية لهم لايلحقهم فيها بشر.

فمن هذه الدلائل ثبت انه ﷺ ادخل نفسه المقدسة المكرمة المباركة في آله، فمن صلّى أو سلم على آله كأنه صلّى وسلم عليه، لأنّه منهم وهم منه، ومن صلّى أو سلم عليه بضم آله فقد أكمل الصلاة والسلام عليه [٢].

سعد بن أبي وقاص قال:

لمّا نزلت هذه الآية: **﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْناءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾** [٣] دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم [٤] هؤلاء أهل بيتي.

[عن] سعد بن معاذ رفعه [٥]:

يا سعد إنّ الله اطّلع الى [٦] الأرض فاختار منها: أنا [٧] وعلياً والحسن والحسين، وأنا

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٢١٠ باب ٢٣ (في حديث طويل).

(٣) آل عمران: ٦١.

(٤) لايوجد في المصدر: «اللهمّ».

(٥) في المصدر: «عن سعد بن معاذ قال: قال رسول الله ﷺ لي يوماً وقد انصرف من الخندق...». وليس في آخره «قالها بعد انصرافه من الخندق».

(٦) في المصدر: «على».

(٧) في المصدر: «فاختارني منها».

نذير هذه الأمّة، وعلي هاديها ـ قالها بعد انصرافه من الخندق ـ (١).

أبي رياح مولى أم سلمة رفعه:

لو علم الله تعالى أنّ في الأرض عباداً أكرم من علي وفاطمة والحسن والحسين لأمرني [في] أن أباهل بهم، ولكن أمرني بالمباهلة مع هؤلاء، وهم أفضل الخلق، فغلبت بهم [اليهود و] النصارى (٢).

[عن] محمد بن الحنفية عن أبيه علي عليه السلام قال:

إنّي لنائم يوماً إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليّ وحرّكني (٣) برجله وقال: قم يفدي بك أبي وأمي فانّ جبرائيل أتاني فقال لي: بشّر هذا بأنّ الله تعالى جعل الأئمة من صلبه (٤)، وإنّ الله تعالى ليغفر له (٥) ولذريّته ولشيعته ولمحبّيه، وإنّ من طعن عليه وبخس حقّه فهو (٦) في النار (٧).

علي رفعه:

توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي (٨) وشيعة أهل بيتي المخلصين في ولايتنا، ويقول الله تعالى: هلمّوا يا عبادي لأنشر عليكم كرامتي (٩) فقد أوذيتم في

---

(١) مودة القربى: ١٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) في المصدر: «فنظر فحرّكني».

(٤) في المصدر: «من ولده».

(٥) في المصدر: «غفر له».

(٦) ليس في المصدر: «فهو».

(٧) المصدر السابق.

(٨) في المصدر: «حول العرش أمة لشيعتي و...».

(٩) في المصدر: «رحمتي».

الدنيا [١].

علي [٢] رفعه:

يا علي خلقت من شجرة وخلقت منها، وأنا أصلها وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، ومحبّونا أوراقها، فمن تعلّق بشيءٍ منها أدخله الله الجنّة [٣].

ابن عباس رفعه:

أنا ميزان العلم، وعلي كفتاه، والحسن والحسين خيوطه، وفاطمة علاقته، والأئمة من بعدي عموده [٤]، يوزن [به] أعمال المحبّين لنا والمبغضين علينا [٥] [٦].

وعن عائشة بنت عبدالله بن عاص السهمي [٧] بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت مجاورة بها قالت: حدثني أبي، عن وايل، عن نافع، عن أمّ سلمة (رضي الله عنها) أنها قالت:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما من قوم اجتمعوا يذكرون فضائل محمد وآل محمد إلاّ هبطت ملائكة [٨] من السماء حتى لحقت بهم تحدّثهم [٩]، فاذا تفرّقوا عرجت الملائكة [الى السماء] وقالت الملائكة الأخر لهم [١٠]: إنّا نشمّ رائحة منكم ما شممنا رائحة أطيب منها.

---

(١) مودة القربى: ١٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦٥ حديث ٢٣٢.

(٢) في المصدر: «عنه».

(٣) مودة القربى: ١٢.

(٤) لايوجد في المصدر: «عموده».

(٥) في المصدر: «لنا».

(٦) مودة القربى: ١٣. الفردوس للديلمي: ٢٤/١.

(٧) في المصدر وباقي النسخ: «التميمي».

(٨) في المصدر: «الملائكة».

(٩) في المصدر: «حتى يلحق بهم بحديثهم».

(١٠) في المصدر: «فيقول الملائكة: انا نشم».

فتقول لهم: كنّا مع قوم كانوا يذكرون فضائل آل بيت محمد صلى الله عليه وآله (١).

فتقول (٢): اهبطوا بنا اليهم.

فيقولون: إنّهم تفرقوا.

فيقولون: اهبطوا بنا الى المكان الذي كانوا فيه (٣).

وعن الامام جعفر الصادق، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله [انه] قال: من أحبّنا أهل البيت فليحمد الله على أولي النعم.

قيل: وما أولي النعم؟

قال: طيب الولادة، ولايحبّنا إلاّ من طابت ولادته (٤).

[و] عن جابر [رضي الله عنه] رفعه:

الزموا مودّتنا أهل البيت فانّ من اتّقى (٥) الله وهو يودّنا دخل الجـنّة مـعنا (٦)، والذي نفس محمد بيده، لاينفع عبداً عمله إلاّ بمعرفة حقّنا (٧).

[وعن] جبير بن مطعم رضي الله عنه رفعه:

ألست بمولاكم (٨)؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

---

(١) في المصدر: «فيقولون: إنّا كنّا عند قوم يذكرون فضل محمد وآل محمد فعطرونا من ريحهم».

(٢) في المصدر وباقي النسخ: «فيقولون».

(٣) مودة القربى: ١٤.

(٤) مودة القربى: ١٤.

(٥) في المصدر: «لقى».

(٦) في المصدر: «بمتابعتنا».

(٧) مودة القربى: ١٤. مجمع الزوائد ١٧٢/٩.

(٨) في المصدر: «بوليكم».

قال: إنّي أوشك أن أدعى فأجيب وإنّي [١] تارك فيكم الثقلين؛ كتاب ربّنا وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تحفظوني فيهما [٢] [٣].

علي [٤] عليه السلام رفعه:

يا علي [٥] إنّ الله تعالى أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين.

ثم اطّلع الثانية فاختارك على رجال العالمين.

ثم اطّلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين.

ثم اطّلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين [٦].

[وعن] ابن عمر رفعه:

خير رجالكم علي بن أبي طالب، وخير شبّانكم [٧] الحسن والحسين، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد (عليه الصلاة والسلام) [٨].

[وعن] أم هانئ بنت أبي طالب عليها السلام رفعته:

أفضل البريّة عند الله تعالى من نام في قبره ولم يشكّ في علي وذريّته أنّهم خير البريّة [٩].

---

(١) في المصدر: «فاني».

(٢) لايوجد في المصدر: «فيهما».

(٣) مودة القربى: ١٤.

(٤) في المصدر: «وعنه عليه السلام».

(٥) لايوجد في المسدر: «يا علي».

(٦) مودة القربى: ١٤. بحار الأنوار: ٢٦/٤٣ حديث ٢٤.

(٧) في المصدر: «شبابكم».

(٨) مودة القربى: ١٥. كنز العمال: ١٠٢/١٢ حديث ٣٤١٩١.

(٩) مودة القربى: ١٥.

وفي رواية عنه [1] «ابن عباس»:

خلق الأنبياء من أشجار شتى، وخلقني وعلياً من شجرة واحدة، فأنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين أثمارها، وأشياعنا أوراقها، فمن تعلّق بها نجا، ومن زاغ عنها هوى [2].

[و] عن الشعبي عن عمر بن قيس [بن عبدالله] قال:

كنّا جلوساً في حلقة فيها عبدالله بن مسعود فجاء أعرابي فقال: أيّكم عبدالله ابن مسعود؟

قال: أنا عبدالله بن مسعود.

قال: هل حدّثكم نبيّكم كم يكون بعده من الخلفاء؟

قال: نعم، اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل [3].

[و]عن عباية بن ربعي ﷺ مرفوعاً:

أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين. إنّ أوصيائي بعدي إثنا عشر أوّلهم علي وآخرهم القائم المهدي [4][5].

[وعن] علي عليه السلام رفعه:

من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي، وليعاد عدوّه، وليأتم بالأئمة الهداة من ولده، فانّهم خلفائي [بعدي] وأوصيائي، وحجج الله على خلقه بعدي، وسادات أمّتي، وقادات الأتقياء الى الجنّة،

---

(١) في المصدر: «وعنه».

(٢) مودة القربى: ٢٦. كفاية الطالب: ٣١٧ (عن أبي امامة الباهلي).

(٣) مودة القربى: ٢٩.

(٤) في المصدر: «وتاسعهم قائمهم».

(٥) مودة القربى: ٢٩. فرائد السمطين: ٣١٣/٢ حديث ٥٦٤.

حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان [١].

[وعن] أبي هريرة قال:

نظر رسول الله ﷺ الى علي وفاطمة والحسن والحسين قال:

أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم [٢].

[و] عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه رفعه:

من أراد التوكّل فليحبّ أهل بيتي [ومن أراد أن ينجو من عذاب القبر فليحبّ أهل بيتي، ومن أراد الحكمة فليحبّ أهل بيتي، ومن أراد دخول الجنّة بغير حساب فليحبّ أهل بيتي]، فوالله ما أحبّهم أحد إلاّ ربح [في] الدنيا والآخرة [٣].

[وعن] المقداد بن الاسود رفعه:

معرفة آل محمد براءة من النار، وحبّ آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمّد أمان من العذاب [٤].

[وعن] جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه رفعه:

من مات على حبّ آل محمد مات مغفوراً [له].

ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات شهيداً.

ألا ومن مات على حبّ آل محمد فتح [٥] في قبره بابان من الجنّة.

ألا ومن مات على حبّ آل محمد بشّره [٦] ملك الموت بالجنّة ثم منكر ونكير.

---

(١) مودة القربى: ٢٩.

(٢) مودة القربى: ٣٣.

(٣) المصدر السابق

(٤) مودة القربى: ٣٥. مقتل الحسين للخوارزمي: ٦٠. فرائد السمطين: ٦٧/٢ حديث ٣٩١.

(٥) في المصدر: «يفتح».

(٦) في المصدر: «يبشره».

ألا ومن مات على حبّ آل محمد يزفّ الى الجنّة كما تزفّ العروس الى بيت زوجها.

ألا ومن مات على حبّ آل محمد جعل الله زوّار قبره ملائكة الرحمة.

ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات على السنّة والجماعة.

ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان.

ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات تائباً.

ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه «آيس من رحمة الله».

ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشمّ رائحة الجنّة.

ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً (١).

وعن علي عليه السلام أنّه صلى الله عليه وآله قال [لي]:

يا علي، إنّ الله قد غفر لك ولولدك ولأهلك ولذرّيتك ولشيعتك، ولمحبّي شيعتك، فأبشر فانّك الأنزع البطين. (أخرجه الديلمي في مسنده) (٢).

وعن أبي رافع رضي الله عنه:

إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال (٣): يا علي، أنت وشيعتك تردون عليّ الحوض رواء مرويين، مبيضة وجوههم (٤)، وإنّ عدوّك يردون على الحوض ظماء مقمحين.

(أخرجه الطبراني في الكبير) (٥).

---

(١) مودة القربى: ٣٦. فرائد السمطين: ٢٥٦/١ حديث ٥٢٥.

(٢) جواهر العقدين: ٢١٩/٢. المناقب للخوارزمي: ٢٩٤ حديث ٢٨٤ باب فضائل له شتى. الصواعق ١٦١.

(٣) في المصدر: «قال لعلي:...».

(٤) في المصدر: «وجوهكم».

(٥) جواهر العقدين: ٢١٩/٢. مجمع الزوائد: ١٣١/٩. الصواعق المحرقة: ١٦١.

قال جمال الدين الزرندي المدني [١]، عن ابن عباس قال:

لما نزلت [هذه الآية]: **﴿إِنّ الّذِينَ آمنُوا وَعَملوا الصَالِحَاتِ أُوْلئِك هُمْ خَيرُ البَرِيَّة﴾** قالﷺ لعلي:

هو أنت وشيعتك، تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين، ويأتي عدوّك غضباناً مقمحين.

فقال: ومن عدوّي؟

قال: من تبرأ منك ولعنك [٢] وعن أبي ليلى عن الحسين:

إلزموا مودّتنا أهل البيت فانّه من لقى الله (عزّوجلّ) وهو يودّنا دخل الجنّة بشفاعتنا، [والذي نفسي بيده، لاينفع عبداً إلاّ بمعرفة حقّنا. أخرجه الطبراني في الاوسط] [٣].

ورواه الحافظ جمال الدين الزرندي المدني، عن أبي الطفيل وجعفر بن حبان، وزاد: وقال: أنا من أهل البيت الذين كان جبرائيل ينزل فينا ويصعد من عندنا، [وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم]، وأنزل الله [فيهم]: **﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجْراً إلاَّ المَوَدَّة فِي القُربىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنة نِزِد لَهُ فِيهَا حَسْناً﴾** [٤] واقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت [٥].

أخرج مسلم والترمذي [٦] عن سعد بن أبي وقاص قال:

---

(١) لايوجد في المصدر: «المدني».

(٢) جواهر العقدين ٢١٩/٢. الصواعق المحرقة: ١٦١.

(٣) جواهر العقدين: ٢٥١/٢. مجمع الزوائد: ١٧٢/٩.

(٤) الشورى: ٢٣.

(٥) جواهر العقدين: ٢٣٨/٢ وقد ذكر الخبر بطوله.

(٦) ليس في الصواعق: «والترمذي».

لمّا نزلت هذه الآية ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [1] دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً [2] وحسيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلي.

نور أهل البيت عليهم السلام

وفي المناقب: عن اسحاق بن إسماعيل النيسابوري، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين قال:

حدثنا عمّي الحسن قال: سمعت جدّي ﷺ يقول: خلقت من نور الله (عزّوجلّ)، وخلق أهل بيتي من نوري، وخلق محبّيهم من نورهم، وسائر الناس في النار [3].

أخرج أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن المغازلي الواسطي الشافعي في كتابه «المناقب»؛ بسنده عن سلمان الفارسي قال:

سمعت حبيبي محمداً ﷺ يقول: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله (عزّوجلّ) يسبّح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام [4]، فلمّا خلق آدم أودع [5] ذلك النور في صلبه فلم يزل أنا وعلي [في] شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب، ففيَّ النبوة وفي علي الامامة [6].

أيضاً الديلمي أخرج هذا الحديث في كتابه «الفردوس» عن سلمان.

أخرج ابن المغازلي أيضاً؛ عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي ذر قال:

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) ليس في الصواعق «حسناً» والصحيح وجوده كما هو في مسلم والترمذي.

(٣) البحار ٢٠/١٥.

(٤) في المصدر: «بألف عام».

(٥) في المصدر: «ركب».

(٦) في المصدر: «الخلافة».

سمعت رسول الله ﷺ يقول: كنت أنا وعلي نوراً عن يمين العرش بين يدي الله (عزّوجلّ) [(١)] يسبح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلم يزل [(٢)] أنا وعلي [في] شيئ واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب، فجزء أنا وجزء علي [(٣)].

أهل البيت أمان أهل الأرض

أخرج أحمد في المناقب: عن علي (كرّم الله وجهه) قال: قال رسول الله ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض.

أيضاً أخرجه ابن أحمد في زيادات المسند، والحمويني في فرائد السمطين عن علي (كرّم الله وجهه).

أيضاً أخرجه الحاكم: عن محمد الباقر عن أبيه عن جدّه عن علي (رضي الله عنهم) [(٤)].

وأخرج أحمد: عن أنس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فاذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون.

وقال أحمد: إن الله خلق [(٥)] الأرض من أجل النبي ﷺ فجعل دوامها بدوام أهل بيته

---

(١) لايوجد في المصدر: «بين يدي الله عزّوجلّ».

(٢) في المصدر: «ازل».

(٣) وليس فيه «فجزء أنا وجزء علي»، وهذه العبارة وردت في مناقب الامام علي للخوارزمي: ١٤٥ حديث ١٦٩؛ ورواه أحمد بن حنبل في الفضال: ج٢ ص٦٦٢.

(٤) الفضائل لأحمد ٦٧١/٢ حديث ١١٤٥. فرائد السمطين ٢٥٣/٢ حديث ٥٢٢.

(٥) في (أ): «خفق».

وعترته صلى الله عليه وآله[1].

أخرج الحمويني: عن سلمة بن الأكوع عن النبي صلى الله عليه وآله قال: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمّتي[2].

أيضاً أخرج الحمويني: عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء.

أيضاً أخرج الحاكم عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس[3].

أخرج الحاكم: عن جابر بن عبدالله وأبي موسى الاشعري وابن عباس (رضي الله عنهم) قالوا:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض[4].

وفي نوادر الأصول: عن سلمة بن الأكوع قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمّتي[5].

وفي الصواعق: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي. (أخرجه جماعة)[6].

---

(١) مقتضب الأثر في الأئمة الإثني عشر ٤٨/٤٧ (عن أحمد)؛ وكذلك السمهودي عن أحمد في جواهر العقدين ١٨٩/٢.

(٢) فرائد السمطين ٢٤١/٢ حديث ٥١٥.

(٣) فرائد السمطين ٤٥/١ و ٢٥٢/٢ حديث ٥٢١ (عن غير أبي سعيد). كفاية الأثر: ٢٩.

(٤) المستدرك للحاكم ٤٤٨/٢ و ١٤٩/٣، ٤٥٧ (باختلاف لفظي).

(٥) مجمع الزوائد ١٧٤/٩. كنز العمال ٩٦/١٢ حديث ٣٤١٥٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٣٠/١ حديث ١٤.

(٦) الصواعق المحرقة: ١٨٥ و ٢٣٣. مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للقاضي الكوفي ١٤٢/٢

أخرج الحمويني: بسنده عن الأعمش، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين (رضي الله عنهم) قال:

نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغرّ المحجلين، وموالي المسلمين، ونحن أمان لأهل [١] الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا تمسك السماء [٢] أن تقع على الأرض إلاّ باذن الله [٣]، [وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها]، وبنا ينزل الغيث، وتنشر [٤] الرحمة وتخرج [٥] بركات الأرض، ولولا ما على [٦] الأرض منا لانساخت بأهلها. ثم قال: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم عليه السلام من حجة الله [٧] فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو الى أن تقوم الساعة من حجّة فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله.

أخرج الحمويني في فرائد السمطين: بسنده عن أبي بصير عن خيثمة الجعفي قال: سمعت أبا جعفر محمد الباقر عليه السلام [٨] يقول:

نحن جنب الله وصفوته [٩]، و[نحن] خيرته، ونحن مستودع مواريث الأنبياء، ونحن أمناء الله (عزّوجلّ)، ونحن حجّة الله، و[نحن] أركان الايمان، و[نحن] دعائم الاسلام،

← حديث ٦٢٣. وفيه مضان حديث «أهل بيتي أمان لأمتي...».

(١) في المصدر: «أهل».

(٢) في المصدر: «بنا يمسك الله السماء».

(٣) في المصدر: «إلاّ باذنه».

(٤) في المصدر: «ينشر».

(٥) في المصدر: «يخرج».

(٦) في المصدر: «في».

(٧) في المصدر: «لله».

(٨) في المصدر: «عن أبي جعفر عليه السلام سمعته يقول:».

(٩) في المصدر: «صفوة الله».

ونحن من رحمة الله على خلقه، و[نحن من] بنا يفتح، وبنا يختم، ونحن الائمة الهداة [(١)] والدعاة الى الله [(٢)]، ونحن مصابيح الدجى، و[نحن] منار الهدى، [ونحن السابقون، ونحن الاخرون]، ونحن العلم المرفوع للحقّ، من تمسك بنا لحق، ومن تأخر عنا غرق، ونحن قادة الغرّ المحجلين [ونحن خيرة الله]، ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم الى الله، ونحن من نعمة الله (عزّوجلّ) على خلقه، ونحن معدن النبوة، و[نحن] موضع الرسالة، و[نحن الذين] مختلف الملائكة، ونحن المنهاج، [نحن] السراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الائمة [(٣)] الهداة الى الجنّة، و[نحن] عرى الاسلام، ونحن الجسور والقناطر، من مضى عليها لحق، ومن تخلّف عنها محق، ونحن السنام الأعظم، و[نحن الذين] بنا ينزل الله (عزّوجلّ) الرحمة على عباده [(٤)]، وبنا يسقون الغيث، و[نحن الذين] بنا يصرف عنكم العذاب، فمن عرفنا ونصرنا [(٥)]، وعرف حقّنا، ويأخذ [(٦)] بأمرنا، فهو منّا وإلينا [(٧)].

أهل البيت عِدلُ القرآن

وفي المناقب: عن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن علي المرتضى عليهم السلام، عن أبيه، عن جدّه الحسن السبط قال: خطب جدّي صلى الله عليه وآله يوماً فقال بعدما حمد الله وأثنى

---

(١) في المصدر: «أئمة الهدى».

(٢) لايوجد في المصدر: «والدعاء الى الله».

(٣) لايوجد في المصدر: «الأئمة».

(٤) لايوجد في المصدر: «على عباده».

(٥) في المصدرک «وأبصرنا».

(٦) في المصدر: «أخذ».

(٧) فرائد السمطين ٢٥٣/٢ باب ٤٨ حديث ٥٢٣.

عليه:

معاشر الناس إنّي أدعى فاجيب وإنّي تارك فيكم الثقفلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي؛ إن تمسكتم بهما لن تضلوا، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فتعلّموا منهم ولا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم، ولا تخلو الأرض منهم، ولو خلت لانساخت بأهلها.

ثم قال: اللهم إنّك لاتخلي الأرض من حجّة على خلقك لئلا تبطل حجّتك، ولا تضلّ أولياءك بعد إذ هديتهم، أولئك الأقلون عددا والأعظمون قدرا عند الله (عزّوجلّ) ولقد دعوت الله، ـ تبارك وتعالى ـ أن يجعل العلم والحكمة في عقبي وعقب عقبي، وفي زرعي وزرع زرعي، الى يوم القيامة، فاستجيب لي [1].

وفي المناقب: عن هشام بن حسان قال: خطب الحسن بن علي عليه‌السلام بعد بيعة الناس له بالأمر فقال:

نحن حزب الله الغالبون، ونحن عترة رسوله الأقربون، ونحن أهل بيته الطيبون، ونحن أحد الثقلين الذين خلفهما جدّي صلى‌الله‌عليه‌وآله في أمته، ونحن ثاني كتاب الله فيه تفصيل كلّ شئ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعوّل علينا تفسيره، ولا أتظنا [2] تأويله، بل تيقّنا حقائقه فأطيعونا، فانّ طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله (عزّوجلّ) وطاعة رسوله مقرونة، قال ـ جلّ شأنه ـ: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾** [3] وقال (عزّوجلّ) **﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِى الأَمْرِ**

(١) غاية المرام: ٢١٩ باب ٢٩ حديث ٧. مجمع الزوائد ٣٣١/٩. حلية الأولياء ٦٣/١.

(٢) في (أ): «نتظنا».

(٣) النساء: ٥٩.

مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [١]، واحذروا الاصغاء لهتاف الشيطان فانّه لكم عدو مبين [٢].

قال الأعمش [٣]: قلت لجعفر الصادق عليه السلام: كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟

قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب [٤].

وقال علي بن الحسين (رضي الله عنهما): نحن الفلك الجارية في اللجج الغامرة، يأمن من ركبها، ويغرق من تركها.

وقال أيضاً: إنّ الله (عزّوجلّ) أخذ ميثاق من يحبّنا وهم في أصلاب آبائهم، فلايقدرون على ترك ولايتنا؛ لأن الله جعل جبلتهم على ذلك.

وقال أيضاً:

إنـي لأكـتم مـن عـلمي جـواهـره	كيلا يـرى الحـقّ ذو جـهل فـيفتتنا
وقــد تـقدم فـي هـذا أبـو حسـن	الى الحسين وأوصى قـبله الحسـنا
وربّ جــوهر عــلم لو أبــوح بـه	لقــيل لي أنت مــمن يـعبد الوثـنا
ولاسـتحل رجـال مسـلمون دمـي	يـرون أقــبح مــا يأتـونه حسـنا

كما في كتاب «التنزلات الموصليّة» للشيخ الأكبر، وفي كتاب «سفينة راغب» الصدر الأعظم [٥].

وقال أيضاً: نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عـيبة عـلمه وتـراجـمة

---

(١) النساء: ٨٣.

(٢) أمالي الشيخ المفيد: ٣٤٨؛ وعنه غاية المرام: ٢٦٧ باب ٥٩ حديث ١٣.

(٣) في المصدر: «قال سليمان: فقلت للصادق...».

(٤) فرائد السمطين ٤٥/١ باب ٢ ١١.

(٥) سفينة راغب: ٧٦ ط. استنبول ١٢٨٢ هـ.

وحيه، ونحن أركان توحيده وموضع سرّه [(١)].

أخرج الحمويني في كتابه «فرائد السمطين»: رأيت بخط جدّي شيخ الاسلام أبي عبدالله محمد حموينه بن محمد الجويني، حدثنا الحسن بن أحمد السمرقندي، عن علي بن أحمد البخاري، عن أبي بكر محمد بن إبراهيم البخاري، عن الامام أبي بكر إسحاق الكلابادي البخاري، عن عبدالله بن محمد، عن محمد بن عبيدالله، عن محمد بن عثمان البصري، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن سعد أبي طيبة، عن المقداد بن الأسود قال:

وجوب معرفة وحبّ أهل البيت

قال رسول الله ﷺ: معرفة آل محمد براءة من النار، وحبّ آل محمّد جواز على الصراط، والولاية لآل محمّد أمان من العذاب.

وأخرج الحافظ عمرو بن بحر في كتابه: حدثني أبو عبيدة عن جعفر الصادق عن آبائه (رضي الله عنهم):

إنّ علياً (كرّم الله وجهه) خطب بالمدينة بعد بيعة الناس له وقال: ألا إنّ أبرار عترتي وأطايب أرومتي، أحلم الناس صغاراً، وأعلمهم كباراً، ألا وإنّا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول الصادق سمعنا، فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله، ومعنا راية الحقّ، من تبعها لحق، ومن تأخر عنها غرق، ألا وبنا يدرك كلّ مؤمن ثواب عمله، وبنا يخلع ربقة الذلّ من أعناقكم، وبنا فتح الله، وبنا يختم.

وفي المناقب: خطب الامام جعفر الصادق عليه السلام فقال: إنّ الله أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيه ﷺ دينه، وأبلج بهم باطن ينابيع علمه، فمن عرف من الأمة واجب حقّ إمامه وجد

---

(١) معاني الأخبار: ٣٥ باب معنى الصراط حديث ٥.

حلاوة إيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه، لأن الله نصب الامام علماً لخلقه، وحجّة على أهل أرضه، ألبسه تاج الوقار، وغشاه نور الجبار، يمدّه بسبب من السماء، لاينقطع مواده، ولاينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، ولايقبل الله معرفة العباد إلاّ بمعرفة الإمام، فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي، ومعميات السنن، ومشتبهات الفتن، فلم يزل الله ـ تبارك وتعالى ـ يختارهم لخقله من ولد الحسين من عقب كلّ إمام يصطفيهم لذلك، وكلّ ما مضى منهم إمام نصّب الله لخلقه من عقبه إماماً، علماً بيناً، ومناراً نيراً، أئمة من الله يهدون بالحق وبه بعدلون، وخيرة من ذريّة آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيلعليهم السلام، وصفوة من عترة محمّدصلى الله عليه وآله، اصطنعهم الله في عالم اذر قبل خلق جسمهم عن يمين عرشه، مخبوءاً بالحكمة في علم الغيب عنده، وجعلهم الله حياة الأنام، ودعائهم الاسلام.

وفي عيون الأخبار: عن أبي الصلت الهروي، قال الامام علي الرضا بن موسى الكاظمعليه السلام:

الامام وحيد [(١)] دهره لايدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدلا، ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل [(٢)] كلّه من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل [(٣)] الوهاب، فمن ذا الذي يبلغ معرفه حقيقة [(٤)] الامام، ويمكنه اختياره، هيهات [هيهات]، ضلّت العقول، وتاهت الحلوم [وحارت الألباب، وحسرت العيون]، وتصاغرت العظماء، وتقاصرت الحكماء... وعميت [(٥)] البلغاء عن وصف شأن من شؤونه [(٦)]، أو

---

(١) في المصدر: «واحد».

(٢) في المصدر: «بالفعل».

(٣) في المصدر: «الفضل».

(٤) لايوجد في المصدر: «حقيقة».

(٥) في المصدر: «وعيّت».

فضيلة من فضائله، [فأقرت بالعجز والتقصير]، وكيف يوصف [له] أو ينعت بكهنه، أو يفهم شيئ من أمره؟... فأين الاختيار من هذا؟ وأين إدراك [٧] العقول من [٨] هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟

وفي نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام في خطبته بعد انصرافه من صفين يذكر آل محمّد صلى الله عليه وآله:

هم موضع سرّه، ولجأ [٩] أمره، وعيبة [١٠] علمه، وموئل [١١] حكمه، وكهوف كتبه، وجبال دينه، بهم أقام انحناء ظهره، وأذهب ارتعاد فرائصه [١٢]...

لايقاس بآل محمّد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد، ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أساس الدين، وعماد اليقين، اليهم يفيئ الغالي [١٣]، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص [حق]الولاية، وفيهم الوصية والوراثة، الآن إذ رجع الحقّ الى أهله، ونقل الى منتقله.

ومن خطبته: وإنما الائمة قوام الله على خلقه، وعرفاؤه على عباده، [و] لايدخل الجنّة إلاّ من عرفهم وعرفوه، ولايدخل النار إلاّ من أنكرهم وأنكروه.

وأيضاً من خطبته: بنا اهتديتم في الظلماء، وتسنمتم [١٤] [ذروة] العلياء، وبنا

---

(٦) في المصدر: «شأنه».

(٧) لايوجد في المصدر: «إدراك».

(٨) في المصدرک «عن».

(٩) اللجأ ـ محركة ـ: الملاذ والمعتصم.

(١٠) العيبة ـ بالفتح ـ: الوعاء.

(١١) الموائل: المرجع.

(١٢) الفرائص ـ جمع فريصة ـ: وهي اللحمة التي بين الجنب والكتف لاتزال ترعد من الدابة.

(١٣) الغالي: المبالغ.

(١٤) تسنمتم العلياء: ركبتم سنامها وارتقيتم الى اعلاها.

انفجرتم (١) عن السرار (٢) ...

ومن خطبته: فأين تذهبون؟ وأنّى تؤفكون (٣)؟ والأعلام قائمة، والآيات واضحة، والمنار (٤) منصوبة، فأين يتاه (٥) بكم؟ بل (٦) كيف تعمهون (٧)؟ وبينكم عترة (٨) نبيكم، وهم أزمة الحقّ، [وأعلام الدين]، وألسنة الصدق؟ فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن، وأوردوهم (٩) ورود الهيم العطاش (١٠).

أيّها الناس، خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله: انّه يموت من مات منّا وليس بميت، ويبلى من بلى منّا وليس ببال، فلاتقولوا بما لاتعرفون، فان أكثر الحقّ فيما تنكرون، وأعذروا من لا حجّة لكم عليه، وأنا هو (١١)، ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر، وألم (١٢) أترك فيكم الثقل الأصغر، و[قد] ركزت فيكم راية الايمان، ووقفتكم على حدود الحلال والحرام، وألبستكم

---

(١) في المصدر: «أفجرتم» ومعناه دخلتم الفجر.

(٢) السرار: آخر ليلة في الشهر يختفي فيها القمر (المحاق)، وهو كناية عن الظلام.

(٣) تؤفكون ـ مبني للمجهول ـ: تقلبون وتصرفون.

(٤) المنار: جمع منارة.

(٥) يتاه بكم: من التيه بمعنى الضلال والحيرة.

(٦) في المصدر: «و».

(٧) تعمهون: تتحيرون.

(٨) عترة الرجل: نسله ورهطه.

(٩) في المصدر: «ردوهم».

(١٠) ردوهم ورود الهيم العطاش، أي سارعوا الى الانتهال من بحار علومهم كما تسارع الابل العطشى الى الماء. والهيم: الابل العطشى.

(١١) في المصدر: «وهو أنا».

(١٢) لايوجد في المصدر: «ألم».

العافية من عدلي، وأفرشتكم [(١)] المعروف من قولي وفعلي، وأريتكم كرائم الاخلاق من نفسي، فلاتستعملوا الرأي فيما لايدرك قعره البصر، ولايتغلغل [(٢)] اليه الفكر.

ومن كلامه أيضاً: انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم [(٣)]، واتبعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في ردى، فان لبدوا [(٤)] فالبدوا، وإن نهضوا فانهضوا، ولاتسبقوهم فتضلوا، ولاتتأخروا عنهم فتهلكوا.

ومن خطبته: نحن شجرة النبوة، ومحط الرسالة، ومختلف الملائكة [(٥)]، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، ناصرنا ومحبّنا ينتظر الرحمة، وعدوّنا ومبغضنا ينتظر السطوة.

ومن خطبته: وإنّه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شئ أخفى من الحقّ، ولا أظهر من الباطل، ولا كثر من الكذب على الله ورسوله، وليس عند [أهل] ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حقّ تلاوته، ولا أنفق [(٦)] منه ثمناً [(٧)] إذا حرّف عن مواضعه، ولا في البلاد شئ أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر...

واعلموا أنكم لم [(٨)] تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسلكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه، فالتمسوا ذلك من عند

---

(١) في المصدر: «فرشتكم» أي: بسطت لكم.

(٢) في المصدر: «تتغلغل».

(٣) السمت ـ بالفتح ـ: طريقهم أو حالهم أو قصدهم.

(٤) لبد: أقام أي إن اقاموا فاقيموا.

(٥) مختلفة الملائكة، أي: ورودهم بعضهم خلاف بعض.

(٦) أنفق منه: أروج منه.

(٧) لايوجد في المصدر: «ثمناً».

(٨) في المصدر: «لن».

أهله، فانّهم عيش العلم، وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقهم، وظاهرهم عن باطنهم، لايخالفون الدين ولايختلفون فيه، هو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق.

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية: فانّا صنائع ربّنا والناس بعد صنائع لنا.

وأخرج أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره: بسنده عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبدالله البجلي قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات شهيداً.

ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات مغفوراً له.

ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات تائباً.

ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات مؤمناً مستكمل الايمان.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنّة ثم منكر ونكير.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد يزفّ الى الجنّة كما تزفّ العروس الى بيت زوجها.

ألا ومن مات على حبّ آل محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة.

ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات على السنّة والجماعة.

ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله.

ألا ومن مات على بغض آل محمّد مات كافراً.

ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشمّ رائحة الجنة،

أيضاً أخرجه الحمويني بلفظه، ونقله فصل الخطاب وروح البيان.

أهل البيت مثل سفينة نوح

في مشكاة المصابيح: عن أبي ذر رضي الله عنه انه قال وهو آخذ بباب الكعبة: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: [ألا] إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك. (رواه أحمد).

وفي جمع الفوائد: ابن الزبير رفعه:

مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق. (للبزار).

وزاد في الاوسط: وإنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له.

أبو الطفيل عن أبي ذر، وهو آخذ بباب الكعبة رفعه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك.

وإنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له.

أخرجه الطبراني في الاوسط والصغير، وأبو يعلى، وأحمد بن حنبل عن أبي ذر.

(انتهى جمع الفوائد).

وأيضاً أخرجه الحمويني: عن أبي سعيد الخدري بزيادة:

وإنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له.

أيضاً أخرجه أبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط والصغير عن أبي سعيد الخدري حديث السفينة وباب الحطة.

أيضاً ابن المغازلي أخرجه عن أبي ذر حديث السفينة والحطة.

أيضاً الحمويني أخرجه عن حبيش بن المعتمر عن أبي ذر وأخرجه المالكي في

الفصول المهمة عن رافع مولى أبي ذر.

وأخرج أيضاً حديث السفينة الثعلبي والسمعاني.

أيضاً عن سليم بن قيس الهلالي قال: بينا أنا وحبيش بن المعتمر بمكة إذا قام أبـو ذر وأخذ بحلقة باب الكعبة فقال:

من عرفني فقد عرفني، فمن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة أبو ذر، فقال: أيّها الناس إني سمعت نبيكمﷺ يقول:

مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك.

ويقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له.

حديث الثقلين والولاية

ويقول: إني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» وغيره عن أبي الطفيل:

إنّ علياً [عليه السلام] قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أنشد الله من شهد يوم غدير خم إلاّ قام، ولا يقوم رجل يقول: نبئت أو بلغني، إلاّ رجل سمعت أذناه ووعاه قلبه، فقام سبعة عشر رجلاً منهم: خزيمة بن ثابت، وسهل بن سعد، وعدي بن حاتم، وعقبة بن عامر، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو سعيد الخدري، وأبو شريح الخزاعي، وأبو يـعلى الأنـصاري [1]، وأبـو الهيثم بن التيهان، ورجال من قريش.

فقال علي [رضي الله عنه وعنهم]: هاتوا ما سمعتم.

---

(١) في المصدر: «أبو ليلى».

فقالوا: نشهد أنّا أقبلنا مع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع، نزلنا بغدير خم [١]، ثم نادى بالصلاة فصلينا معه [٢] ثم قام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيّها الناس ما أنتم قائلون؟

قالوا: قد بلغت.

قال: اللهم اشهد ـ ثلاث مرات ـ.

ثم قال: إنّي أوشك أن أدعى فاجيب وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون...

ثم قال: أيّها الناس إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا، فانظروا كيف تخلفوني فيهما [٣]، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، نبأني بذلك اللطيف الخبير.

ثم قال: إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، ألستم تعلمون أني أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى. قال ذلك ثلاثا.

ثم أخذ بيدك يا أمير المؤمنين فرفعها وقال [٤]: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

فقال علي: صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين.

وأخرج ابن عقدة في «الموالاة» عن عامر بن أبي ليلى بن ضمرة وحذيفة بن أسيد قالا: قال النبي ﷺ: أيّها الناس [ألا تسمعون ألا فـ]ان الله مولاي، وأنا أولى بكم من أنفسكم،

---

(١) في عبارة المصدر زيادة وصف.

(٢) لايوجد في المصدر: «معه».

(٣) لايوجد في المصدر: «إن تمسكتم ـ الى ـ تخلفوني فيهما».

(٤) لايوجد في المصدر: «إنّ الله مولاي... ـ إلى ـ فرفعها وقالك».

ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه.

وأخذ بيد علي فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون ثم قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ثم قال:... وإنّي سائلكم حين تردون عليّ الحوض [١] عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟

قالوا: وما الثقلان [يا رسول الله]؟

قال: الثقل الأكبر: كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، [فتمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا]، والأصغر عترتي، وقد [٢] نبأني اللطيف الخبير أن لا يفترقا حتى يلقياني، [و] سألت [الله] ربّي لهم ذلك فأعطاني، فلاتسبقوهم فتهلكوا، ولاتعلّموهم فانّهم أعلم منكم.

أيضاً أخرجه ابن عقدة من طريق عبدالله بن سنان عن أبي الطفيل عن عامر وحذيفة بن أسيد نحوه.

وأخرج ابن عقدة: من طريق عروة بن خارجة عن فاطمةالزهراء (رضي الله عنها) قالت:

سمعت أبيﷺ في مرضه الذي قبض فيه يقول، وقد امتلأت الحجرة من أصحابه:

أيّها الناس يوشك أن أقبض قبضا سريعاً وقد قدّمت إليكم القول معذرة اليكم، ألا وإنّي مخلّف فيكم كتاب ربّي (عزّوجلّ) وعترتي أهل بيتي، ثم أخذ بيد علي فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لايفترقان حتى يردا عليّ الحوض فاسألكم ما تخلفوني فيهما.

في جمع الفوائد: عن عبدالمطلب بن ربيعة رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: إنّ هذه

---

(١) لايوجد في المصدر: «الحوض».

(٢) في المصدر: «فاني قد».

الصدقات إنّما هي أوساخ الناس، وإنّها لاتحلّ لمحمد ولا لآل محمّد [١]. (المسلم وأبي داود والنسائي).

في صحيح مسلم: حدثني زهير بن حرب، وشجاع بن مخلد، جميعاً، عن ابن عيينة؛ قال زهير: حدثني إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثني أبو حيان، حدثني يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم فلمّا جلسنا اليه قال [له] حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصلّيت خلفه، حدثنا يا زيد ما سمعت عن رسول الله ﷺ.

قال: يا ابن أخي والله لقد كبرت سنّي، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ، فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلفونيه.

ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خُمّاً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال:

أما بعد ألا أيّها الناس فانّما أنا بشر يوشك أن يأتيني [٢] رسول ربّي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ـ فحث على كتاب الله ورغب فيه ـ ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي [أذكركم الله في أهل بيتي].

فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟

قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده.

قال: ومن هم؟

---

(١) في المصدر حديث طويل وفيه: «إنّ هذه الصدقة لاتنبغي لآل محمّد إنّماهي أوساخ الناس».

(٢) في المصدر: «يأتي».

قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس.

قال: قلت [١]: كلّ هؤلاء حرم الصدقة عليهم [٢]؟

قال: نعم.

قال الترمذي في باب مناقب أهل البيت:

[يا] أيّها الناس إنّي تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي.

وفي مودة القربى: عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب ربّنا وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تحفظوني فيهما؟

وفي مسند أحمد بن حنبل: حدثنا ابن نمير، حدثنا عبدالملك بن سليمان، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي أوشك أن أدعى فأجيب وإنّي قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، أمّا الأكبر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا إنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

قال ابن نمير: قال بعض أصحابنا، عن الأعمش قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انظروا كيف تخلفوني فيهما؟

وفي المناقب: في كتاب سليم بن قيس قال علي عليه السلام: إنّ الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم

---

(١) لايوجد في المصدر: «قلت».

(٢) لايوجد في المصدر: «عليهم».

عرفة على ناقته القصواء، وفي مسجد خيف، ويوم الغدير، ويوم قبض، في خطبة [1] على المنبر:

أيّها الناس إنّي تركت فيكم الثقلين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما: الأكبر منهما كتاب الله، والأصغر عترتي أهل بيتي، وإنّ اللطيف الخبير عهد إلي أنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين ـ أشار بالسبابتين ـ ولا أن أحدهما أقدم من الآخر، فتمسكوا بهما لن تضلوا ولا تقدموا منهم، ولاتخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم.

وفي المناقب: عن أحمد بن عبدالله بن سلام، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال:

صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر ثم أقبل بوجهه الكريم إلينا فقال: معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، وإنّي أدعى فأجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فتعلّموا منهم ولا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم.

الترمذي: بسنده عن زيد بن أرقم: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم.

وفي جواهر العقدين: إنّ الله ـ تعالى ـ جعل أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله مطابقاً له في أشياء كثيرة، عدّ فخرالدين الرازي منها خمسة أشياء:

إحداها: في السلام قال: «السلام عليك أيّها النبي ورحمة الله وبركاته».

وقال لأهل بيته: ﴿**سَلاَمٌ عَلى إلْ يَاسِينَ**﴾.

والثانية: في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وعلى الآل، كما في التشهد وغيره، حيث لاتكون الصلاة عليه صلى الله عليه وآله الصلاة البتراء.

---

(١) في (أ): «خطبته».

والثالثة: في الطهارة قال الله (عزّوجلّ): ﴿طه﴾ أي يا طاهر ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرآنَ لِتَشْقىٰ ● إلاّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشىٰ﴾ [١]، وقال لأهل بيت نبيه: ﴿إنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [٢].

والرابعة: تحريم الصدقة قال صلى الله عليه وآله: لاتحلّ الصدقة لمحمد ولا لآل محمّد.

والخامس: [المحبة]، قال الله (عزّوجلّ): ﴿قُلْ إنِ كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾ [٣]، وقال لأهل بيته: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلاَّ المَوَدَّةَ فِي القُرْبىٰ﴾ [٤].

أخرج الثعلبي والحمويني والمالكي في «الفصول المهمة» بأسانديهم عن محمد بن سيرين قال:

نزلت هذه الآية ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾ [٥] في النبي صلى الله عليه وآله وفاطمة وعلي (رضي الله عنهما).

في مسند أحمد: بسنده عن الأعمش، عن عدي بن ثابت عن ذر [٦] بن حبيش عن علي (كرّم الله وجهه) قال:

عهد النبي الأميّ إليّ [٧] انّه لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق.

---

(١) طه: ١ ـ ٣.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) آل عمران: ٣١.

(٤) الشور: ٢٣.

(٥) الفرقان: ٥٤.

(٦) في المصدر: «عن زر».

(٧) في الصمدر: «عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله ...».

مبغض أهل البيت منافق

عبدالله بن أحمد أخرج في زوائد المسند بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أبغضنا أهل البيت فهو منافق.

عبدالله بن أحمد في زوائد المسند بسنده عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أبغضنا أهل البيت أدخله الله النار.

الحمويني: بسنده عن جميل بن صالح عن جعفر الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين علي (رضي الله عنهم) [(١)] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة بهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربّي وحبله الممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم [(٢)] نجا، ومن تخلّف عنهم هوى.

سبب نزول سورة الدهر

أيضاً الحمويني: أخرجه عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى: **﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ● وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾**. (الدهر / ٧و٨).

قال: مرض الحسن والحسين (رضي الله عنهما) فعادهما جدّهما [رسول الله] صلى الله عليه وآله وعادهما بعض الصحابة، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك [نذراً].

---

(١) في المصدر: «عن جعفر الصادق قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام».

(٢) في المصدر: «به».

فقال علي عليه السلام : إن برء ولداي ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيام شكراً لله.

وقالت فاطمة (رضي الله عنها) مثل ذلك.

وقالت جارية [منهم نوبية] يقال لها «فضة» مثل ذلك.

وقال الصبيان: نحن نصوم ثلاثة أيام.

فألبسهما الله العافية، وليس عندهم قليل ولا كثير، فانطلق علي عليه السلام الى رجل من اليهود يقال له «شمعون بن حابا». فقال له: هل تأتيني جزّة من صوف تغزلها لك بنت محمد صلى الله عليه وآله بثلاثة أصواع من شعير؟ قال: نعم، فأعطاه، ثم قامت فاطمة (رضي الله عنها) الى صاع وطحنته واختبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص، وصلّى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثم أتى فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله أنا مسكين أطعموني شيئاً، فأعطوه الطعام، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح.

وفي الليلة الثانية أتاهم يتيم فقال :أطعموني فأعطوه الطعام.

وفي الليلة الثالثة أتاهم أسير فقال: أطعموني فأعطوه.

ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح، فلمّا أن كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم، أخذ علي بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين (رضى الله عنهم) وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يرتعشان كالفراخ من شدّة الجوع، فلمّآ بصرهم النبي صلى الله عليه وآله انطلق الى ابنته فاطمة (رضي الله عنها) فانطلقوا اليها وهي في محرابها تصلّي وقد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها، فلمّا رآها رسول الله صلى الله عليه وآله قال: واغوثاه! ياالله! أهل بيت محمد يموتون جوعاً؟! فهبط جبرائيل عليه السلام فأقرأه **﴿هَلْ أَتىٰ عَلَى الإنْسَآنِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَذْكُوراً﴾** الى آخر السورة.

وهذا الخبر مذكور في تفسير البيضاوي وروح البيان والمسامرة.

معنى الكلمات

ابن المغازلي: بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

سئل النبيﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربّه فتاب عليه. قال: سأله بحقّ محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين [ارلاّ تبت عليّ] فتاب عليه وغفر له [(١)].

معنى الحسنة في القرآن

أبو نعيم الحافظ والحمويني والثعلبي في قوله (عزّوجلّ): **﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ● وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إلاَّ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾**. (النمل/ ٨٩ و ٩٠): أخرجوا بأسانيدهم عن أبي عبدالله الجدلي قال:

قال لي علي (كرّم الله وجهه): يا أبا عبدالله ألا أنبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة، والسيئة التي من جاء بها أكبّه الله في النار ولم يقبل معها عملاً؟

قلت: بلى.

قال: الحسنة حبّنا والسيئة بغضنا.

عن محمد بن زيد بن علي عن أبيه قال: سمعت أخي محمد الباقرعليه السلام يقول:

دخل أبو عبدالله الجدلي على أمير المؤمنينعليه السلام فقال له: يا أبا عبدالله ألا أخبرك قوله الله (عزّوجلّ): **﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾** الى قوله: **﴿مَا كُنْتُم تَعْمَلُونَ﴾**.

---

(١) لايوجد في المصدر: «وغفر له».

قال: بلى جعلت فداك.

قال: الحسنة حبنا أهل البيت، والسيئة بغضنا أهل البيت.

الحاكم: بسنده عن الأصبغ بن نباتة قال:

أهل البيت رجال الأعراف

كنت [جالساً] عند علي رضي الله عنه [١] فأتاه [عبدالله] ابن الكوا فسأله عن هذه الآية: **﴿وَعَلَى الأَعرافِ رِجالٌ﴾** [٢] فقال:

ويحك يابن الكوا نحن نقف [٣] يوم القيامة بين الجنة والنار، فمن أحبنا [٤] عرفناهبسيماه فأدخلناه الجنّة، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فدخل [٥] النار.

الثعلبي: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

قال: الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر، يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه.

المودة في القربى
وجوب مودة أهل البيت عليهم السلام

أخرج أحمد في مسنده: بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما)

---

(١) لايوجد في المصدر: «رضي الله عنه».

(٢) الاعراف/ ٤٦.

(٣) في المصدر: «نوقف».

(٤) في المصدر: «ينصرنا».

(٥) في المصدر: «فأدخلناه».

قال: لمّا نزلت ﴿قُلْ لا أَسأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي القُرْبى﴾ قالوا: يارسول الله من هؤلاء الذين وجبت لنا مودّتهم؟

قال: علي وفاطمة والحسن والحسين.

وفي صحيحي البخاري ومسلم: سئل ابن عباس عن هذه الآية فقال سعيد بن جبير: هي قربى آل محمّد صلى الله عليه وآله.

أخرج الملاّ في سيرته وقاله المحبّ الطبري:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله جعل أجري عليكم المودّة في القربى وإنّي سائلكم غداً عنها [(١)].

فالمودّة مشتقة من الودّ، وهو الحبّ القوي الدائم الثابت.

وفي جواهر العقدين: أخرج الملاّ في سيرته وقال المحب الطبري:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله (عزّوجلّ) جعل أجري عليكم المودّة في القربى وإنـهي سائلكم غداً عنها.

أهل البيت في آية التطهير

في صحيح مسلم: عن عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) [(٢)] قالت:

خرج النبي صلى الله عليه وآله غداة غد [(٣)] وعليه مرط مرجل [(٤)] من شعر أسود فجاء الحسن [بـن

---

(١) في المصدر: «عنهم».

(٢) لايوجد في الصمدر: «أم المؤمنين (رضي الله عنها)».

(٣) لايوجد في المصدر: «غد».

(٤) في المصدر: «مرحل».

علي] فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله [١]، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثـم جـاء عـلي فأدخله، ثم قال: **﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِـيُذْهِبَ عَـنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْـلَ الْـبَيتِ وَيُـطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾** [٢].

أيضاً أخرج الحاكم هذا الحديث عن عائشة.

وفي سنن الترمذي، في مناقب أهل البيت: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن سليمان الاصبهاني، عن يحيى بن عبيد، عن عطا، عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبيﷺ قال:

نزلت [هذه الآية على النبيﷺ]: **﴿إِنَّما يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً﴾** في بيت أم سلمة، فدعا النبيﷺ علياً [٣] وفاطمة وحسناً وحسيناً، فجللهم بكساء، وعلي خلف ظهره فجللهم [٤] بكساء، ثم قال: اللهم هـولاء أهـل بـيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

قالت أم سلمة: وأنا معهم يانبي الله؟

قال: أنت على مكانك وأنت الى خير.

وفي الباب: عن أم سلمة ومعقل بن يسار وأبي الحمراء وأنس بن مالك.

وأخرج ابن سعد عن الحسن بن علي (رضي الله عنهما) قال في خطبته»

نحن أهل البيت الذين قال الله سبحانه فينا **﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِـيُذْهِبَ عَـنْكُمُ الرِّجْسَ**

---

(١) في المصدر: «دخل معه».

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) لايوجد في المصدر: «علياً».

(٤) في المصدر: «فجلله».

أَهْلَ الْبَيتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [(١)].

وأخرج أحمد بن حنبل وابن أبي شيبة عن أنس بن مالك قال:

إنّ رسول الله ﷺ كان يمرّ بباب فاطمة إذا خرج الى صلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت يرحمكم الله ـ ثلاثاً ـ مدّة ستة أشهر (انتهى شرح الكبريت الاحمر).

وفي جواهر العقدين: أخرج أحمد في المناقب وابن جرير والطبراني عن أبـي سـعيد الخدري قال:

نزلت [يعني] هذه الآية في خمسة: النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين (رضي الله عنهم).

وفي رواية عن ام سلمة قال: .. .اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل ابراهيم إنّك حميد مجيد وفي بـعض الطـرق قال:.. اللهم إنّهم منّي وأنا منهم فاجعل صلواتك وبركاتك ورحماتك وغفرانك ورضوانك عليّ وعليهم.

قال المحبّ الطبري: إنّ هذا الفعل منه ﷺ مكرر مرة في بيت أم سلمة ومرة في بـيت فاطمة (رضي الله عنهما) كما جاء الحديث عن واثلة بن الأسقع في رواية أحمد في المناقب والطبراني.

قال الشريف السمهودي: كلمة «إنّما» للحصر تدل على أن إرادته تعالى منحصرة على تطهيرهم، وتأكيده (بالمفعول المطلق) دليل على أن طهارتهم طهارة كاملة في أعلى مراتب الطهارة.

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

تفسير: ﴿ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾

أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي المكّي، عن زادان، عن علي عليه السلام قال:

تفترق هذا الأمّة على ثلاث وسبعين فرقة، إثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنّة، وهي [١] الذين قال الله (عزّوجلّ) في حقهم [٢]: **﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾** وهم: أنا ومحبّي وأتباعي [٣].

أيضاً أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي عن عمر بن أذينة، عن جعفر الصادق، عن آبائه عن علي (رضي الله عنهم) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي مثلك في أمّتي مثل [المسيح] عيسى بن مريم، افترق قومه ثلاث فرق: فرقة مؤمنون وهم الحواريون. وفرقة عادوه وهم اليهود. وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن دين الله [٤] وهم النصارى [٥].

وانّ أمّتي ستفترق فيك ثلاث فرق: فرقة اتّبعوك وأحبّوك [٦]، وهم المؤمنون. وفرقة عادوك، وهم الناكثون والمارقون والقاسطون [٧]. وفرقة غلوا فيك وهم الضالّون [٨].

---

(١) في المصدر: «وهم».

(٢) لايوجد في المصدر: «في حقّهم».

(٣) في المصدر: «وهم أنا وشيعتي».

(٤) في المصدر «الايمان».

(٥) لايوجد في المصدر: «وهم النصارى».

(٦) في المصدر: «فرقة شيعتك».

(٧) لايوجد في المصدر: «والمارقون والقاسطون».

(٨) في المصدر: «الجاحدون السابقون».

في تفسير:﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾

أخرج أبو نعيم الحافظ عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه، عن علي (كرّم الله وجهه) قال في هذه الآية: اهتدى الى ولايتنا.

أيضاً أخرج الحاكم بثلاثة طرق:

أولها: عن داود بن كثير قال:

قلت لجعفر الصادق: جعلت فداك ما هذا الاهتداء في هذه الآية؟

قال: اهتدى الى ولايتنا بمعرفة الأئمة، إمام بعد إمام منّا.

ثانيها: عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال في هذه الآية:

اهتدى الى ولاية أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله.

ثالثها: عن محمد الباقر نحوه.

أيضاً أخرجه صاحب المناقب من أربعة طرق:

أولها: عن أبي سعيد الهمداني، عن الباقر، عن أبيه، عن جده، عن علي (رضي الله عنهم) قال:

والله لو تاب رجل وآمن وعمل صالحاً ولم يهتد الى ولايتنا ومودّتنا ومعرفة فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئاً.

معنى العروة الوثقى

عن حصين بن مخارق عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: العروة الوثقى المودّة لآل محمّد صلى الله عليه وآله.

أيضاً عن هارون بن سعيد عن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام نحوه.

في تفسير ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾

أيضاً محمد بن إسحاق المطلبي صاحب كتاب «المغازي» والأعمش والحاكم وجماعة أهل البيت قالوا:

إنّهم مسؤولون عن حبّ أهل البيت.

الحمويني: بسنده عن داود بن سليمان قال: حدثني علي الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

إذا كان يوم القيامة لم تزل قدما عبد حتى يسئل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسب وفي ماذا أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت.

أيضاً ابن المغازلي والثعلبي أخرجا هذا الحديث بسنديهما عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله عنهما).

وفي تفسير: **﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لاَيُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾** (المؤمنون: ٧٤).

قال الحافظ جمال الدين الزرندي عقيب حديث «من كنت مولاه فعلي مولاه»: قال الإمام الواحدي: هذه الولاية التي أثبتها النبي صلى الله عليه وآله، وهي [١] مسؤول عنها [يوم القيامة] [٢].

وروى [٣] في قوله تعالى: **﴿وَقِفُوهُم إِنَّهُم مَسْؤولُونَ﴾** [٤] [أي] عن ولاية علي

(١) لايوجد في المصدر: «هي».

(٢) جواهر العقدين ٢/٢٤٦.

(٣) في الينابيع: «كما» وما أثبتناه من جواهر العقدين.

(٤) الصافات: ٢٤.

وأهل البيت [١].

وعن علي مرفوعاً: أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حبّ نبيّكم، وحبّ أهل بيته، وعلى قراءة القرآن، فانّ حملة القرآن في ظلّ الله يوم لاظلّ إلاّ ظلّه مع أنبيائه وأصفيائه. (أخرجه الديلمي) [٢].

وعن ابن أبي ليلى عن الحسين بن علي:

إنّ رسول الله ﷺ قال: الزموا مودّتنا أهل البيت فانّه من لقى الله (عزّوجلّ) وهو يودّنا دخل الجنّة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده، لاينفع عبداً عمله إلاّ بمعرفة حقّنا. (أخرجه الطبراني في الأوسط) [٣].

وقد نقل البيهقي عن الربيع بن سليمان ـ أحد أصحاب الامام الشافعي ـ قال: قيل للشافعي: إنّ أناساً [٤] لايصبرون على سماع منقبة أو فضيلة لأهل البيت، فاذا رأوا أحداً [٥] منّا يذكرها يقولون: هذا رافضي، ويشتغلون [٦] بكلام آخر. فانشأ الإمام الشافعي يقول:

إذا في مجلس ذكروا علياً ... وسبطيه وفاطمة الزكية
فأجرى بعضهم ذكراً سواهم ... فأيقن أنّه لسلقلقيه [٧]

---

(١) جواهر العقدين: ٢٤٦/٢.

(٢) جواهر العقدين: ٢٤٧/٢. الصواعق المحرقة: ١٧٢.

(٣) جواهر العقدين: ٢٥١/٢. المناقب للقاضي محمد بن سلمان الكوفي: ١٠٠/٢ حديث ٥٨٧. مجمع الزوائد: ١٧٢/٩.

(٤) في المصدر: «ناساً».

(٥) في المصدر: «واحداً».

(٦) في المصدر: «يأخذون».

(٧) السلقلقية: المرأة التي تحيض من دبرها.

إذا ذكـــروا عــلياً أو بــنيه ... تشــاغل بـالروايـات العـليه

وقال: تجاوزوا يـا قـوم هـذا ... فـهذا مـن حـديث الرافـضيه

برئت الى المهيمن مـن أنـاس ... يرون الرفـض حبّ الفـاطميه

على آل الرسول صـلاة ربّـي ... ولعنته لتلك [1] الجاهلية [2].

وقال الجمال الزرندي عقيب نقله ذلك عن الامام الشـافعي؛ قـال: إنّ الشـافعي قـال أيضاً [3]:

قـــالوا تــرفضت قـلت كـلّا ... ما الرفض ديني ولا اعـتقادي

لكـــن تــولّيت بــغير شكٍ ... خـــير إمـــام وخـــير هــادي

إن كـــان حبّ الولي رفــضاً ... فـــانني أرفـــض العـــباد [4]

وعن الحسين بن علي (رضي الله عنهما) قال:

من دمعت علیناه فینا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة بوأه الله (عزّوجلّ) الجنّة. (أخرجه أحمد في المناقب) [5].

معنى الصراط

الحمويني: بسنده عن الأصبغ بن نباتة عن علي (كرّم الله وجهه) في هذه الآية قال: الصراط ولايتنا أهل البيت [6].

---

(١) في الينابيع: «لتلك القوم الجاهلية»، وليس في المصدر: «القوم».

(٢) جواهر العقدين: ١٨٥/٢.

(٣) في المصدر: «وقال أيضاً ـ يعني الشافعي:».

(٤) جواهر العقدين: ١٨٥/٢.

(٥) جواهر العقدين: ٢٥٦/٢. الصواعق المحرقة: ١٢٠ ـ ١٢١ باب ٩ (في اسلامه وهجرته).

(٦) في المصدر: «عن علي (كرم الله وجهه) في قوله تـعالى ﴿وإنَّ الَّـذِينَ لاَيُـؤْمِنُونَ بِـالآخِرَةِ عَـنِ

في تفسير ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لايَبْغِيانِ﴾ (١)

أخرج أبو نعيم الحافظ، والثعلبي والمالي، بأسناديهم، وروى سفيان الثوري، هم جميعاً، عن أبي سعيد الخدري، وابن عباس، وأنس بن مالك (رضي الله عنهم) وروى سفيان بن عيينة عن جعفر الصادق عليه السلام، في تفسير هذه الآية قالوا:

علي وفاطمة بحران عميقان لايبغي أحدهما على صاحبه، وبينهما برزخ هو رسول الله صلى الله عليه وآله، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان هما الحسن والحسين (رضي الله عنهم).

في تفسير ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾ (٢)

أخرج الثعلبي: بسنده عن أبان بن تغلب، عن جعفر الصادق عليه السلام قال:

نحن حبل الله الذي قال الله (عزّوجلّ) **﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾**.

في تفسير ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ (٣)

أخرج الثعلبي: عن جابر بن عبدالله قال:

قال علي بن أبي طالب: نحن أهل الذكر.

في تفسير ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (٤)

أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: عن أبي صالح، عن ابن عباس (رضي الله عنهما)

← الصِّراطِ لَناكِبُونَ﴾ قال: عن ولايتنا».

(١) الرحمن: ١٩ و ٢٠.

(٢) آل عمران: ١٠٣.

(٣) النحل: ٤٣.

(٤) التوبة: ١١٩.

قال: الصادقون في هذه الآية محمّد ﷺ وأهل بيته.

أيضاً أبو نعيم الحافظ والحمويني أخرجاه عن ابن عباس بلفظه.

أيضاً أبو نعيم أخرجه عن جعفر الصادق عليه السلام.

في تفسير ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ﴾ (١)

أخرج ابن المغازلي: عن أبي صالح، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: هذه الآية نزلت في النبي ﷺ وفي علي عليه السلام.

معنى طوبى

أخرج الثعلبي: عن الباقر عليه السلام قال:

سئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ (٢) فقال: هي شجرة في الجنة. أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة.

فقيل له: يارسول الله ـ سألناك عنها فقلت: هي شجرة في الجنّة أصلها في دار علي وفاطمة وفرعها على أهل (٣) الجنة؟

فقال: إنّ داري ودار علي وفاطمة واحد غدا في مكان واحد، وهي شجرة غرسها الله ـ تبارك وتعالى ـ بيده ونفخ فيها من روحه، تنبت الحلي والحلل، وإنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنّة.

أخرج الحمويني: عن علي بن المهدي الرقي، عن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن

---

(١) النساء: ٥٤.

(٢) الرعد: ٢٩.

(٣) لايوجد في المصدر: «أهل».

أمير المؤمنين علي (رضي الله عنهم) قال:

قال رسول الله ﷺ: ياعلي طوبى لمن أحبّك وصدّقك، والويل لمن أبغضك وكذبك [يا علي] محبّوك معروفون بين أهل السموات، وهم أهل الدين والورع، والسمت الحسن والتواضع، خاشعة أبصارهم وجلة قلوبهم، وقد عرفوا حقّ ولايتك، وألسنتهم ناطقة بفضلك، وأعينهم ساكبة دموعها تحنّناً عليك وعلى الأئمّة من ولدك، عاملون بما أمرهم الله في كتابه وبما أمرتهم أنا وبما تأمرهم أنت وبما يأمرهم أولو الأمر من الأئمة من ولدك بالقرآن وسنّتي، وهم متواصلون متحابّون، وإنّ الملائكة لتصلّي عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منه.

تفسير: ﴿ونزعنا مافي صدورهم من غلٍّ إخواناً﴾

أخرج أبو نعيم الحافظ: عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: أنت ياعلي على حوضي تذود عنه المنافقين، وإنّ أباريقه عدد نجوم السماء، وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنّة إخواناً على سرر متقابلين، وأنت وأتباعك معي ثم قرأ **﴿وَنَزَعْنَا مَافِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾**[1].

فضائل أهل البيت عليهم السلام

في سنن الترمذي حدثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: حدثنا علي بن جعفر بن محمد، قال: أخبرني أخي موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه[2] محمد بن علي، عن

---

(١) الحجر: ٤٧.

(٢) لايوجد في المصدر: «عن جدّه».

أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب قال:

إنّ رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين و [(١)] قال: من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

أيضاً أخرج هذا الحديث أحمد في مسند وموفق الخوارزمي [(٢)].

والترمذي وابن ماجة القزويني: عن زيد بن أرقم قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي وفاطمة وحسن وحسين: أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم [(٣)].

والترمذي: عن ذر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان [(٤)] قال:

سألتني أمي متى عهدك ـ تعني بالنبي ﷺ ـ؟

فقلت: مالي عهد منذ كذا وكذا.

فنالت منّي، فقلت لها: دعيني أن آتي النبي ﷺ فأصلّي معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك.

فأتيته [(٥)] فصليت معه المغرب [فصلّى] حتى صلّى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال: من هذا، حذيفة؟

قلت: نعم.

---

(١) لايوجد في المصدر: «و».

(٢) سنن الترمذي: ٣٠٥/٥ حديث ٣٨١٦. المناقب للخوارزمي: ١٣٨ حديث ١٥٦. مسند أحمد ٧٧/١.

(٣) سنن الترمذي: ٣٦٠/٥ حديث ٣٩٦٢. سنن ابن ماجة ٥٢/١ حديث ١٤٥ واللفظ لابن ماجة.

(٤) لايوجد في المصدر: «ابن اليمان».

(٥) في المصدر: «فأتيت النبي ﷺ».

قال: ما حاجتك، غفر الله لك ولأمّك.

ثم [(١)] قال: إنّ هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربّه أن يسلّم عليّ ويبشّرني بأنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة، وأنّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة [(٢)].

وفي الترمذي وابن ماجة، عن صبيح مولى أم سلمة و [(٣)] زيد بن أرقم قالا:

إن رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم [(٤)].

وفي سنن ابن ماجة: عن أنس بن مالك قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: نحن ولد عبدالمطلب سادات [(٥)] أهل الجنّة: أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي [(٦)].

أثبتكم على الصراط أشدّكم حبّاً لأهل بيتي. (للديلمي في كتابه الفردوس) [(٧)].

أحبّ أهل البيت الحسن والحسين. (للطبراني) [(٨)].

---

(١) لايوجد في المصدر: «ثم».

(٢) سنن الترمذي: ٣٢٦/٥ باب ١١٠ حديث ٣٨٧٠.

(٣) في المصدر: «عن».

(٤) سنن الترمذي ٣٦٠/٥ حديث ٣٩٦٢. سنن ابن ماجة ٥٢/١ حديث ١٤٥. الإصابة ٣٧٨/٤.

(٥) في المصدر: «سادة».

(٦) سنن ابن ماجة ١٣٦٨/٢ حديث ٤٠٨٧.

(٧) كنوز الحقائق: ٥. كنز العمال: ٩٧/١٢ باب فضل أهل البيت حديث ٣٤١٥٧ و٣٤١٦٣. (مجملاً).

(٨) كنوز الحقائق: ٦. كنز العمال: ١١٦/١٢ باب فضائل أهل البيت حديث ٣٤٢٦٥ (مفصلاً). وأخرج الترمذي نحوه في: ٣٢٣/٥ باب مناقب الحسن عليه السلام حديث ٣٨٦٠.

اللهم هولاء أهلي [(١)] وأنا مستودعهم كلّ مؤمن. (لابن عساكر) [(٢)].

اللهم إليك لا الى النار أنا وأهل بيتي. (للطبراني) [(٣)].

اللهم أخلف جعفراً في ولده. (للطبراني) [(٤)].

من آذاني في أهل بيتي فقد آذى الله. (للديلمي) [(٥)].

من أبغض أهل البيت فهو منافق. (للديلمي) [(٦)].

نحن أهل بيت لايقاس بنا أحد (للديلمي) [(٧)].

نحن بنو عبدالمطلب سادات أهل الجنّة. (للديلمي) [(٨)].

اشتدّ غضب الله على من آذاني في عترتي. (للديلمي في الفردوس عن أبي سعيد) [(٩)].

أما بعد: ألا أيّها الناس فانّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضلّ، فخذوا بكتاب الله تعالى، واستمسكوا به. وأهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي

---

(١) في المصدر: «اللهم أهل بيتي وأنا».

(٢) كنوز الحقائق: ٢٥. كنز العمال: ١٠١/١٢ حديث ٣٤١٨٥.

(٣) كنوز الحقائق: ٢٦. كنز العمال: ١٠١/١٢ حديث ٣٤١٨٧.

(٤) كنوز الحقائق: ٢٥. كنز العمال: ٥٦٠/١٠ باب غزوة مؤتة حديث ٣٠٢٤٣. مجمع الزوائد: ١٥٧/٦.

(٥) كنوز الحقائق: ١٤٤. كنز العمال ١٠٣/١٢ فضل أهل البيت حديث ٣٤١٩٧ (مجملاً).

(٦) كنوز الحقائق: ١٤٤. ذخائر العقبى: ١٨.

(٧) كنوز الحقائق: ١٦٥، كنز العمال ١٠٤/١٢ فضل أهل البيت حديث ٣٤٢٠١ (مفصلاً).

(٨) كنوز الحقائق: ١٦٥. كنز العمال: ٩٧/١٢ حديث ٣٤١٦٢.

(٩) الجامع الصغير: ١٥٨/١ حديث ١٠٤٥. كنز العمال: ٩٣/١٢ حديث ٣٤١٤٣.

[أذكّركم الله في أهل بيتي] (لأحمد وعبد بن حميد ومسلم عن زيد بن أرقم) (١).

شفاعتي لأمّتي من أحبّ أهل بيتي. (للخطيب البغدادي عن علي) (٢).

صلّوا عليّ واجتهدوا في الدعاء وقولوا: اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، وبارك على محمّد وآل محمّد، كما صلّيت (٣) وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميد مجيد. (لأحمد والنسائي وابن سعد وسمويه والبغوي والباروني وابن قانع والطبراني في الكبير عن زيد بن خارجة) (٤).

مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. (للبزار عن ابن عباس، وعن ابن الزبير، والحاكم عن أبي ذر (٥).

من سلّ علينا السيف فليس منّا. (لأحمد ومسلم عن سلمة بن الأكوت) (٦).

من صنع الى أحد من أهل بيتي يداً كافيته عليها يوم القيامة. (لابن عساكر عن علي) (٧).

---

(١) الجامع الصغير: ٢٤٤/١ حديث ١٦٠٨. كنز العمال: ١٧٨/١ الاعتصام بكتاب الله وال حديث ٨٩٨.

(٢) الجامع الصغير: ٧٩/٢ حديث ٤٨٩٤. كنز العمال: ١٠٠/١٢ فضائل أهل البيت عليهم السلام حديث ٣٤١٧٩، ٣٩٠٥٧.

(٣) لا يوجد في المصدر: «صليت».

(٤) الجامع الصغير: ٩٩/٢ حديث ٥٠٣٣. كنز العمال: ٤٩٢/١ في الصلاة عليه وآله حديث ٢١٦٩ وج٧ حديث ١٩٨٩٠.

(٥) الجامع الصغير: ٥٣٣/٢ حديث ٨١٦٢. كنز العمال: ٩٥/١٢ فضل أهل البيت حديث ٣٤١٥١.

(٦) الجامع الصغير: ٦١٠/٢ حديث ٨٧٥٥. كنز العمال: ٢١/١٥ قاتل النفس حديث ٣٩٨٩٢.

(٧) الجامع الصغير: ٦١٩/٢ حديث ٨٨٢١. كنز العمال ٩٥/١٢ فضل أهل البيت عليهم السلام حديث ٣٤١٥٢.

وعن اياس بن سلمة عن أبيه مرفوعاً [قال: قال رسول الله ﷺ]:

النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمّتي. (أخرجه أبو عمر والغفاري) (١).

وعنه مرسلاً: استوصوا بأهل بيتي خيراً فانّي أخاصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار. (أخرجه أبو سعد والملاّ [في سيرته]) (٢).

وعن ابن عباس [رضي الله عنهما] مرفوعاً: لو أنّ رجلاً صفن (٣) بين الركن والمقام، فصلّى وصام، ثم لقى الله ـ تعالى ـ وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار. (أخرجه ابن السري) (٤).

وعن أبي سعيد مرفوعاً: من أبغض أهل البيت فهو منافق. (أخرجه أحمد في المناقب) (٥).

وعن جابر مرفوعاً: لايحبّنا أهل البيت إلاّ مؤمن تقيّ، ولا يبغضنا إلاّ منافق شقيّ. (أخرجه الملاّ) (٦).

وعن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال لي (٧): [ألا] أهدي لك هدية سمعتها من رسول الله ﷺ؟

فقلت: بلى فأهدها.

---

(١) دخائر العقبى: ١٧ اخباره ﷺ انهم سيلقون بعده اثرة والحث على نصرتهم وموالاتهم.

(٢) ذخائر العقبى: ١٨ ذكر الحث على حفظهم.

(٣) في المصدر: «صفـ».

(٤) ذخائر العقبى: ١٨ ما ذكر ما جاء في الحث على حبّهم والزجر عن بغضهم.

(٥) ذخائر العقبى: ١٨ في الحث على حبّهم والزجر عن بغضهم.

(٦) المصدر السابق.

(٧) لايوجد في المصدر: «لي».

فقال: [سألنا رسول الله ﷺ] قلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليك [١]؟

قال: قولوا: «اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم [وعلى آل إبراهيم]، إنّك حميد مجيد. [اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد]. (أخرجه البخاري) [٢].

وعن جابر [أنّه كان يقول:] لو صلّيت صلاة لم أصلّ فيها على محمّد وعلى آل محمهد ما رأيت أنّها تقبل. (أخرجه الملاّ) [٣].

وعن ابن عباس [قال:] لمّا نزلت **﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾**.

قالوا: يا رسول الله من [قرابتك] هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما. [(أخرجه أحمد في المناقب)] [٤].

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: حبّ آل محمد يوماً خير من عبادة سنة [ومن مات عليه دخل الجنة]. (رواه صاحب الفردوس).

في تفسير خير البرية

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [٥].

---

(١) في المصدر: «كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟».

(٢) ذخائر العقبى: ١٦ الحث على الصلاة عليهم.

(٣) ذخائر العقبى: ١٩ الحث على الصلاة عليهم.

(٤) ذخائر العقبى: ٢٥ فضائل فاطمة عليها السلام.

(٥) البيّنة: ٧.

أخرج الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني [1]، عن ابن عباس قال: إنّ هذه الآية لمّا نزلت قال رسول الله ﷺ لعلي: يا علي [2] أنت وشيعتك خير البريّة [3]، تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين، ويأتي عدوّك غضاباً [4] مقمحين. فقال: من عدوّي؟ قال: من تبرّأ منك ولعنك [5].

(١) ليس في الصواعق: «محمد بن يوسف» ولا «المدني».

(٢) في الصواعق: «هو» بدل «ياعلي».

(٣) لايوجد في الصواعق: «خير البرية».

(٤) في بعض النسخ: «غضباناً».

(٥) الصواعق المحرقة: ١٦١ الباب الحادي عشر ـ الفصل الاول.



فضائل أمير المؤمنين عليه السلام



طاعة علي طاعة رسول الله ﷺ ونور علي نور رسول الله ﷺ

الحمويني: بسنده عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: طاعة علي طاعتي [١] ومعصيته معصيتي.

أخرج أحمد في «المسند» وفي «المناقب»، وموفق الخوارزمي، هما، عن عبدالله بن حنطب قال:

إنّ رسول الله ﷺ قال: لتنتهين يابني وليعة [٢] أو لأبعثن اليكم رجلاً كنفسي، يمضي فيكم أمري، يقتل المقاتلة، ويسبي الذريّة. فالتفت الى عليّ، فأخذ بيده فقال: هو ذا.

أيضاً أخرج ابن أحمد نحوه [٣].

وفي جمع الفوائد؛ جابر بن عبدالله رفعه: الناس من أشجار [٤] شتى، أنا وعلي من شجرة واحدة. (للأوسط) [٥].

أخرج الحمويني في كتابه «فرائد السمطين»: بسنده عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه الحسين، عن علي بن أبي طالب (سلام الله عليه)، عن النبي (صلى الله

---

(١) في المصدر: «عليّ طاعته طاعتي».

(٢) بنو وليعة هم ملوك حضرموت حجدة وفحوس ومشرح وابضعة، ذكره ابن سعد في طبقاته ٣٤٩/١ في وفد حضرموت.

(٣) الفضائل لأحمد ٥٧١/٢. فضائل الإمام علي عليه السلام حديث ٩٦٦. المناقب للخوارزمي: ١٣٦ حديث ١٥٣.

(٤) في المصدر: «شجر».

(٥) جمع الفوائد ٢١/٢ (كتاب السير والمغازي ـ باب كرامة أصل النبي ﷺ). مجمع الزوائد ١٠٠/٩ باب مناقب الإمام علي عليه السلام باب ١ نسبه. مناقب الخوارزمي: ١٤٣ حديث ١٦٥. كنز العمال ٦٠٨/١١ حديث ٣٢٩٤٣.

عليه وآله وعليهم) قال:

كنت أنا وأنت ياعلي [١] نوراً بين يدي الله ـ تبارك وتعالى ـ من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق [الله تعالى] آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يـزل الله [تعالى] ينقله من صلب إلى صلب، حتى أقرَّه في [٢] صلب عبد المطلب. ثم [أخرجه من صلب عبد المطلب فـ] قسمه قسمين، فأخرج [٣] قسماً فـي صـلب أبـي [٤] (عـبد الله)، وقسماً في صلب عمي [٥] (أبي طالب)، فعلي مني وأنا منه، لحمه لحمي، ودمه دمي [فمن أحبّه فبحبّي أحبّه ومن أبغضه فببغضي أبغضه] أيضاً أخرج هذا الحـديث بـلفظه مـوفق الخوارزمي [٦].

أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي؛ بسنده عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود قال:

قال رسول اللهﷺ: لما [أن] خلق الله آدم ونفخ فيه من روحـه، عـطس [آدم] فـقال: الحمد لله، فأوحى الله [تعالى] إليـه: إنَّك حـمدتني [٧]، وعـزَّتي وجـلالي، لولا العـبدان اللَّذان [٨] أريد أن أخلقهما [في دار الدنيا] ماخلقتك.

---

(١) في المصدر: «أنا وعلي».

(٢) لايوجد في المصدر: «في».

(٣) لايوجد في المصدر: «فأخرج».

(٤) لايوجد في المصدر: «أبي».

(٥) لايوجد في المصدر: «أبي».

(٦) فرائد السمطين ٤٣/١ حديث ٧.

(٧) في المصدر: «حمدني عبدي».

(٨) في المصدِ: «لولا عبدان».

قال: إلهي أيكونا [١] مني؟

قال: نعم.

قال: ياآدم ارفع بصرك وانظر [٢]، فنظر فإذا [هو] مكتوب على العرش: «لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، هو نبي الرحمة، وعلي مقيم الحجة»... [٣]

أخرج الحمويني: بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله عليه السلام يقول لعلي:

خلقت أنا وأنت من نور الله (عزَّوجل).

اسم علي على العرش

وروى ابن قانع القاضي عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله عليه السلام:

لما أُسري بي إلى السماء إذا على العرش مكتوب «لا إله إلّا الله محمد رسول الله أيدته بعلي» [٤].

وفي شرح الكبريت الأحمر للشيخ علاء الدولة السمناني قدس سره: روى عنه صلى الله عليه وآله قال:

لما خلق الله العرش على الماء اضطرب ولم يثبت فكتب عليه «لا إله إلا الله محمد رسول الله» استقر العرش.

وفي رواية: كتب تحت هذه الكلمات «أيدته بعلي» [٥].

---

(١) في المصدر: «فيكونان».

(٢) في المصدر: «قال: نعم ياآدم ارفع رأسك فرفع رأسه...».

(٣) المناقب للخوارزمي: ٣١٨ الفصل ١٩ حديث ٣٢٠.

(٤) الشفاء: ١٧٤/١.

(٥) شرح الكبريت الأحمر.

أخرج أبو نعيم الحافظ باسناده عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن أبي هريرة وجعفر الصادق (رضي الله عنهم) في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذي أَيَّدَكَ بِنَصرِهِ وَبِالمُؤمِنِينَ﴾ (١).

انهم قالوا: إنّها نزلت في علي لأنّهم قالوا: إنّ رسول الله ﷺ قال: رأيت مكتوباً على العرش «لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له محمد عبدي ورسولي أيدته بعلي ونصرته بعلي».

وروي عن أنس بن مالك مثله (٢).

الحمويني في فرائد السمطين: بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله ﷺ: ياعلي أنا مدينة العلم وأنت بابها ولن تؤتى المدينة إلاّ من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك؛ لأنّك منّي وأنا منك لحمك [من] لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي، [وأنت إمام أمّتي وخليفتي عليها بعدي]، سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولاّك، وخسر من عاداك، [و] فاز من لزمك، وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم كمثل النجوم كلّما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة (٣).

---

(١) الأنفال: ٦٢.

(٢) حلية الأولياء ٢٧/٣ (عن أبي الحمراء)، شواهد التنزيل للحسكاني ٢٢٣/١ حديث ٢٩٩. خصائص الوحي: ١٧٨ حديث ١٣٢. ترجمة الإمام علي عليه السلام لابن عساكر ٤١٩/١ حديث ٩٢٦. غاية المرام: ٤٢٩ باب ٨٩ حديث ٣؛ و ٤٢٨ باب ٨٩ حديث ١.

(٣)

فرائد السمطين ٤٢٣/٢ حديث ٥١٧.

حديث الغدير

أحمد بن حنبل في مسنده: قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن زيد بن علي بن ثابت [١]، عن البراء بن عازب، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في سفره فنزلنا بغدير خم ونودي فينا الصلاة جامعه، [وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين] فصلى الظهر وأخذ بيد علي [عليه السلام] فقال: ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: بلى.

قالو: ألستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟

قالوا: بلى.

آخذاً بيد علي فقال لهم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

قال: فلقيه عمر فقال [له]:

هنيئاً لك يابن أبي طالب أصبحت [وأمسيت] مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

أيضاً أخرج الثعلبي هذا الحديث بلفظه عن البراء [٢].

وفي مسند أحمد بن حنبل: قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا أبي عوانه، قال: حدثنا المغيرة، عن أبي عبيدة، عن ابن ميمون بن عبدالله، عن زيد بن أرقم قال:

نزلنا مع رسول الله ﷺ بوادي غديرخم [٣] [فأمر بالصلاة فصلاّها بهجير قال:] فخطبنا [وظلّل لرسول الله ة بثوب على شجرة سمرة من الشمس].

---

(١) في المصدر: «أنبأنا علي بن زيد عن عدي بن ثابت».

(٢) مسند أحمد ٢٨١/٤.

(٣) في المصدر: «بواد يقال له وادي خم».

فقال: ألستم تعلمون [ألستم تشهدون] أني أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟

فقالوا: بلى.

قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاده.

وفي مشكاة المصابيح: عن البراء بن عازب [وزيد بن أرقم] قال:

إنّ النبيﷺ لمّا نزل بغدير خم أخذ بيد عليّ فقال: ألستم تعلمون أنّي أولى بكل مؤمن من نفسه [١]؟

قالوا: بلى.

فقال [٢]: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

قال: فلقيه عمر بن الخطابرضي الله عنه [٣] قال [له]:

هنيئاً لك [٤] يا ابن أبي طالب أصبحت [وأمسيت] مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

(رواه أحمد) [٥].

وفي مسند أحمد بن حنبل: عن الفضل بن دكين عن ابن أبي عيينة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال:

غزوت مع علي اليمن فرأيت منه شيئاً فلمّا ذكرته على النبيﷺ ونقصت علياً [٦] فرأيت وجه رسول اللهﷺ متغيراً [٧] قال: يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

---

(١) في المصدر: بالمؤمنين من أنفسهم».

(٢) في المصدر: «قال».

(٣) في المصدر: «بعد ذلك» بدل «بن الخطاب رضي الله عنه».

(٤) لايوجد في المصدر: «لك».

(٥) مسند أحمد ٣٧٢/٤.

(٦) في المصدر: «فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله ذكرت علياً فتنقصته».

(٧) في المصدر: «يتغير».

قلت: بلى [يا رسول الله].

قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. (أيضاً أخرجه ابن المغازلي عن بريدة) (١).

في مسند أحمد بن حنبل: بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

جمع علي عليه السلام الناس في رحبة مسجد الكوفة فقال: أنشد الله كلّ امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم ما سمع لقام.

فقام سبعة عشر رجلاً وقالوا: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين أخذ بيدك قال للناس: أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: نعم.

قال: من كنت مولاه فهذا علي وملاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه (٢).

وفي صحيح النسائي: عن الأعمش عن عدي بن ثابت، عن ذر (٣) قال:

علي لايحبّه إلاّ مؤمن

قال علي عليه السلام: إنّه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وآله إليّ أنّه لايحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق. (أيضاً رواه أحمد في مسنده، أيضاً رواه الطبراني) (٤).

الترمذي: حدثنا قتيبة، حدثنا جعفر بن سليمان عن أبي هارون [العبدي] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: [إن] كنّا لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي

---

(١) مسند أحمد ٣٤٧/٥. المناقب لأبن المغازلي: ٢١ حديث ٢٨.

(٢) مسند أحمد ٣٧٠/٤ (عن أبي الطفيل).

(٣) في المصدر: «زر».

(٤) سنن النسائي ١١٦/٨ (كتاب الإيمان). أخرجه ابن المغازلي بأسانيد مختلفة في مناقبه ص ٩٠ حديث ٢٢٥ ـ ٢٣٢. أحمد في مناقبه ٥٦٣/٢ حديث ٩٤٨.

طالب.

قال الترمذي: روى هذا الحديث عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري [(١)].

وفي مسند أحمد: عن جابر بن عبدالله قال: ما كنّا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلاّ ببغضهم علياً [(٢)].

وفي مشكاة المصابيح: عن أم سلمة أمّ المؤمنين (رضي الله عنها) قالت:

قال رسول الله ﷺ: لايحبّ علياً منافق ولا يبغضه مؤمن. (رواه أحمد والترمذي) [(٣)].

وعنها قالت:

قال رسول الله ﷺ: من سبّ علياً فقد سبّني. (رواه أحمد) [(٤)].

حديث الراية والمنزلة

وروى مسلم عن أبي هريرة: إنّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأعطين هذه الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، يفتح الله على يديه.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما أحببت الامارة إلاّ يومئذٍ. قال: فتطاولت لها رجاء أن

---

(١) سنن الترمذي ٢٩٨/٥ باب ٨٣ حديث ٣٨٠٠ فضائل الإمام علي عليه السلام. الصواعق المحرقة: ١٢٢.

(٢) الفضائل لأحمد ٦٣٩/٢ حديث ١٠٨٦. مجمع الزوائد ١٣٣/٩. المناقب للخوارزمي: ٣٣٢ حديث ٣٥٣ باب فضائل له شتى: ذخائر العقبى: ٩١.

(٣) مشكاة المصابيح ١٧٢٢/٣ حديث ٦٠٩١ مناقب الإمام علي عليه السلام. سنن الترمذي ٢٩٩/٥ باب ٨٤ حديث ٣٨٠١ فضائل الإمام علي عليه السلام. مسند أحمد ٢٩٢/٦ (عن الحميري، عن أمه).

(٤) مشكاة المصابيح ١٧٢٢/٣ حديث ٦٠٩٢. المستدرك للحاكم ١٢١/٣. الفضائل لأحمد ٩٤/٢ حديث ١٠١١. جمع الزوائد ١٣٠/٩. الصواعق المحرقة: ٧٤. المناقب للخوارزمي: ١٤٩ حديث ١٧٥. منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ٣٠/٥. فرائد السمطين ٣٠٢/١ حديث ٢٤٠.

أدعى لها. قال: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فأعطاه إيّاها وقال: امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك.

قال: فسار علي ماشياً ثم وقف [ولم يلتفت] فصرخ علي: يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس؟

قال: قاتلهم حتى يشهدوا «أن لا اله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله» فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم أموالهم إلاّ بحقّها وحسابهم على الله، ففتح الله بيده.

أيضاً ابن ماجة روى حديث فتح خيبر بيد علي [(١)].

وفي جمع الفوائد: وكان ملك خيبر مرحب فخرج يقول:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

إذ الحروب أقبلت تلهب

فقال علي:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة ضرغام آجام وليث قسورة

عبل الذراعين شديد القصرة كليث غابات كريه المنظرة

أكيلكم بالسيف كيل السندرة أضبركم ضرباً يبين الفقرة [(٢)]

فضرب رأس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يده. (المسلم ولأبي داود) [(٣)].

وفي صحيح البخاري: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن شعبة عن الحكم عن

---

(١) صحيح مسلم ٤٤٩/٢ (كتاب الفضائل) حديث ٢٤٠٥. سنن ابن ماجة ٤٣/١ (كتاب الفضائل) حديث ١١٧.

(٢) حيدرة: الأسد، وقيل: الحيدرة في الأسد مثل الملك في الناس، والسندرة الجرأة، وقيل: السندرة مكيال كبير، والمعنى أقتلكم قتلاً واسعاً كبيراً ذريعاً، والقصرة: أصل العنق.

(٣) جمع الفوائد ١٢/٢. والحديث في المصدر طويل أوله: «خرج ملكهم مرحب يخطر». صحيح مسلم ١٧٣/٢ (كتاب المغازي ـ باب ٤٥) حديث ١٣٢. البخاري ٢٠٨/٤ المناقب.

مصعب بن سعد عن أبيه قال:

إنّ رسول الله ﷺ خرج الى تبوك واستخلف علياً قال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟

فقال: ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه ليس نبي بعدي [(١)].

أحمد بن حنبل وموفق بن أحمد، بسنديهما، عن زيد بن أبي أوفى قال:

دخلت على رسول الله ﷺ في [(٢)] مسجده وقد آخى بين أصحابه [(٣)] فقال علي: يا رسول الله [(٤)] [لقد ذهبت روحي وانقطعت ظهري حين رأيتك] فعلت بأصحابك وما فعلت بي [(٥)] [فان كان هذا من سخط عليّ فلك العتبى].

فقال [رسول الله ﷺ]: والذي بعثني بالحق نبيا [(٦)] ماأخرتك إلا لنفسي فإنك منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبي بعدي، فأنت أخي ووارثي.

[قال: وما أرث منك يا رسول الله؟

قال: ماورّث الأنبياء قبلي.

قال: وما ورّث الأنبياء قبلك؟

قال: كتاب الله وسنة نبيهم]، وأنت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة [(٧)]، وأنت [أخي و] رفيقي. ثم قرأ [(٨)] [رسول الله ﷺ]: **﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾** المتحابون

---

(١) صحيح البخاري ١٢٩/٥ (كتاب المغازي).

(٢) لايوجد في المصدر: «في».

(٣) في المصدر: «فذكر قصة مواخاة رسول الله ﷺ بين أصحابه».

(٤) في المصدر: «يعني للنبي».

(٥) في المصدر: «ما فعلت غيري».

(٦) لايوجد في المصدر: «نبيا».

(٧) في المصدر: «فاطمة ابنتي».

(٨) في المصدر: «تلا».

في الله ينظر بعضهم الى بعض.

أيضاً ابن المغازلي والحمويني أخرجاه (عن زيد بن أرقم) [١].

[جاءنا رسول الله ﷺ ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب.

قال: ترقدون في المسجد، قد أجفلنا وأجفل علي معنا فـ] قال رسول الله ﷺ: [تعال] ياعلي إنّه يحلّ لك في المسجد ما يحلّ لي وإنّك [٢] منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبي بعدي [٣]، والذي نفسي بيده، إنّك تذود عن حوضي يوم القيامةرجالاً [٤] كما يذاد البعير الأجرب [٥] عن الماء بعصا لك من عوسج، كأني أنظر الى مقامك من حوضي [٦].

مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد (وتقاربا في اللفظ) قال: حدثنا حاتم، وهو ابن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال:

أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟

قال [٧]: أما [ما] ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبّه، لئن تكون لي واحدة منهم أحبّ إليّ من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول له حين [٨] خلفه في بعض مغازيه فقال [له] علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ:

---

(١) الفضائل لأحمد ٦٣٨/٢ حديث ١٠٨٥. المناقب للخوارزمي: ١٥٠ حديث ١٧٨ (في حديث طويل). فرائد السمطين ١١٢/١ حديث ٨٠و ٨٣.

(٢) في المصدر: «ألا ترضى أن تكون...».

(٣) في المصدر: «إلاّ النبوة».

(٤) في المصدر: «إنّك لذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه رجالاً».

(٥) في المصدر: «الضال».

(٦) المناقب للخوارزمي: ١٠٩ حديث ١١٦.

(٧) في المصدر: «فقال».

(٨) لايوجد في المصدر: «حين».

أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبوة بعدي.

وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله.

قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا [لي] علياً، فأُتي به أرمد، فبصق في عينيه ﷺ ودفع الراية إليه ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية (ندعُ أبناءنا وأبناءكم) دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلي [(١)].

علي نفس رسول الله

أخرج أحمد في «المسند»: عن عبدالله بن حنطب قال:

قال رسول الله ﷺ لوفد ثقيف حين جاءوا: [والله] لتسلمن أو لأبعثن اليكم كنفسي [(٢)] ليضربن أعناقكم وليسبينّ ذراريكم وليأخذن أموالكم.

[قال عمر: فوالله ما اشتهيت الامارة إلاّ يومئذٍ جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول هذا]، فالتفت إلى علي وأخذ بيده فقال: هو هذا ـ مرتين ـ [(٣)].

أخرج ابن المغازلي الشافعي وموفق بن أحمد: عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله ﷺ: علي منّي مثل رأسي من بدني [(٤)].

وفي المشكاة: عن حبشي بن جنادة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: علي منّي وأنا من علي ولا يؤدي عنّي إلاّ أنا أو علي.

---

(١) صحيح مسلم ٤٤٨/٢ (كتاب الفضائل) ٣٢ ـ ٢٤٠٤.

(٢) في الفضائل: «منّي أو قال مثل نفسي فليضربن».

(٣) الفضائل لأحمد ٥٩٣/٢ حديث ٩٦٦. المناقب للخوارزمي: ١٣٦ حديث ١٥٣.

(٤) المناقب لابن المغازلي: ٩٢ حديث ١٣٥. المناقب للخوارزمي: ١٤٤ حديث ١٦٧.

(رواه الترمذي ورواه أحمد أيضاً عن حبشي بن جنادة).

أيضاً رواه ابن ماجة عن ابن جنادة [١].

وفي المشكاة: عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال:

إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: إنّ علياً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي [٢].

(رواه الترمذي) [٣].

الحمويني في «فرائد السمطين»: بسنده عن علي (كرّم الله وجهه) قال:

أهدي الى رسول الله صلى الله عليه وآله قنو موز [فجعل] يقشر الموز بيده [٤] ويجعلها في فمي فقال [له] قائل: يا رسول الله إنّك تحبّ علياً؟

قال: أوما علمت أنّ علياً منّي وأنا من علي [٥] [٦].

وفي زوائد المسند: عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأم سلمة (رضي الله عنها): يا أم سلمة علي منّي وأنا من علي، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى.

---

(١) مشكاة المصابيح ١٧٢٠/٣ حديث ٦٠٨٣. مسند أحد ١٦٤/٤، ١٦٥. سنن الترمذي ٥/ حديث ٣٨٠٣. سنن ابن ماجة ٤٤/١ حديث ١١٩.

(٢) لايوجد في المصدر: «بعدي».

(٣) مشكاة المصابيح ١٧٢٠/٣ حديث ٦٠٨١. مسند أحمد ٣٦٨/٤، ٣٧٠، ٣٧٢. سنن الترمذي ٢٩٦/٥ حديث ٣٧٩٦. فرائد السمطين ٥٦/١ حديث ٢١.

(٤) لايوجد في المصدر: «بيده».

(٥) في المصدر: «وأنا منه».

(٦) فرائد السمطين ٥٩/١ باب ٧ حديث ٢٦.

يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي سيد المسلمين [١].

وفي المناقب: عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنهما) قال:

لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول في علي خصالاً لو كانت واحدة منها في رجل اكتفى بها فضلاً وشرفاً:

قوله ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه.

وقوله: علي منيّ كهارون من موسى.

وقوله: علي مني وأنا منه.

وقوله: علي منّي كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي.

وقوله: حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله.

وقوله: وليّ علي وليّ الله وعدوّ علي عدوّ الله.

وقوله: علي حجّة الله على عباده.

وقوله: حبّ علي إيمان وبغضه كفر.

وقوله: حزب علي حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان.

وقوله: علي مع الحقّ والحقّ معه لايفترقان.

وقوله: علي قسيم الجنّة والنار.

وقوله: من فارق علياً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله.

وقوله ﷺ: شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة [٢].

---

(١) مجمع الزوائد ١١١/٩. المعجم الكبير للطبراني ١٤/١٢ حديث ١٢٣٤١. فرائد السمطين ٤٩/١ حديث ١١٣. ترجمة الإمام علي لابن عساكر ٣٦٥/١ حديث ٤٠٦. كفاية الطالب: ١٦٧ باب ٣٧ حديث ٥٠٦.

(٢) أمالي الصدوق: ٨١ حديث ١.

حديث الطائر المشوي

في مسند أحمد بن حنبل: بسنده عن سفينة مولى النبي ﷺ قال:

أهدت امرأة من الأنصار [الى رسول الله ﷺ] طيرين مشويين بين رغيفين.

فقال النبي ﷺ: اللهم ائتني بأحبّ خلقك اليك والى رسولك. فجاء علي فأكل معه من الطيرين حتى كفيا [١].

موفق بن أحمد: بسنده عن داود بن علي بن عبدالله بن عباس (رضي الله عنهما) عن أبيه عن جده [عبدالله بن عباس] قال:

كان عند النبي ﷺ طير مشوي فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك اليك وإليّ، فجاء علي [بن أبي طالب] فأكل معه.

أيضاً أخرج موفق بن أحمد «حديث الطير» بطريقين عن أنس.

وقد روى أربعة وعشرون رجلاً «حديث الطير» عن أنس، منهم سعيد بن المسيب والسدي، وإسماعيل.

ولابن المغازلي «حديث الطير» من عشرين طريقاً [٢].

وفي سنن أبي داود: بسنده عن أنس قال:

كان عند النبي ﷺ طائر قد طبخ، فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك اليك يأكل معي، فجاء علي فأكل معه [٣].

---

(١) الفضائل لأحمد ٥٦٠/٢ حديث ٩٤٥. مجمع الزوائد ١٢٦/٩.

(٢) المناقب للخوارزمي: ١٠٧ حديث ١١٣ ـ ١١٤ و ١٢٥. المناقب لابن المغازلي: ١٥٦ (حديث الطائر وطرقه).

(٣) رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام بأسانيد مختلفة في الجزء الثاني من حديث ٦١٢ ـ ٦٤٥. كفاية الطالب: ١٤٤ ـ ١٥٦ باب ٣. ذخائر العقبى: ٦١. حلية الأولياء ٣٣٩/٦خ. فرائد السمطين

←

حديث المؤاخاة

أحمد في مسنده بسنده عن زيد بن أبي أوفى قال: لمّا آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه [١] فقال علي: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد [٢]؟!

فقال: والذي بعثني بالحق نبياً [٣] ما أخرتك إلاّ لنفسي فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانبي بعدي، وأنت أخي ووارثي.

[قال: وما أرث منك يا رسول الله؟

قال: ما ورّث الانبياء قبلي.

قال: وما ورّث الأنبياء قبلك؟

قال: كتاب الله وسنة نبيّهم]، وأنت معي في قصري [٤] في الجنّة مع ابنتي فاطمة [٥] وأنت أخي ورفيقي. ثم تلا [رسول الله ﷺ] ﴿**إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ**﴾. المتحابون في الله ينظر بعضهم الى بعض [٦].

وفي المشكاة: عن ابن عمر قال: آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه

← ٢١٢/١ حديث ١٦٦؛ و٢٠٩ حديث ١٦٥. المستدرك للحاكم ١٣٠/٣. الخوارزمي في مقتل الحسين: ٤٦. مناقب آل أبي طالب ٥٩/٣. تذكرة الخواص: ٤٤. النسائي في الخصائص: ٥١.

(١) في الفضائل: «قال: دخلت على رسول الله ﷺ مسجد فذكر قصة مؤاخاة رسول الله ﷺ بين أصحابه».

(٢) في الفضائل: «فقال علي ـ يعني للنبي ـ: لقد ذهبت روحي وانقطعت ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا من سخط عليّ فلك العتبى والكرامة!».

(٣) لايوجد في المصدر «نبياً».

(٤) في الفضاذل: «قصر».

(٥) في الفضائل: «فاطمة ابنتي».

(٦) الفضائل لأحمد ٦٣٨/٢ حديث ١٠٨٥. المناقب للخوارزمي: ١٥٠ فصل ١٤ حديث ١٧٨ (في حديث). كنز العمال ٦٠٥/١٣ حديث ٣٦٣٤٥.

فقال: يا رسول الله (١) آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد.

فقال رسول الله ﷺ: أنت أخي في الدنيا والآخرة. (رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب (٢).

موفق بن أحمد: بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: سمعت علياً يقول شعراً:

أنا أخو المصطفى لاشك في نسبي ... ربّيت معه وسبطاه هما ولدي

جدّي وجدّ رسول الله متّحد ... وفاطم زوجتي لاقول ذي فند

صدّقته وجميع الناس في بُهم ... من الضلالة والاشراك في نكد

فالحمد لله شكراً لاشريك له ... البرّ بالعبد والباقي بلا أمد (٣)

عبدالله بن أحمد في زوائد المسند: بسنده عن مخدوج بن زيد الهذلي:

إنّ رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه ثم قال:

يا علي أنت أخي وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لانبي بعدي، ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد، أبشر يا علي أنا وأنت أوّل من يدعى، إنّك تكسى إذا كسيت، وتدعى

---

(١) لايوجد في المصدر: «يا رسول الله».

(٢) مشكاة المصابيح ١٧٢٠/٣ حديث ٦٠٨٤ (مناقب علي عليه السلام). سنن الترمذي ٣٠/٥ حديث ٣٨٠٤.

(٣) المناقب للخوارزمي: ١٥٧ فصل ١٤ حديث ١٨٦. فرائد السمطين ٢٢٦/١ حديث ١٧٦. أحاديث المؤاخاة في المناقب للخوارزمي: ٧٢ حديث ٤٩؛ و ١١١ حديث ١٢٠؛ و ١١٢ حديث ١٢١؛ و ١٤٠ حديث ١٥٩؛ و ١٤٤ حديث ١٦٨؛ و ١٥٢ حديث ١٧٨؛ و ١٥٧ حديث ١٨٦؛ و ٢٩٤ حديث ٢٨٢؛ و ٣٠١ حديث ٢٩٦؛ و ٣٤١ حديث ٣٦١؛ و ٣٤٤ حديث ٣٦٤؛ و ٣٥٠ ـ ٣٥١ حديث ٣٦٤؛ و ٣٥٩ حديث ٣٧٢.

مسند أحمد ٢٣١/١؛ و ١٥٩/١. الفضائل لأحمد ٦١٧/٢ حديث ١٠٥٥؛ و ٦٣٨/٢ حديث ١٠٨٥؛ و ٦٦٦/٢ حديث ١١٣٧؛ و ٦٧٨/٢ حديث ١١٥٨. ابن المغازلي في المناقب: ٣٧ ـ ٤٠. الحمويني في فرائد السمطين ١١٢/١ و ١١٨.

إذا دعيت، وتحيا إذا حييت، والحسن والحسين معك، حتى تقفوا بيني وبين إبراهيم في ظل العشر، ثم ينادي مناد: نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي [(١)].

حديث المناجاة

أحمد في مسنده: بسنده عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنهما) قال:

دعا رسول الله ﷺ علياً في غزوة الطائف فانتجاه وأطال نجواه حتى كره قوم من أصحابه ذلك، فقال قائل منهم: لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه. فبلغه ذلك فقال ﷺ: إنّ قائلاً قال: لقد أطال اليوم نجوى ابن عمّه أما إنّي ما انتجيته ولكن الله انتجاه. (هذا حديث حسن غريب).

أيضاً في المشكاة حديث النجوى مسطور.

أيضاً ابن المغازلي «ستة» أحاديث في النجوه.

أيضاً أخرج الحمويني حديثاً واحداً في النجوه عن أبي الزبير، عن جابر [(٢)].

وفي المناقب: عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي ذر رضي الله عنه قال:

إنّ علياً عليه السلام قال لأهل الشورى: أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ ناجاني يوم الطائف فأطال ذلك فقال بعضكم: يا رسول الله إنّك انتجيته دوننا فقال: ما انتجيته، بل الله (عزّوجلّ) انتجاه؟ قالوا: نعم [(٣)].

وفي المناقب: عن حمران بن أعين قال:

---

(١) الفضائل لأحمد ٦٣٣/٢ حديث ١١٣١.

(٢) مشكاة المصابيح ١٧٢١/٣ حديث ٦٠٨٨. المعجم الكبير للطبراني ١٨٦/٢ حديث ١٧٥٦. المناقب للخوارزمي: ١٣٨ حديث ١٥٥. المناقب لابن المغازلي: ١٢٤ ـ ١٢٦ حديث ١٦٢ ـ ١٦٦. كفاية الطالب؛ ٣٢٧ باب ٩٢.

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ٣٤٢/١ في حديث. غاية المرام: ٥٢٧ باب ٨٨ حديث ٨.

قلت لجعفر الصادقعليه السلام: بلغني أن نبيناصلى الله عليه وآله ناجى علياً في الطائف؟

قال: أجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل.

أيضاً رواه أبو رافع مولى رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلمة بن كهيل (رضي الله عنهما) [1].

حديث خاصف النعل

الترمذي: عن ربعي بن حراش قال: حدثنا علي بن أبي طالب بالرحبة.

قال:

لمّا كان يوم الحديبية خرج الينا ناس من المشركين فيهم سهل بن عمر وأناس من رؤساء المشركين فقالوا لرسول اللهصلى الله عليه وآله: خرج اليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا، وليس بهم فقه في الدين وإنّما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا فارددهم الينا [فان لم يكن لهم فقه في الدين سنفقههم].

فقال النبيصلى الله عليه وآله: يا معشر قريش لتنتهين أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه على الايمان.

قالوا: من هو يا رسول الله؟

وقال أبو بكر: من هو يا رسول الله؟

وقال: عمر: من هو يا رسول الله؟

قال: هو خاصف النعل. وكان أعطى نعله علياً يخصفها.

قال: ثم التفت علي إلينا [2] فقال: إنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله قال: من كذب علي متعمداً فليتبوأ

---

(١) بصائر الدرجات: ٤١٠ ـ ٤١١ حديث ١ و ٥؛ وعنه غاية المرام: ٥٢٧ باب ٨٨ حديث ١. الإختصاص للمفيد: ٢٠٠.

(٢) في المصدر: «الينا علي».

مقعده من النار [١].

جمع الفوائد: عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله ﷺ: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

قال أبو بكر: أنا هو؟

قال: لا.

قال عمر: أنا هو؟

قال: لا، ولكنه خاصف النعل، وكان أعطى علياً نعليه يخصفها. (الموصلي) [٢].

علي أول من أسلم

الترمذي: بسنده عن أنس بن مالك قال:

بُعث النبي ﷺ يوم الإثنين وصلّى علي يوم الثلاثاء. (هذا حديث غريب).

أيضاً أخرجه الحمويني عن أنس.

وقال الترمذي: وقد روى هذا عن مسلم عن حبّة عن علي نحو هذا [٣].

ابن ماجة القزويني وأحمد في مسنده وأبو نعيم الحافظ والثعلبي والحمويني: أخرجوا جميعاً بأسانيدهم عن عباد بن عبدالله قال:

قال علي: أنا عبد الله وأخو رسول الله، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلاّ كـذّاب ولَقد [٤] صليت قبل الناس سبع [٥] سنين [٦].

---

(١) سنن الترمذي ٢٩٨/٥ حديث ٣٧٩٩. الفضائل لأحمد ٦٤٩/٢. مسند أحمد ١٥٥/١. المستدرك للحاكم ١٣٧/٢؛ و ٢٩٨/٤. تاريخ بغداد ١٣٣/١. المناقب للخوارزمي: ١٢٨ فصل ١٣ حديث ١٤٢.

(٢) جمع الفوائد ٣٢٤/١ ذكر الخلفاء الراشدين. مجمع الزوائد ١٨٦/٥. خصائص النسائي: ٤٠.

(٣) سنن الترمذي ٣٠٤/٥ حديث ٣٨١٢. فرائد السمطين ٢٤٤/١ حديث ١٨٩.

(٤) لايوجد في سنن ابن ماجة: «ولقد».

ابن المغازلي والحمويني: أخرجا بسنديهما عن أبي أيوب الأنصاري قال:

قال رسول الله ﷺ: صلّت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين لأنّه لم يكن من الرجال غيره [٧] [٨].

موفق بن أحمد: بسنده عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: أول من أسلم من الناس بعد خديجة علي بن أبي طالب [عليه السلام].

قال [ﷺ]: أنشد بعض أهل الكوفة [في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام] أيام صفين في مدحه شعراً [٩]:

أنت الامام الذي نرجو بطاعته ... يوم النشور من الرحمن غفرانا

أوضحت من ديننا ما كان مشتبهاً ... جزاك ربّك منّا [١٠] فيه إحسانا

نفسي الفداء لأولى [١١] الناس كلّهم ... بعد النبي علي الحبر [١٢] مولانا

---

(٥) في سنن ابن ماجة: «لسبع».

(٦) سنن ابن ماجة ٤٤/١ حديث ١٢٠. فرائد السمطين ٢٤٨/١ حديث ١٩٢. الخصائص للنسائي: ٤٦ حديث ٦. غاية المرام: ٦٤٧ باب ١٠١ حديث ٥ (عن الثعلبي). الفضائل لأحمد ٥٨٦/٢ حديث ٩٩٣. المستدرك للحاكم ١١١/٣.

(٧) في المناقب لابن المغازلي: «وذلك انّه لم يكن يصلّي معي أحد غيره».

(٨) المناقب لابن المغازلي: ١٣ حديث ١٧. فرائد السمطين ٢٤٢/١ حديث ١٨٧. المناقب للخوارزمي: ٥٢ حديث ١٧.

(٩) في المصدر: «قال ﷺ: ولبعض أهل الكوفة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أيام صفين:».

(١٠) في المصدر: «عنا».

(١١) في المصدر: «لخير».

(١٢) في المصدر: «الخير».

أخ النبي ومولى المؤمنين معاً ... وأول الناس تصديقاً وإيمانا [١]

عبدالله بن أحمد بن حنبل: بسنده عن مقسم عن ابن عباس قال:

إنّ علياً أول من أسلم [٢].

الثعلبي: بسنده عن عباد بن عبدالله قال: سمعت علياً يقول: أنا عبدالله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لايقولها بعدي إلاّ كذّاب مفتر، صلّيت قبل الناس سبع سنين [٣].

موفق بن أحمد: بسنده عن أبي معمر قال: سمعت أنس بن مالك يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلّت الملائكة عليّ وعلى علي [بن أبي طالب] سبع سنين، وذل إنّه لم ترفع شهادة «ان لا إله إلاّ الله» الى السماء إلاّ منّي ومن علي [٤].

الحمويني: بسنده عن أبي رافع عن أبي ذر قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي: أنت أول من آمن بي، وأنت أوهل من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الكفار [٥].

وفي المناقب: عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنهما) قال: كنّا عن النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي فقال: قد أتاكم أخي. ثم التفت الى الكعبة فمسّها بيده.

ثم قال: والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة.

ثم قال: إنّه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية.

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٥٨ حديث ٢٧.

(٢) الفضائل لأحمد ٥٨٩/٢ حديث ٩٩٧. المستدرك للحاكم ٤٦٥/٣.

(٣) فرائد السمطين ٢٤٨/١ حديث ١٩٢ (مكرر).

(٤) المناقب للخوارزمي: ٥٤ حديث ١٨.

(٥) فرائد السمطين ١٣٩/١ ـ ١٤٠ حديث ١٠٢ ـ ١٠٣.

قال: فنزلت **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾** [(١)].

قال: فكان الصحابة إذا قيل: علي قالوا: قد جاء خير البرية [(٢)].

وفي المناقب: بالاسناد عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبدالله الأنصاري (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله ﷺ: إنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ اصطفاني واختارني وجعلني رسولاً وأنزل عليّ سيد الكتب. فقلت: إلهي وسيدي إنّك أرسلت موسى الى فرعون فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً يشدّ به عضده ويصدق به قوله، وإنّي أسألك ياسيدي وإلهي أن تجعل لي من أهلي وزيراً تشدّ به عضدي، فاجعل لي علياً وزيراً وأخاً، واجعل الشجاعة في قلبه وألبسه الهيبة على عدوّه، وهو أول من آمن بي وصدّقني، وأول من وحّد الله معي، وإنّي سألت ذلك ربّي (عزّوجلّ) فأعطانيه، فهو سيد الأوصياء، اللحوق به سعادة، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون الى اسمي، وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي، وابناه سيدا شباب أهل الجنة ابناي، وهو وهما الأئمة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين، وهم أبواب العلم في أمّتي، من تبعهم نجا من النار، ومن اقتدى بهم هدي الى صراط مستقيم، لم يهب الله محبّتهم لعبد إلاّ أدخله الله الجنّة [(٣)].

وفي المناقب: عن جابر بن عبدالله الأنصاري (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله ﷺ: أقدم أمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأصحّهم ديناً، وأفضلهم يقيناً،

---

(١) البيّنة: ٧.

(٢) أمالي الطوسي ٢٥٧/١ حديث ٤٥٣. شواهد التنزيل للحسكاني ٣٦٢/٢ حديث ١١٣٩. ترجمة الإمام علي عليه السلام لابن عساكر ٤٤٢/٢ حديث ٩٥٨. كفاية الطالب: ٢٤٤ باب ٦٢. فرائد السمطين ١٥٥/١ حديث ١٨. غاية المرام: ٣٢٧ باب ٢٧ حديث ١٠.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٨ حديث ٥.

وأكملهم حلماً، وأسمحهم كفاً، وأشجعهم قلباً، علي، وهو الامام على أمّتي [١].

ولما ضربه ابن ملجم قال: فزت وربّ الكعبة [٢].

علي باب علم النبي صلى الله عليه وآله

قال النبي صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعلي بابها، قال الله تعالى: **﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾** [٣] فمن أراد العلم فعليه بالباب. (انتهى) [٤].

وفي المناقب: ولما أراد أهل الشام أن يجعلوا القرآن حكماً بصفين قال الامام علي عليه السلام: أنا القرآن الناطق.

أخرج أحمد بن المغازلي بسنده، عن أبي الصباح، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... لما صرت بين يدي ربي كلّمني وناجاني فما علمت [٥] شيئاً إلاّ علّمته [٦] علياً فهو باب [مدينة] علمي... [٧]

موفق بن أحمد: بسنده عن سليمان الأعمش [٨]، عن أبيه، عن علي قال: والله ما نزلت آية إلاّ وقد علمت فيما نزلت؟ وأين نزلت؟ وعلى من أنزلت؟ و [٩] إن ربّي

---

(١) مائة منقبة لابن شاذان: ٧٦ المنقبة ٢٥؛ وعنه غاية المرام: ٥١ باب ٢٥ حديث ١٧.

(٢) ترجمة الإمام علي لابن عساكر ٣/٣٦٧ حديث ١٤٢٤.

(٣) البقرة: ١٨٩.

(٤) الشعر والقول ضمن خطبة البيان ـ إلزام الناصب ٢/١٧٨ ط. قم (حق بين).

(٥) في المصدر: «علمني».

(٦) في المصدر: «علمه».

(٧) المناقب لابن المغازلي: ٥٠ حديث ٧٣.

(٨) في المصدر: «الاحمسي».

(٩) لا يوجد في المصدر: «وعلى من أنزلت و».

وهب لي لساناً طلقاً[١] وقلباً عقولاً[٢] [٣].

موفق بن أحمد بسنده عن أبي الطفيل قال:

قال علي بن أبي طالب عليه السلام[٤]: سلوني عن كتاب الله [عزّوجلّ] فانّه ليس من آية إلاّ وقد عرفت بليل[٥] نزلت أم نهار[٦]، أم في سهل أم في جبل[٧].

الحمويني: بسنده عن شقيق عن ابن مسعود قال:

نزل القرآن[٨] على سبعة أحرف [ما منها حرف إلاّ]له ظهر وبطن وإنّ عند علي عليه السلام علم القرآن ظاهره وباطنه[٩] [١٠].

وعن الكلبي: قال ابن عباس: علم النبي صلى الله عليه وآله من علم الله، وعلم علي من علم النبي صلى الله عليه وآله، وعلمي من علم علي، وما علمي وعلم الصحابة في علم علي إلاّ كقطرة في سبعة أبحر[١١].

ابن المغازلي وموفق الخوارزمي: أخرجا بسنديهما، عن علقمة، عن [عبدالله] ابن مسعود رضي الله عنه قال:

كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فسئل عن علم علي فقال:

---

(١) في المصدر: «سؤولا».

(٢) في المصدر: «قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً».

(٣) المناقب للخوارزمي: ٩٤ حديث ٩٢.

(٤) لايوجد في المصدر: «بن أبي طالب عليه السلام».

(٥) في المصدر: «أبليل».

(٦) في المصدر: «بنهار».

(٧) المناقب للخوارزمي: ٩٤ حدث ٩٢.

(٨) في المصدر: «إن القرآن أنزل».

(٩) في المصدر: «وإن علي بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن».

(١٠) فرائد السمطين ٣٥٥/١ حديث ٢٨١.

(١١) مناقب ابن شهر آشوب ٣٠/٢.

قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءً واحداً وهو أعلم بالعشر الباقي [١]. (أيضاً أخرجه موفق بن أحمد عن ابن مسعود) [٢].

موفق بن أحمد: بسنده عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال:

أعلم أمتي [من بعدي] علي [بن أبي طالب] [٣].

وفي شرح الكبريت الأحمر: قال علي رضي الله عنه: لو كسرت لي الوسادة وجلست عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم. الحديث [٤].

أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: بسنده من أبي الصباح، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل بدرنوك من الجنة، فجلست عليه، فلمّا صرت بين يدي ربّي كلّمني وناجاني فما علمت شيئاً إلاّ علمته علياً، فهو باب علمي، ثم دعاه اليه فقال: يا علي سلمك سلمي، وحربك حربي، وأنت العلم فيما بيني وبين أمتي [٥].

وفي المناقب: سئل علي (كرّم الله وجهه): إنّ عيسى بن مريم كان يُحيي الموتى، وسليمان ابن داود كان يفهم منطق الطير، هل لكم هذه المنزلة؟

قال: إنّ سليمان بن داود عليه السلام غضب [من] الهدهد لفقده؛ لأنّه يعرف الماء ويدلّ على الماء ولايعرف سليمان الماء تحت الهواء، مع أنّ الريح والنمل والإنس والجن والشياطين

---

(١) لايوجد في المصدر: «وهو أعلم بالعشر الباقي».

(٢) المناقب لابن المغازلي: ٢٨٦ حديث ٣٢٧. المناقب للخوارزمي: ٨٢ حديث ٦٨. حلية الأولياء ٦٥/١. مقتل الحسين للخوارزمي: ٤٣ حديث ٧٩.

(٣) المناقب للخوارزمي: ٨٢ حديث ٦٧. فرائد السمطين ٩٧/١ حديث ٦٦.

(٤) فرائد السمطين ٣٣٨/١ حديث ٢٦١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣٦/٦. بصائر الدرجات: ١٣٢ حديث ٢.

(٥) المناقب لابن المغازلي: ٥٠ حديث ٧٣.

والمردة كانوا له طائعين، وإنّ الله يقول في كتابه: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتىٰ﴾ (١)، ويقول تعالى: ﴿وَمَا مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (٢) ويقول تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (٣) فنحن أوثرنا هذا القرآن الذي فيه ما يسير به الجبال وقطعت به البلدان ويحيي به الموتى، نعرف به الماء، وأوثرنا هذا الكتاب فيه تبيان كلّ شئ (٤).

الترمذي والحمويني: بسندهيما عن سويد بن غفلة الصناعي (٥) عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا دار الحكمة وعلي بابها (٦).

ابن المغازلي: بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، وأيضاً عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنهما) قالا: أخذ النبي صلى الله عليه وآله بعضد علي وقال: هذا أمير البرر، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله ـ فمدّ بها صوته ـ ثم قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب (٧).

وقال علي عليه السلام: علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم فانفتح من كلّ واحد منها ألف

---

(١) الرعد: ٣١.

(٢) النمل: ٧٥.

(٣) فاطر: ٣٢.

(٤) غاية المرام: ٣٥١ باب ٥٢ حديث ٤. بصائر الدرجات: ٤٧ حديث ١. أصول الكافي ٢٢٦/١ حديث ٧.

(٥) في المصدر: «عن الصنابحي».

(٦) سنن الترمذي ٣٠١/٥ حديث ٣٨٠٧. فرائد السمطين ٩٩/١ حديث ٦٨.

(٧) المناقب لابن المغازلي: ٨٠ حديث ١٢٠ و ٨١ حديث ١٢١. فرائد السمطين ٩٨/١ حديث ٦٧. المناقب للخوارزمي: ٨٢ حديث ٦٩. كفاية الطالب: ٢٢١ باب ٥٨. المستدرك للحاكم ١٢٧/٣ و ١٢٩.

باب [١].

ابن المغازلي: بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة الجنة وعلي بابها فمن أراد الجنة فليأتها من بابها [٢].

وفي المناقب: عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، قال:

كان علي عليه السلام كثيراً يقول: سلوني قبل تفقدوني، فوالله ما من أرض خصبة ولامجدبة، ولا فئة تضل مائة أو تهدي مائة، إلاّ وأنا أعلم قائدها وسائقها وناعقها الى يوم القيامة [٣].

وفي مسند أحمد: بسنده عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

إنّ علياً عليه السلام يعرف أصحابه ألف شئ وأراه وقال على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن كتاب الله، وما من آية إلاّ وأنا أعلم حيث أنزلت بحضيض جبل أو سهل أرض، وسلوني عن الفتن فما من فتنة إلاّ وقد علمت من كسبها ومن يقتل فيها.

وقال أحمد: روى عنه منحو هذا كثيراً [٤].

أحمد في مسنده، وموفق بن أحمد في «المناقب»: بسنديهما عن سعيد بن المسيب قال:

لم يكن أحد من الصحابة يقول: سلوني إلاّ علي بن أبي طالب [٥].

موفق بن أحمد والحمويني: بسنديهما عن أبي سعيدالبحتري قال:

رأيت علياً عليه السلام على منبر الكوفة وعليه مدرعة رسول الله ﷺ وهو متقلّد بسيفه ومتعمم بعمامته ﷺ فجلس على المنبر فكشف عن بطنه وقال: سلوني قبل أن تفقدوني فانّما بين

(١) فرائد السمطين ١/١٠١ حديث ٧٠.

(٢) المناقب لابن المغازلي: ٨٦ حديث ١٢٧.

(٣) الإختصاص للمفيد: ٢٧٩. غاية المرام: ٥٢٦.

(٤) غاية المرام: ٥٢٤ باب ٣٦ حديث ١ (عن مسند أحمد).

(٥) الفضائل لأحمد ٢/٦٤٦ حديث ١٠٩٨. المناقب للخوارزمي: ٩١ حديث ٨٣.

الجوانح منّي علم جمّ، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله ﷺ، هذا ما زقني رسول الله ﷺ زقاً زقاً، فوالله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم وأهل الانجيل بانجيلهم، حتى ينطق الله التوراة والانجيل فيقولان: صدق علي قد أفتاكم بما أنزل فيّ وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون [١].

وفي مسند أحمد: بسنده عن حميد بن عبدالله قال:

إنه ذكر عند النبي ﷺ قضاء قضى به علي بن أبي طالب فأعجب [النبي ﷺ] وقال: الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت [٢].

وفي مسند أحمد: عن محمد بن جعفر، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن البصري: إنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يرجم مجنونة فقال علي رضي الله عنه: مالك، سمعت أنا رسول الله ﷺ يقول:

رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يبرأ ويعقل، وعن الطفل حتى يحتلم. قال: فخلا سبيلها [٣].

موفق بن أحمد: بسنده عن أبي حرب [عن أبي الأسود] قال: أوتي عند عمر ابن الخطاب رضي الله عنه امرأة [٤] وضعت ولداً [٥] لستة أشهر فهمّ برجمها، فقال علي [٦] رضي الله عنه: ليس عليها رجم [فبلغ ذلك عمر فأرسل اليه يسأله فقال علي:] بقوله تعالى: ﴿**وَالْوَالِدَاتُ**

---

(١) فرائد السمطين ٣٥٥/١ حديث ٢٨١. المناقب للخوارزمي: ٩٢ حديث ٨٥. (بأدنى إختلاف)

(٢) الفضائل لأحمد ٦٥٤/٢ حديث ١١١٣.

(٣) مسند أحمد ١٤٠/١، ١٥٤.

(٤) في المصدر: «إن عمر أوتي بامرأة».

(٥) ليس في المصدر: «ولداً».

(٦) لايوجد في المصدر: «علي» وبدله: «فبلغ ذلك علياً فقال رضي الله عنه».

يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ (١) وقال تعالى (٢): **﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾** (٣) فحولين تمام الرضاعة، وهو أربعة وعشرون شهراً فبقيت ستة أشهر وهي مدة الحمل، فخلا سبيلها (٤).

موفق بن أحمد: بسنده عن الحسين بن علي (رضي الله عنهما) قال: أوتي عند عمر بن الخطاب ﷺ امرأة حاملة فسألها فاعترفت بالفجور، فأمر بها بالرجم، فقال علي لعمر: سلطانك عليها فما سلطانك على الذي في بطنها، فخلا سبيلها، وقال: عجزت النساء أن يلدن علياً (٥).

ولولا علي لهلك عمر.

وقال: اللهم لاتبقني لمعضلة ليس لها علي حيّاً (٦).

موفق بن أحمد: بسنده عن سعيد بن مسيب قال:

سمعت عمر ﷺ يقول: اللهم لاتبقني لمعضلة ليس لها علي [بن أبي طالب حيّاً] (٧).

وروي: أنّ رجلا من اليهود سأله حين وضع قدمه على الركاب: أي عدد له كسور التسعة له نصف وثلث وربع وخمس وسدس وسبع وثمن وتسع وعشر كلّها صحيح؟

قال علي ﷺ ـ على البديهة فوراً ـ: اضرب أيام اسبوعك في أيام سنتك، فما حصل فهو مقصودك. فأسلم اليهودي.

---

(١) البقرة: ٢٣٣.

(٢) لايوجد في المصدر: «تعالى».

(٣) الاحقاف: ١٥.

(٤) المناقب للخوارزمي: ٩٥ حديث ٩٤.

(٥) في المصدر: «تلدن مثل علي بن أبي طالب».

(٦) المناقب للخوارزمي: ٨١ حديث ٦٥ (باختصار يسير).

(٧) المناقب للخوارزمي: ٩٧ حديث ٩٨.

وتسمى هذه المسألة المسألة الركابية [(١)].

وفي مسند أحمد: بسنده عن مسمع بن عبدالملك، عن جعفر الصادق عليه السلام: إنّ قوماً احتفروا زبية الأسد باليمن، فوقع فيهما، فازدحم الناس عليها ينظرون الى الأسد، فوقع فيها رجل فتعلق بالآخر، وتعلق الآخر بالآخر، والآخر بالآخر، فماتوا من جراحة الأسد، فتشاجروا في ذلك، فقضى علي للأول ربع الدية لأنه أُهلك من فوقه، وللثاني ثلث الدية، وللثالث نصف الدية، وللرابع الدية الكاملة، وجعل الدية على القبائل الذين ازدحموا، فرضي بعض وسخط بعض، ورفع الى النبي صلى الله عليه وآله فأجاز قضاء علي [(٢)].

وفي المناقب: عن الأصبغ بن نباتة قال:

كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أحبهٔ: في الله.

قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حدّثني ألف حديث، وكلّ حديث ألف باب، وإنّ أرواح الناس تتلاقى بعضهم بعضاً في عالم الأرواح، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، وبحقّ الله لقد كذبت، فما أعرف وجهك في وجوه أحبائي ولا اسمك في أثناء أحبائي.

ثم دخل عليه الآخر فقال: يا أمير المؤمنين إنهي أحبّك في الله.

فقال له: صدقت، وقال: إنّ طينتنا وطينة محبّينا مخزونة في علم الله، ومأخوذة، أخذ الله ميثاقها من صلب آدم عليه السلام فلم يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها غيرها، فأعدّ للفقر جلباباً فانّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: والله الفقر الى محبّينا أسرع من السيل الى بطن الوادي [(٣)].

---

(١) البحار ١٨٧/٤٠ باب ٩٣ حديث ٧٢ (في حديث).

(٢) مسند أحمد ١٧٧/١ (عن حنش، عن علي)؛ و١٢٨ و ١٥٢ (عن حنش المعتمر).

(٣) بصائر الدرجات: ٣٩١ حديث ٢؛ وعنه غاية المرام: ٥١٩ باب ٢٨ حديث ٢٦.

علي وصي النبي صلى الله عليه وآله

أبو نعيم في الحلية: بسنده عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله (عزّوجلّ) عهد إلي في علي عهداً: إنّ علياً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها [١] المتقين، من أحبّه أحبّني، ومن أبغضه أبغضني، فبشره [بذلك]، فجاء علي فبشرته بذلك [٢]، فقال: يا رسول الله أنا عبد الله وفي قبضته، فان يعذبني فبذنبي، وإن يتمّ [لي] الذي بشرني [٣] به فالله أولى به [٤].

قال صلى الله عليه وآله: قلت: اللهم اجعل قلبه واجعله ربيعة الايمان [٥].

فقال ربّي (عزّوجلّ) [٦]: قد فعلت به ذلك. ثم قال تعالى: إنّي مستخصه بالبلاء [٧].

فقلت: ياربّ إنّه أخي ووصيّي [٨].

فقال تعالى: إنّه [٩] شيئ قد سبق، إنّه مبتلى ومبتلى به [١٠].

في مسند أحمد بن حنبل: بسنده عن أنس بن مالك قال: قلنا لسلمان: سل النبي صلى الله عليه وآله عن [١١] وصيّه.

---

(١) في المصدر: «الزمتها».

(٢) لايوجد في المصدر: «بذلك».

(٣) في المصدر: «بشرتني».

(٤) في المصدر: «بي».

(٥) في المصدر: «واجعل ربيعه».

(٦) في المصدر: «فقال الله».

(٧) في المصدر: «ثم انّه رفع إلي انّه سيخصه بالبلاء بشئ لم يخص به أحداً من أصحابي».

(٨) في المصدر: «وصاحبي».

(٩) في المصدر: «فقال: ان هذا...».

(١٠) حلية الأولياء ١/٦٦ ـ ٦٧.

(١١) في المصدر: «من».

فقال [له] سلمان: يا رسول الله من وصيّك؟

فقال: يا سلمان من [كان] وصيّ موسى؟

فقال [(١)]: يوشع بن نون.

قال [(٢)] ﷺ: وصيّي ووارثي يقضي دَيني وينجز موعدي علي بن أبي طالب.

الثعلبي أخرج حديث الوصيلة لعلي عن البراء بن عازب في تفسير ﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ**﴾ [(٣)].

ابن المغازلي أخرج حديث الوصيلة لعلي بسنده عن ابن عباس، عن جابر بن عبدالله، وعن بريدة، وعن أبي أيوب الأنصاري (رضي الله عنهم) [(٤)].

موفق بن أحمد: بسنده أخرج حديث الوصية لعلي (كرّم الله وجهه) عن بريدة قال:

قال النبي ﷺ: لكلّ نبي وصيّ ووارث، وإنّ علياً وصيّي ووارثي [(٥)].

أيضاً موفق بن أحمد: بسنده عن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت:

قال رسول الله ﷺ: إنّ الله اختار من كلّ [أمّة نبياً واختار لكلّ]نبيّ وصيّاً [فأنا نبي هذا الأمّة] وعلي وصيّي في عترتي وأهل بيتي وأمّتي [من] بعدي [(٦)].

---

(١) في المصدر: «قال».

(٢) لايوجد في المصدر: «ﷺ».

(٣) الشعراء: ٢١٤.

(٤) الفضائل لأحمد ٦١٥/٢ حديث ١٠٥٢؛ و ٦٥١ حديث ١١٠٨ و ١١٣٦. فرائد السمطين ٥/١ حديث ٦٥. المناقب لابن المغازلي: ٢١٠ حديث ٢٣٨. غاية المرام: ٣٢٠ باب ١٥ حديث ٣ (عن الثعلبي).

(٥) المناقب للخوارزمي: ٨٤ حديث ٧٤. المناقب لابن المغازلي: ٢٠٠ حديث ٢٣٨.

(٦) المناقب للخوارزمي: ١٤٧ حديث ١٧١ (في حديث طويل). فرائد السمطين ٢٧٠/١ حديث ٢١١.

موفق بن أحمد: بسنده عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابـن عـباس (رضـي الله عنهما) قال:

قال رسول الله ﷺ: إنّ يوم القيامة ما فيه راكب إلاّ أربعة [١].

[فقال له العباس بن عبدالمطلب عمه: فداك أبي وأمّي ومن هؤلاء الأربعة؟

قال:] أنا على البراق، وأخي صالح عليه السلام على ناقته [٢] التي عقرها قومه وعمي حـمزة أسد الله على ناقته العضباء، وعلي بن أبي طالب على ناقة مـن نـوق الجـنة، مـدبجة [٣] الجبين [٤]، عليه حلّتان خضراوان من حلل الجنّة [٥] من كسوة الرحمن، على رأسه تـاج من نور، لذلك التاج سبعون ألف ركن، على كلّ ركن ياقوتة حمراء تضيئ مسيرة ثلاثة أيام بسير الراكب [٦]، وبيده لواء الحمد و [٧] ينادي علي [٨] «لا إله إلاّ الله محمداً رسول الله» فيقول الخلائق، من هـذا؟ أهـو [٩] مـلك مـقرّب أم نـبي مـرسل أم حـامل عـرش رب العالمين [١٠]؟

فينادي مناد من [بطنان] العرش [ليس بملك مقرب ولانبي مرسل ولا حامل عـرش]

---

(١) في المصدر: «يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلاّ نحن الأربعة».

(٢) في المصدر: «ناقة الله».

(٣) المدبج: مازين أطرافه بالديباج.

(٤) في المصدر: «الجنبين».

(٥) لايوجد في المصدر: «من حلل الجنة».

(٦) في المصدر: «تضيئ للراكب مسيرة ثلاثة أيام».

(٧) لايوجد في المصدر: «و».

(٨) لايوجد في المصدر: «علي».

(٩) لايوجد في المصدر: «هو».

(١٠) لايوجد في المصدر: «رب العالمين».

هذا علي [بن أبي طالب] وصيّ محمدﷺ[١] [وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم][٢].

موفق بن أحمد: بسنده عن أبي أيوب الأنصاريرضي الله عنه قال:

إنّ فاطمة (رضي الله عنها) أتت في مرض أبيهاﷺ وبكت[٣] فقال [لها رسول اللهﷺ]: يا فاطمة انّ لكرامة الله [عزّوجلّ] إيّاك زوّجك من هو أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً. إنه الله (عزّوجلّ) اطّلع[٤] الى أهل الأرض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبياً مرسلاً، ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك، فأوحى اليّ أن أزوّجه إيّاك وأتّخذه وصيّاً[٥].

وفي المناقب: بالسند عن جعفر الصادق عن أبيه عن جدّه علي بن الحسينعليهم السلام قال:

بلغ أم سلمة (رضي الله عنها) ان مولى لها ينتقص علياً (كرّم الله وجهه) فأرسلت اليه فأتى اليها وقالت له: يابني أحدّثك سحديث سمعته من رسول اللهﷺ قالﷺ:

يا أم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي أخي في الدنيا والآخرة وحامل لوائي في الدنيا وحامل لواءالحمد غداً في القيامة، وهذا علي وصيّي وقاضي عداتي والذاد عن حوضي المنافقين.

يا أم سلمة هذا علي سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل

---

(١) في المصدر: «رسول رب العالمين» بدل «محمد».

(٢) المناقب للخوارزمي: ٣٥٩ حديث ٣٧٢.

(٣) في المصدر: «إنّ النبيﷺ مرض مرضة فأتته فاطمة فلمّا رأت ما برسول اللهﷺ من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سالت الدموع على خدّيها».

(٤) في المصدر: «اطلع اطلاعة...».

(٥) المناقب للخوارزمي: ١١٢ حديث ١٢٢. المناقب لابن المغازلي: ١٠١ حديث ١٤٤. فرائد السمطين ٨٤/٢ حديث ٤٠٣.

الناكثين والقاسطين والمارقين.

قلت: يا رسول الله من الناكثون؟

قال: الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة.

قلت: من القاسطون؟

قال: ابن أبي سفيان وأصحابه من أهل الشام.

قلت: المارقون؟

قال: أصحاب النهروان.

فقال مولاها: فجزاك عنّي لا أسبّه أبداً[١].

وفي كتاب الاصابة: أبو ليلى الغفاري قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ستكون[٢] من بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فانّه أوهل من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمّة، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين[٣].

يحيى بن عبدالرحمن الأنصاري قال:

سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: من أحبّ علياً في حياته[٤] ومماته كتب الله[٥] له الأمن والأمان يوم القيامة[٦] [٧].

---

(١) أمالي الصدوق: ٣١١.

(٢) في المصدر: «سيكون».

(٣) الإصابة ١٧١/٤ ترجمة ٩٩٤.

(٤) في المصدر: «محياه».

(٥) لايوجد في المصدر: «الله».

(٦) لايوجد في المصدر: «يوم القيامة».

(٧) الإصابة ٦٥٠/٣ ترجمة ٩٢٢٢.

ليلى الغفارية، حديثها:

إنّ النبيﷺ قال لعائشة أمّ المؤمنين (رضي الله عنها) [١]: هذا علي أول الناس إيماناً وآخرهم بي عهداً، وأول الناس في القيام [٢] يوم القيامة [٣].

عن حارثة بن أبي الرجال؛ عن عمرة قالت:

قالت معاذة الغفارية: كنت أنيساً لرسول اللهﷺ في [الأسفار أقوم على المرضى وأداوي الجرحى، فدخلت على رسول اللهﷺ] بيت عائشة وعلي خارج الباب فقال لها [٤]: [إنّ] هذا أحبّ الرجال إليّ وأكرمهم عليّ فاعرفي له حقّه وأكرمي مثواه.... والنظر الى علي عبادة [٥].

صبيح مولى أم سلمة قال:

كنت بباب رسول اللهﷺ فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين فجلسوا، فجللهم النبيﷺ بكسائه الخيبري [٦]. الحديث [٧].

علي قسيم الجنة والنار

وفي الشفاء، في باب المعجزات، فيما اطلع عليه من الغيوب:

---

(١) لايوجد في المصدر: «أم المؤمنين (رضي الله عنها)».

(٢) في المصدر: «لي لقيا».

(٣) الإصابة ٤٠٢/٤ ترجمة ٩٧٤.

(٤) في المصدر: «وعلي خارج من عندها فسمعته يقول لعائشة....».

(٥) الإصابة ٤٠٣/٤ ترجمة ٩٧٤.

(٦) في المصدر: فجاء النبيﷺ مجللهم بكساء له خيبري».

(٧) الإصابة ١٧٥/٢ ترجمة ٤٠٣٣.

إنّ علياً [١] قسيم الجنة والنار يدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار [٢].

أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي المكي: بسنده عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علي بسرير من نور وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف، فيأتي النداء من عند الله ـ جل جلاله ـ أين وصيّ محمّد رسول الله؟ فتقول: ها أنا ذا، فينادي المنادي أدخل من أحبّك الجنّة وادخل من عاداك في النار، فأنت قسيم الجنّة والنار [٣].

أخرج ابن المغازلي الشافعي: بسنده عن ابن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ: ياعلي إنّك قسيم الجنة والنار، أنت [٤] تقرع باب الجنّة وتدخلها أحباءك [٥] بغير حساب [٦].

وفي الشفاء، في باب المعجزات، فيما اطلع عليه من الغيوب:

إنَّ علياً [٧] قسيم الجنة والنار يدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار [٨].

أخرج موفق بن أحمد: عن الحسن البصري عن ابن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة يقعد علي [بن أبي طالب] على الفردوس وهو

---

(١) في المصدر: «وانه قسيم...».

(٢) الشفاء ٣٣٨/١ (في حديث).

(٣) أمالي الصدوق: ٢٩٥ حديث ١٤؛ وعنه غاية المرام: ٥٩١ باب ٧٢ حديث ٢٧.

(٤) في المصدرک «وإنك».

(٥) لايوجد في المصدر: «أحباءك».

(٦) المناقب لابن المغازلي: ٦٧ حديث ٩٧. المناقب للخوارزمي: ٢٩٤ حديث ٢٨١ (وفي كليهما عن علي عليه السلام).

(٧) في المصدر: «وإنه قسيم...».

(٨) الشفاء ٣٣٨/١ (في حديث).

جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش ربّ العالمين ومن سفحه يتفجّر [(١)] أنهار الجنة ويتفرّق [(٢)] في الجنان، وعلي [(٣)] جالس على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم لايجوز أحد الصراط إلاّ ومعه سند [(٤)] بولاية علي وولاية أهل بيته [بشرف على الجنة] فيدخل محبّيه الجنة ومبغضيه النار [(٥)].

حديث سد الأبواب

في كنوز الحقائق للمناوي المصري:

لاينبغي لأحد أن يجنب في المسجد إلاّ أنا وعلي. (البخاري ومسلم) [(٦)].

وفي سنن الترمذي: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

إنّ رسول الله ﷺ أمر بسدّ الأبواب إلاّ باب علي [(٧)].

وفي الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي: يا علي لايحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك. (هذا حديث حسن غريب).

وفي المشكاة هذان الحديثان مسطوران [(٨)].

---

(١) في المصدر: «تتفجر».

(٢) في المصدر: «وتتفرق».

(٣) في المصدر: «وهو».

(٤) في المصدر: «براءة».

(٥) المناقب للخوارزمي: ٧١ حديث ٤٨.

(٦) كنوز الحقائق: ١٩٨ (مكرر).

(٧) سنن الترمذي ٣٠٥/٥ حديث ٣٨١٥.

(٨) سنن الترمذي ٣٠٣/٥ حديث ٣٨١١. مشكاة المصابيح ١٧٢٢/٣.

وفي مسند أحمد: عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كان لنفر من الصحابة [١] أبواب شارعة في المسجد [قال:] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [٢]: سدّوا هذه الأبواب إلاّ باب علي. فقال بعضهم فقه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكن [٣] أمرت بشئ فاتبعته.

أيضاً موفق بن أحمد الخوارزمي: أخرجه عن زيد بن أرقم [٤].

وفي مسند أحمد بن حنبل: بسنده عن النسيم قال: سمعت رجلاً من خثعم يقول: [سمعت أسماء بنت عميس تقول:] إنّي [٥] سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اللهم إنّي [٦] أقول كما قال أخي هارون «اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً» [٧].

أيضاً في المناقب عن أسماء بنت عميس هذا الحديث [٨].

ابن المغازلي: بسنده عن حذيفة بن أسيد الغفاري، وعن سعيد بن أبي وقاص، وعن البراء بن عازب، وعن ابن عباس، وعن ابن عمر (رضي الله عنهم) قال كلّهم:

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى المسجد فقال: إنّ الله أوحى الى نبيّه موسى أن ابن لي مسجداً

---

(١) في المصدر: «أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله».

(٢) في المصدر: «فقال يوماً» بدل «فقال رسول الله صلى الله عليه وآله».

(٣) في المصدر: «قال: فتكلّم في ذلك الناس فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: أمّا بعد: فانّي أمرت بسدّ هذه الأبواب إلاّ باب علي وقال فيه قائلكم وإنّي والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكنّي...».

(٤) مسند أحمد ٣٦٩/٤. المناقب للخوارزمي: ٣٢٧ حديث ٣٣٨.

(٥) لايوجد في المصدر: «إنّي».

(٦) لايوجد في المصدر: «إنّي».

(٧) مؤوّل من الآية ٢٩ ـ ٣٥ من سورة طه.

(٨) الفضائل لأحمد بن حنبل ٦٧٨/٢ حديث ١١٥٨. مناقب آل أبي طالب ٥٧/٣. شواهد التنزيل للحسكاني ٢٦٩/١ حديث ٥١١.

طاهراً لا يسكنه إلاّ موسى وهارون [وابنا هارون]، وإنّ الله أوحى إليّ أن أبنِ مسجداً طاهراً لا يسكنه إلاّ أنا وأخي علي [وابنا علي][(١)].

وفي المناقب: عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري (رضي الله عنهما) قال: إنّ النبي ﷺ قام خطيباً قال: إن رجالاً يجدون في أنفسهم شيئاً أن أسكنت علياً في المسجد وأخرجتهم، والله ما أخرجتهم وأسكنته، بل الله أخرجهم وأسكنه، إن الله (عزّوجلّ) أوحى **﴿إلىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً واجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾** (يونس: ٨٧). ثم أمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب إلاّ هارون وذريّته، وإنّ علياً منّي بمنزلة هارون من موسى، وهو أخي، ولا يحلّ لأحد ينكح فيه النساء إلاّ علي وذريته، فمن ساءه فاهنا ـ وأشار بيده نحو الشام ـ [(٢)].

علي ينذر المشركين

في الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بعث النبي ﷺ ببراءة مع أبي بكر، ثم دعاه فقال: لاينبغي لأحد أن يبلّغ هذا إلاّ رجل من أهلي، فدعا علياً، فأعطاه إياها. (هذا حديث حسن غريب) [(٣)].

الترمذي: عن زيد بن يثيّع [(٤)] قال: سألنا علياً بأي شئ بعثت في الحِجّة؟

قال: بعثت بأربع: أن لايطوف [(٥)] في البيت عريان.

---

(١) المناقب لابن المغازلي: ٢٥٢ حديث ٣٠١. وليس في المطبوع هؤلاء الرواة.

(٢) المناقب لابن المغازلي: ٢٥٣ حديث ٣٠٣ (في حديث)؛ و ٢٦١ حديث ٣٠٩. علل الشرائع ٢٣٨/١ حديث ٢ و ٣. غاية المرام: ٦٤٠ باب ٩٩ حديث ٥ و ١١.

(٣) سنن الترمذي ٣٣٩/٤ حديث ٥٠٨٥. مسند أحمد ٢٨٣/٣.

(٤) في نسخة: «تبيع»

(٥) في المصدر: «يطوفن».

ومن كان بينه وبين النبيﷺ عهد فهو الى مدّته ومن لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر.

ولا يدخل الجنّة إلاّ نفس مؤمنة.

ولا يجتمع المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا. ([هذا] حديث حسن صحيح)[١]-.

وفي سنن النسائي، عن عبدالله بن نجى، عن أبيه قال: قال [لي] علي:

علي سرّ محمدﷺ

كانت[٢] لي منزلة من رسول اللهﷺ لم تكن لأحد من الخلائق، فكنت آتيه كلّ سحر أقول[٣]: السلام عليك يانبي الله، فان تنحنح انصرفت الى أهلي، وإلاّ دخلت عليه[٤].

و[عن ابن نجى قال: قال علي] كان لي [من رسول اللهﷺ] مدخلان:

مدخل بالليل، ومدخل بالنهار، [فكنت إذا دخلت بالليل تنحنه لي][٥].

الترمذي، عن أم عطية قالت: بعث النبيﷺ جيشاً فيهم علي. قالت: فسمعت رسول اللهﷺ وهو رافع يديه [و] يقول: اللهم لاتمتني حتى تريني علياً[٦].

علي سيد العرب

في جمع الفوائد: عن أنس قال: قال النبيﷺ من سيّد العرب؟

---

(١) صحيح الترمذي ٣٤٠/٤ حديث ٥٠٨٧ (كتاب التفسير - سورة التوبة).

(٢) في المصدر: «كان».

(٣) في المصدر: «فأقول».

(٤) سنن النسائي ١٢/٢ (كتاب السهو - باب التنحنح في الصلاة).

(٥) سنن النسائي ١٢/٢ (كتاب السهو - باب التنحنح في الصلاة).

(٦) سنن الترمذي ٣٠٧/٥ باب ٩٤ حديث ٣٨٢٠ فضائل عليعليه السلام.

قالوا: أنت يا رسول الله.

قال: أنا سيّد ولد آدم وعلي سيّد العرب. (للمعجم الاوسط) (١).

النظر إلى علي عبادة

في جمع الفوائد: عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

النظر الى علي عبادة. (للمعجم الكبير) (٢).

وفي جمع الفوائد: عن طلق بن محمد قال: رأيت عمران بن حصين يحدّ النظر الى علي، فقيل له فقال: ما سمعت رسول الله ﷺ يقول:

النظر الى علي عبادة؟! (لأحمد بن حنبل) (٣).

ابن المغازلي بسنده عن عمران بن حصين، وع، واثلة بن الأسقع وعن أبي هريرة قالوا: قال رسول الله ﷺ: النظر الى وجه علي عبادة.

أيضاً موفق بن أحمد أخرج هذا الحديث بسنده عن هؤلاء المذكورين وعن ابن مسعود.

أيضاً الحمويني أخرجه بسنده عن ثوبان، وأبي سعيد، وعمران بن حصين (٤).

علي مع القرآن..

في جمع الفوائد: أمّ سلمة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) جمع الفوائد ٢١٢/٢ مناقب علي عليه السلام. مجمع الزوائد ١١٦/٩.

(٢) جمع الفوائد ٢١٢/٢. كنز العمال ٦٠١/١١ حديث ٣٢٨٩٥؛ و ٦٢٤ حديث ٣٣٠٣٩.

(٣) جمع الفوائد ٢١٢/٢. مجمع الزوائد ١١٩/٩.

(٤) ابن المغازلي في المناقب: ٢٠٦ و ٢٤٤ ومابعدها. الخوارزمي في المناقب: ٣٦١ حديث ٣٧٣. فرائد السمطين ١٨١/١. مستدرك الحاكم ١٤١/٣ و ١٤٢. حلية الأولياء ٥٨/٥؛ و ١٨٣/٢.

علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لايفترقان حتى يردا عليّ الحوض.

(للاوسط والصغير) [١].

الحمويني بسنده عن شهر بن حوشب قال: كنت عند أم سلمة (رضي الله عنها) فباذنها دخل البيت أبو ثابت مولى علي [٢] فقالت: يا أبا ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها؟

قال: اتّبعت علياً.

قالت: وفقت بالحق، والذي نفسي بيده، لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول:

علي مع [الحق و] القرآن و[الحق و] القرآن مع علي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

أيضاً موفق بن أحمد والزمخشري في كتابه «ربيع الابرار» أخرجا هذا الحديث بسنديهما عن أم سلمة (رضي الله عنها) [٣].

الحمويني بسنده عن الأزرق بن قيس عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: الحقّ مع علي [بن أبي طالب] [٤].

فضائل شتى

الحمويني في «فرائد السمطين»، والسمعاني في «الفضائل» بسنديهما، عن أبي الزبير

---

(١) جمع الفوائد ٢١٢/٢ مناقب علي عليه السلام. كنز العمال ٣٢٩١٢/١١.

(٢) في المصدر: «اذ استأذن رجل فقالت له: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالت أم سلمة: مرحباً بك أبو ثابت إدخل فدخل فرحّبت به ثم قالت...».

(٣) فرائد السمطين ١٧٧/١ باب ٣٦ حديث ١٤٠. المناقب للخوارزمي: ١٧٦ حديث ٢١٤.

(٤) فرائد السمطين ١٧٧/١ باب ٣٦ حديث ١٣٩.

المكّي، عن جابر بن عبدالله الانصاري (رضي الله عنهما) قال:

كان رسول الله ﷺ بعرفات [وعلي عليه السلام ـ تجاهه، فأومئ إلي والى علي عليه السلام ـ فأتيناه فقال: ادن منّي يا علي. فدنا].

فقال: يا علي ضع كفك في كفي [١]. يا علي خلقت [٢] أنا وأنت من شجرة، أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة [٣].

يا علي، لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلّوا حتى كانوا [٤] كالأوتار، ثم أبغضوك، لأكبّهم الله ـ تعالى ـ على وجوههم [٥] في النار.

أيضاً عبدالرحمن بن كثير، وأبو حمزة الثمالي سمعاه عن جعفر الصادق عليه السلام يحدثنا عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (رضي الله عنهم) [٦].

وفي مسند أحمد بسنده عن الزهري، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: بعثني رسول الله ﷺ الى علي [بن أبي طالب] فجاء [٧] فقال له [٨]:

أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، من أحبّك فقد أحبّني، وحبيبك حبيبي،

---

(١) في المصدر: «فقال: اطرح خمسك في خمسي ـ يعني ضع كفك في كفي ـ».

(٢) لايوجد في المصدر: «خلقت».

(٣) في المصدر: «أدخله الله ـ تعالى ـ الجنة».

(٤) في المصدر: «يكونوا».

(٥) لايوجد المصدر: «على وجوههم».

(٦) فرائد السمطين ٥١/١ باب ٤ حديث ١٦. المناقب لابن المغازلي: ٩٠ حديث ١٣٣؛ و ٢٩٧ حديث ٣٤٠. مقتل الحسين للخوارزمي: ١٠٨ حديث ٢٥٠. المستدرك للحاكم ١٦٠/٣. كفاية الطالب: ٣١٨. ترجمة الإمام علي لابن عساكر ١٤٣/١ حديث ١٧٩.

(٧) لايوجد في المصدر «فجاء».

(٨) لايوجد في المصدر: «له».

وحبيبي [١] حبيب الله، وعدوّك عدويّ، وعدوّي عدوّ الله، طوبى لمن أحبّك [٢]، والويل لمن أبغضك [٣].

عبدالله بن أحمد بسنده عن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

يا علي طوبى لمن أحبّك وصدق فيك، والويل [٤] لمن أبغضك وكذب فيك [٥].

ابن المغازلي بسنده عن الزهري قال: سمعت أنس بن مالك يقول:

والله الذي لا إله إلاّ هو سمعت [٦] رسول الله ﷺ يقول:

عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي بن أبي طالب [٧].

تفسير قوله: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾

موفق بن أحمد بسنده عن طاووس، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: لو اجتمع الناس على حبّ علي بن أبي طالب لما خلق الله (عزّوجلّ) النار [٨].

---

(١) لايوجد في المصدر: «حبيبي وحبيبي».

(٢) لايوجد في المصدر: «طوبى لمن أحبّك».

(٣) الفضائل لأحمد ٦٤٢/٢ حديث ١٠٩٢. المناقب لابن المغازلي: ١٠٣ حديث ١٤٥ و ٣٨٢ حديث ٤٣١.

(٤) في المصدر: «وويل».

(٥) الفضائل لأحمد ٦٨٠/٢ حديث ١١٦٢. المستدرك ١٣٥/٣. ابن عساكر ٢١١/٢. كنز العمال ١١ حديث ٣٣٠٣٠. الخوارزمي: ٧٠ الفصل ٦ (في حب الرسول له) حديث ٤٥.

(٦) في المصدر: «لسمعت».

(٧) المناقب لابن المغازلي: ٢٤٣ حديث ٢٩٠. الجامع الصغير ١٤٥/٢.

(٨) المناقب للخوارزمي: ٦٠٧ الفصل ٦ حديث ٣٩. الفردوس للديلمي ٤٠٩/٣.

جمع الفوائد: عن أبي رافع قال: قال رسول الله ﷺ في شأن علي [١]:

من أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أحبّه فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحب الله. (للبزار) [٢].

جمع الفوائد: [عن] أبي ذر: قال رسول الله ﷺ:

ياعلي من فارقني فارق الله، ومن فارقك يا علي فارقني. (للبزار) [٣].

في الاصابة: معاوية بن ثعلبة الحماني قال: قال رسول الله ﷺ:

يا علي من أحبّك فقد أحبّني.

وقد ذكره البخاري [٤].

موفق بن أحمد: بسنده عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين (رضي الله عنهما) قال: إنّ أوّل [٥] من شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله علي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه) وقال [علي ـ عليه السلام ـ] عند مبيته على فراش رسول الله ﷺ شعراً [٦]:

وقيت بنفسي خير من وطئ الثرىٰ ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

رسول إله خاف أن يمكروا به ... فنجّاه ذو الطول الإله من المكر

وبات رسول الله في الغار آمناً ... موقى وفي حفظ الإله وفي الستر

---

(١) في المصدر: «أبو رافع رفعه في شأن علي».

(٢) جمع الفوائد ٢١٢/٢ مناقب علي عليه السلام. كنز العمال ٦٢٢/١١ حديث ٣٣٠٢٤.

(٣) جمع الفوائد ٢١٢/٢. كنز العمال ٦١٤/١١ حديث ٣٢٩٧٦.

(٤) الإصابة ٥٢٥/٣ حرف (م) القسم الرابع.

(٥) لايوجد في المصدر: «أول».

(٦) لايوجد في المصدر: «شعراً».

وبتّ أراعــــيهم ومــا يــبيتونني [(١)] وقد وطئت [(٢)] نفسي على القتل والأسر

أيضاً الحمويني أخرجه بعينه [(٣)].

أيضاً الثعلبي: عن ابن عباس، وأبو نعيم الحافظ: بسنده عن ابن عباس قال:

بات علي على فراش رسول الله ﷺ ليلة خروجه من مكة ونزلت **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾**. (البقرة: ٢٠٧) [(٤)].

الثعلبي في تفسيره: وابن عقبة في ملحمته، وأبو السعادات في فضائل العترة الطاهرة والغزالي في الإحياء: بأسانيدهم عن ابن عباس وعن أبي رافع وعن هند بن أبي هالة ربيب النبي ﷺ أمّه خديجة أم المؤمنين (رضي الله عنها) أنّه قالوا:

قال رسول الله ﷺ: أوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل أنّي آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من صاحبه فأيّكما يؤثر أخاه عمره؟! فكلاهما كرها الموت، فأوحى الله إليهما إني آخيت بين علي وليّي وبين محمد نبيّي فآثر علي حياته للنبي، فرقد على فراش النبي يقيه بمهجته، أهبطا إلى الأرض واحفظاه من عدّوه، فهبطا فجلس جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه، وجعل جبرائيل يقول: بخ بخ من مثلك ياابن طالب والله (عزّوجل) يباهي بك الملائكة فأنزل الله: **﴿ومن النَّاس من يشري نفسه إبتغاء مرضات**

---

(١) في المصدر: «يثبتونني».

(٢) في المصدر: «وطنت».

(٣) المناقب للخوارزمي: ١٢٧ فصل ١٢ حديث ١٤١. المستدرك للحاكم ٤/٣. فرائد السمطين ٣٣٠/١ باب ٦٠ حديث ٢٥٦.

(٤) ترجمة الإمام علي لابن عساكر ١٥٣/١ حديث ١٨٧. خصائص الوحي: ٩٤ حديث ٦٤ (عن أبي نعيم). غاية المرام: ٣٤٥ باب ٤٥ حديث ٥.

الله﴾ (١).

موفق بن أحمد والحمويني والثعلب والمالكي وأبو نعيم الحافظ: بسندهم عن مجاهد عن ابن عباس انه قال: كان عند علي (كرم الله وجهه) أربعة دراهم فتصدق بواحد ليلاً وبواحد نهاراً وبواحد سراً وبواحد علانية فنزل ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنهَّارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقر: ٢٧٤) (٢).

جمع الفوائد في تفسير سورة البقرة: عن ابن عباسﷺ قال:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً﴾ نزلت في عليﷺ، كانت عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحداً، وبالنهار واحداً، وفي السرّ واحداً وفي العلانية واحداً. (المعجم الكبير) (٣).

في تفسير قوله تعالى:

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ﴾

وقوله تعالى: ﴿وَإِن تَظَاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ

---

(١) شواهد التنزيل للحسكاني ٩٦/١ حديث ١٣٣. نور الأبصار للشبلنجي: ٧٧ (بإختصار). مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٦٥/٢.

(٢) فرائد السمطين ٣٥٦/١ حديث ٢٨٢. المناقب لابن المغازلي: ٢٨٠ حديث ٣٢٥. مجمع الزوائد ٣٢٤/٦. المناقب للخوارزمي: ٢٨١ حديث ٢٧٥. شواهد التنزيل للحسكاني ١١٣/١ حديث ١٥١٦٠. الفصول المهمة للمالكي: ١٢٣. الدر المنثور ٣٦٣/١. وغاية المرام: ٣٤٧ باب ٤٧ حديث ٣ (عن الثعلبي).

(٣) جمع الفوائد ٨٠/٢. المعجم الكبير ٨٠/١١ حديث ١١١٦٤.

الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقوله سبحانه: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾

في الجزء الثاني من صحيح النسائي: قال: حدثنا محمد بن كعب القرطبي قال: افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار وعباس بن عبدالمطلب وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهم).

فقال طلحة: معي مفتاح البيت.

وقال العباس: أنا صاحب السقاية.

وقال علي: لقد صليت الى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد.

فأنزل الله تعالى: **﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَيَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ﴾** (التوبة: ١٩).

أيضاً ابن المغازلي، والحمويني، وأبو نعيم الحافظ، والمالكي في «الفصول المهمة» أخرجوا في كتبهم هذا الحديث [١].

أبو نعيم الحافظ والثعلبي: أخرجا بسنديهما عن أسماء بنت عميس قالت:

لمانزل قوله تعالى: **﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾** (التحريم: ٤). قال النبي ﷺ لعلي:

ألا أبشّرك إنّك قرنت بجبرئيل، ثم قرأ هذه الآية. فقال: فأنت والمؤمنون من أهل بيتك الصالحون [٢].

---

(١) المناقب لابن المغازلي: ٣٢١ و ٣٢٢ حديث ٣٦٧ و ٣٦٨. فرائد السمطين ٢٠٣/١ باب ٤١ حديث ١٥٩. الفصول المهمة: ١٢٥. الدر المنثور ٢١٨/٣. المناقب لابن شهر آشوب ٦٩/٢.

(٢) فرائد السمطين ٣٦٣/١ حديث ٢٩٠. المناقب لابن المغازلي: ٢٦٩ حديث ٣١٦.

بعلي كفى الله المؤمنين القتال

قال الحافظ جلال الدين السيوطي:

في مصحف ابن مسعود «كفى الله المؤمنين القتال بعلي».

في المناقب: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:

لمّا برز علي الى عمرو بن عبد ودّ قال النبي صلى الله عليه وآله: برز الإيمان كلّه الى الشرك كلّه.

فلمّا قتله قال له: أبشر يا علي، فلو وزن عملك اليوم بعمل أمّتي لرجح عملك بعملهم [1].

وفي المناقب: عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ضربة علي في يوم الخندق أفضل من أعمال أمّتي الى يوم القيامة [2].

ابن شيرويه الديلمي في كتابه «الفردوس»: بسنده عن عروة بن الزبير، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: لما قتل علي عمرو بن عبد ودّ العامري وجاء عند النبي صلى الله عليه وآله وسيفه يقطر دماً فلمّا رأى علياً قال: اللهم اعط علياً فضيلة لم تعطها أحد قبله ولا بعده، فهبط جبرائيل ومعه أترجة الجنّة فقال: إنّ الله يقرؤك السّلام ويقول: حيي هذه علياً، فدفعها اليه، فانفلقت في يده فلقتين، فاذا فيها حريرة خضراء مكتوب فيها سطران:

تحفة من الطالب الغالب.

الى علي بن أبي طالب [3].

أيضاً عن جعفر الصادق عليه السلام: قال:

---

(١) البحار ٣٩/١ أخرجه عن الطرائف عن الأوائل لأبي هلال العسكري.

(٢) شواهد التنزيل للحسكاني ٨/٢ حديث ٦٣٦. فرائد السمطين ٢٥٥/١ حديث ١٩٧. المستدرك للحاكم ٣٧/٣.

(٣) كفاية الطالب: ٧٧ باب ٦. مائة منقبة: ١٢١ حديث ٦٢. المناقب للخوارزمي: ١٧١ حديث ٢٥٤. ثاقب المناقب: ٦١ حديث ٣٢.

قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعلي، لأنه قتل عمرو بن عبد ودّ.

أيضاً أبو نعيم الحافظ أخرج هذا الحديث نحوه [١].

الحمويني: بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاَقِيهِ﴾ [٢].

قال: نزلت في علي وحمزة (رضي الله عنهما) [٣].

أخرج أبو نعيم الحافظ: عن ابن مسعود قال:

لمّا قتل علي عمرو بن عبدود يوم الخندق أنزل الله تعالى: ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعلي [٤].

وروى الحافظ جلال الدين السيوطي: إنّ هذه الآية: «وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ القِتَالَ» بعلي، في مصحف ابن مسعود [٥].

علي الوعد الإلهي

أبو نعيم الحافظ: بسنده عن ذر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال:

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ بعلي [٦].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١٣٤/٣. غاية المرام: ٤٢١ باب ١٧٠ حديث ٩٣. خصائص الوحي ٢١٩. كفاية الطالب: ٢٣٤.

(٢) القصص: ٦١.

(٣) فرائد السمطين ٣٦٤/١.

(٤) انظر شواهد التنزيل: ٣/١ ـ ٥.

(٥) الدر المنثور: ١٩٢/٥.

(٦) المناقب لابن المغازلي: ٢٧٤ حديث ٣٢١. غاية المرام: ٣٨٣ باب ٩٠ حديث ٢(عن ذر بن

←

ابن المغازلي: بسنده عن محمد الباقر عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمنى: لاترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فأنزل الله هذه الآية ثم أنزل الله ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [(١)] ﴿وإنَّه﴾ أي علياً ﴿لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [(٢)].

﴿... وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ [(٣)] عن حبّ علي [بن أبي طالب] [(٤)].

علي الشاهد

وقول الله (عزّوجلّ): ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ (هود: ١٧).

الحمويني في فرائد السمطين: أخرج بسنده عن ابن عباس وبسنده عن زادان، هما، عن علي (كرّم الله وجهه) قال:

إن رسول الله ﷺ كان على بينة من ربّه وأنا التالي الشاهد منه [(٥)] [(٦)].

← حبيش، عن حذيفة). شواهد التنزيل للحسكاني ١٥٣/٢ حديث ٨٥٤ (عن ابن عباس). فرات الكوفي: ٤٠٢ حديث ٥٣٧ ـ ١.

(١) الزخرف: ٤٣.

(٢) الزخرف: ٦١.

(٣) الزخرف: ٤٤.

(٤) المناقب لابن المغازلي: ٢٧٤ حديث ٣٢١.

(٥) في المصدر: «وأنا الشاهد منه أتلوه: أتبعه».

(٦) فرائد السمطين ٣٣٨/١ حديث ٢٦١ (جزء حديث) و ٢٦٠؛ و ٣٤٠ حديث ٢٦٢ و ٢٦٣. المناقب للخوارزمي ٢٧٨ حديث ٢٦٧

علي الهادي

وقوله تعالى: ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَومٍ هَادٍ﴾ (الرعد: ٧).

الثعلبي في الكشاف: عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لمّا نزل قوله تبارك وتعالى ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَومٍ هَادٍ﴾ وضع صلى الله عليه وآله يده على صدره وقال: أنا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون [(١)].

أيضاً الثعلبي: عن السدي عن عبد خير عن علي (كرّم الله وجهه) قال: المنذر النبي صلى الله عليه وآله والهادي رجل من بني هاشم - يعني نفسه - [(٢)].

أيضاً أخرجه صاحب المناقب عن الباقر والصادق (رضي الله عنهما) نحوه.

أيضاً الحاكم أبو القاسم الحسكاني: بسنده عن الحكم بن جبير عن بريدة الأسلمي قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ماء الطهور [(٣)] [وعنده علي بن أبي طالب]، فأخذ [رسول الله] بيد علي - بعد ما تطهّر - فألصق يده [(٤)] بصدره فقال [(٥)]: أنا المنذر [(٦)]، ثمّ ردّ يده [(٧)] إلى صدر علي فقال [(٨)] أنت ﴿لكل قوم هاد﴾ [(٩)] ثم قال له [(١٠)]: أنت مناد [(١١)] الأنام، وغاية الهدى،

---

(١) شواهد التنزيل للحسكاني ٢٩٣/١ حديث ٣٩٨. غاية المرام: ٢٣٥ باب ٣٠ حديث ٣.

(٢) شواهد التنزيل للحسكاني ٣٩٩/١ حديث ٤١٢. الدر المنثور ٤٥/٤. مناقب آل أبي طالب ٨٤/٣. غاية المرام: ٢٣٥ باب ٣٠ حديث ٥. فرائد السمطين ١٤٨/١. تفسير العياشي ٢٠٤/٢ حديث ٧ و ٨ و ٩.

(٣) في المصدر: «بالطهور» بدل «ماء الطهور».

(٤) في المصدر: «فألزقها بصدره».

(٥) في المصدر: «ثم قال».

(٦) في المصدر: «إنّما أنت منذر».

(٧) في المصدر: «ثم ردّها».

(٨) في المصدر: «ثم قال».

(٩) في المصدر: «ولكلّ قوم هاد» وليس فيه «أنت».

وأمير الغر المحجلين (١٢)، أشهد على ذلك أنك كذلك.

أيضاً المالكي أخرجه عن ابن عباس.

علي وآية النجوى

في الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في تفسير سورة المجادلة قال:

قال أبو عبدالله البخاري في تاريخ في قوله تعالى: ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَي نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ (١٣) نسختها هذه الآية: ﴿فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ الله عَلَيْكُمْ﴾ (١٤).

قال علي (كرّم الله وجهه) ما عمل بهذه الآية غيري، وبي خفف الله تعالى عن هذه الأمة أمر هذه الآية بعد قوله تعالى: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَي نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ (١٥).

موفق بن أحمد عن علي (كرّم الله وجهه) انه قال (١٦):

إنّ في كتاب الله ـ تبارك وتعالى (١٧) ـ لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل [بها] أحد بعدي وهي ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَي نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ [عملت بها] ثم نسخت (١٨).

---

(١٠) لايوجد في المصدر: «له».

(١١) في المصدر: «إنّك منارة».

(١٢) في المصدر: «وأمير القراء».

(١٣) المجادلة: ١٢.

(١٤) المجادلة: ١٣.

(١٥) المجادلة: ١٣.

(١٦) لايوجد في المصدر: «انه قال».

(١٧) لايوجد في المصدر: «تبارك وتعالى».

(١٨) المناقب للخوارزمي: ص٢٧٧ حديث ٢٦٢. شواهد التنزيل للحسكاني: ٣١٢/٢ حديث ٩٥١.

عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

كان لعلي عليه السلام دينار فباعه بعشرة دراهم، فكان كلّما ناجاه قدم درهماً حتى ناجاه عشر مرات، ثم نسخت، فلم يعمل بها أحد غيره [(١)].

إمامة علي نعمة

في تفسير هاتين الآيتين: **﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هٰذَا الَّذِي كُنْتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾** [(٢)].

الحاكم: بسنده عن الأعمش عن محمد الباقر وجعفر الصادق (رضي الله عنهما) قالا: لمّا رأى المخالفون المحاربون لعلي (كرّم الله وجهه) أنّه عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا، أي كفروا نعمة الله التي هي إمامة علي **﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَـدَّعُونَ﴾**: إنّ مخالفة علي ومحاربته وقتاله أمر لاذنب له [(٣)].

علي آذان ومؤذن يوم القيامة

وفي تفسير قوله تعالى: **﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾** يقول **﴿أَن لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾** (الاعراف: ٤٤).

وتفسير **﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾** (التوبة: ٣).

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٧٢/٢. خصائص الوحي: ٢٣٤ حديث ١٧٨. غاية المرام: ٣٥٠ باب ٥٠ حديث ٤.

(٢) الملك: ٢٧.

(٣) شواهد التنزيل للحسكاني ٢٦٤/٢ ـ ٢٦٦ حديث ٩٩٧ ـ ١٠٠١. وقد جمع بين عدة أحاديث وأخرجها بهذا اللفظ.

الحاكم أبو القاسم الحسكاني: أخرج بسنده عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه عن أبيه [١] علي (كرّم الله وجهه) قال:

[﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ فـ] أنا ذلك المؤذن [٢].

الحاكم بسنده عن أبي صالح عن ابن عباس (رضي الله عنهما) انّه قال علي رضي الله عنه [٣]: في كتاب الله أسماء لي [٤] لا يعرفها الناس منها [٥] ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ يقول [٦] ﴿أَن لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ أي [٧] الذين كذبوا بولايتي واستخفوا بحقّي [٨].

وفي المناقب: عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال:

خطب أمير المومنين (صلوات الله عليه) بالكوفة عند انصرافه من النهروان وبلغه أن معاوية بن أبي سفيان يسبّه ويقتل أصحابه فقام خطيباً الى أن قال: وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله (عزّوجلّ) ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ يقول: ﴿أَن لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾، أنا ذلك المؤمن، وقال (عزّوجلّ): ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاس يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ﴾ وأنا ذلك الأذان [٩].

عن محمد بن الفضيل عن أحمد بن عمر الحلال عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: المؤذن

---

(١) لايوجد في المصدر: «أبيه».

(٢) شواهد التنزيل للحسكاني: ٢٠٢/١ حديث ٢٦١.

(٣) في المصدر: «ان لعلي بن أبي طالب...».

(٤) لايوجد في المصدر: «لي».

(٥) في المصدر: «قوله».

(٦) في المصدر: «فهو المؤذن بينهم يقول...».

(٧) لايوجد في المصدر: «على الظالمين أي» والمحصلة أن الحديث عن ابن عباس واللفظ له وليس لأمير المؤمنين عليه السلام.

(٨) شواهد التنزيل للحكساني: ٢٠٢/١ حديث ٢٦٢.

(٩) معاني الأخبار: ٥٨ حديث ٩. غاية المرام: ٣٥٣ باب ٥٤ حديث ٣.

أمير المؤمنين علي (صلوات الله عليه) يؤذن أذاناً يسمع الخلائق، والدليل على ذلك ﴿وَأَذانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ذلك الأذان (١).

علي عنده علم الكتاب

في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُم وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾ (٢)

الثعلبي وابن المغازلي: بسنديهما عن عبدالله بن عطا قال:

كنت مع محمد الباقر عليه السلام في المسجد فرأيت ابن عبدالله بن سلام فقلت: هذا ابن الذي عنده علم الكتاب؟

قال: إنّما ذلك علي بن أبي طالب (٣).

الثعلبي وزبو نعيم: بسنديهما عن زادان عن محمد بن الحنفية قال:

من عنده علم الكتاب علي بن أبي طالب (٤).

عن الفضيل بن يسار عن الباقر عليه السلام قال:

هذه الآية نزلت في علي عليه السلام، إنّه عالم هذه الأمة (٥).

وفي رواية عنه قال:

---

(١) تفسير القمي: ٢٣١/١. غاية المرام: ٣٥٣ باب ٥٤ حديث ١.

(٢) الرعد: ٤٣.

(٣) المناقب لابن المغازلي: ٣١٣ حديث ٣٨٥. شواهد التنزيل للحسكاني ٣٠٨/١ حديث ٤٢٥. تفسير العياشي: ٢٢٠/٢ حديث ٧٧. غاية المرام: ٣٠٧ باب ٥٩ حديث ١.

(٤) المناقب للقاضي الكوفي: ١٩١/١ حديث ١١٥. شواهد التنزيل للحسكاني ٣٠٨/١ حديث ٤٢٢. غاية المرام: ٣٥٧ باب ٥٩ حديث ٢ و٥.

(٥) تفسير العياشي: ٢٢١/٢ حديث ٧٩. وعنه غاية المرام: ٣٥٨ باب ٦٠ حديث ١٠ و١٦.

إيانا عنى، وعلي أفضلنا وأوّلنا وخيرنا بعد النبي ﷺ [١].

حديث الدار

في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾

في جمع الفوائد: علي: لمّا نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ [٢] جمع النبي ﷺ من بني عبدالمطلب رهطاً كلّهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق، فصنع لهم مدّاً من طعام، فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كأنّه لم يمس، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا [٣] وبقي الشراب كأنّه لم يمس، فقال: يابني عبدالمطلب إنّي بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة، و [٤] قد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي في الجنّة [٥].

فلم يقم اليه أحد، فقمت إليه وكنت أصغر القوم، فقال لي [٦]: اجلس. قال ذلك ثلاثاً [٧]. كلّ ذلك أقوم اليه فيقول لي: اجلس، حتى إذاكان في الثالثة ضرب بيده على يدي وقال: هو أخي وصاحبي في الجنّة [٨]. (لأحمد في مناقبه) [٩] [١٠].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٢٢٠ حديث ٧٦. وعنه غاية المرام: ٣٥٨ باب ٦٠ حديث ١٣.

(٢) الشعراء: ٢١٤. والآية غير موجودة في المصدر.

(٣) في المصدر: «شبعوا».

(٤) لايوجد في المصدر: «و».

(٥) لايوجد في المصدر: «في الجنة».

(٦) لايوجد في المصدر: «لي».

(٧) في المصدر: «ثلاث مرات».

(٨) لايوجد في المصدر: «وقال: هو أخي... في الجنة».

(٩) لايوجد في المصدر: «لأحمد في مناقبه».

(١٠) جمع الفوائد: ١/١٩٦ (معجزاته في الأكل). الفضائل لأحمد: ١/٦٥٠ حديث ١١٠٨ و١١٩٦

←

علي مستمسك بالعروة الوثقى

في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾[١].

في المناقب: عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس رضي الله عنه قال:

نزلت هذه الآية في علي، كان أول من أخلص لله وهو محسن، أي مؤمن مطيع، فقد استمسك بالعروة الوثقى، هي قول «لا إله إلاّ الله»، والله ما قتل علي بن أبي طالب إلاّ عليها[٢].

ولاية علي هي النعيم

وفي تفسير ﴿لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (التكاثر: ٨).

أبو نعيم الحافظ: بسنده عن جعفر الصادق رضي الله عنه في هذه الآية قال:

النعيم ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه)[٣].

ولاية علي مسؤول عنها غداً وتفسير ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسؤُلُونَ﴾[٤].

الديلمي في كتابه «الفردوس»: أخرج بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله

← و ١٢٢٠. مجمع الزوائد: ٣٠٢/٨ باب معجزاته في الطعام وبركته فيه. فرائد السمطين: ٨٥/١ حديث ٦٥. شرح نهج البلاغة ٢١٠/١٣. كفاية الطالب ٢٠٤ باب ٥١. غاية المرام: ٣٢٠ باب ١٥ حديث ٣ (عن الثعلبي). شواهد التنزيل: ٥٨٠٢٢٤٢٠/١.

(١) لقمان: ٣٢.

(٢) شواهد التنزيل ج١ ص٤٤٤ ح ٦٠٩، ومناقب آل ابي طالب ج٣ ص٧٦.

(٣) خصائص الوحي: ١٤٧ حديث ١١٢. غاية المرام: ٢٥٨ باب ٤٨ حديث ٣.

(٤) الصافات: ٢٤.

قال في هذه الآية: إنّهم مسؤولون عن ولاية علي بن أبي طالب [١].

أيضاً أبو نعيم: أخرج بسنده عن الشعبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) عن النبيﷺ في هذه الآية قال:

عن ولاية علي بن أبي طالب [٢].

وفي المناقب: عن ثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك عن أبيه عن جدّه عن النبيﷺ قال:

إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلاّ من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب، وذلك قوله تعالى: **﴿وَقِفُوهُم إِنَّهُمْ مَسؤُولُونَ﴾** [٣] عن ولاية علي [٤].

حديث المنزلة

في تفسير قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمُنوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾**.

في المناقب: في تفسير مجاهد: إنّ هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليعليه السلام حين خلفه رسول اللهﷺ بالمدينة فقال: يا رسول الله أتخلفني على النساء والصبيان؟

فقال: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى حين قال موسى: **﴿اخلفني في**

---

(١) فرائد السمطين: ٧٩/١ حديث ٤٧.

(٢) شواهد التنزيل للحسكاني ١٠٨/٢ حديث ٧٨٩. المناقب للخوارزمي: ٢٧٥ حديث ٢٥٦. تفسير فرات الكوفي: ٣٥٥ حديث ٤٨٣.

(٣) الصافات: ٢٤.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ١٦٥/٢. المناقب لابن المغازلي: ٢٤٢ حديث ٢٨٩. الصواعق المحرقة: ١٤٩. غاية المرام: ٢٦٠ باب ٥١ حديث ٣.

قومي وأصلح﴾ [١] [٢].

وتفسير **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾** [٣].

أخرج الثعلبي: عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن محمد الباقر (رضي الله عنهما) قالا:

نزلت هذه الآية في علي.

أيضاً الحمويني في فرائد السمطين أخرجه عن أبي هريرة [٤].

أيضاً المالكي أخرج في «الفصول المهمة»: عن أبي سعيد الخدري قال:

نزلت هذه الآية في علي في غديرخم [٥] [٦].

علي الأذن الواعية

أخرج موفق الخوارزمي: عن ميمون بن مرهان [٧]، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال [٨]: سألت ربّي أن يجعلها في أذن علي.

---

(١) الأعراف: ١٤٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ١٥/٣. غاية المرام: ٢٦٣ باب ٥٨ حديث ٣.

(٣) المائدة: ٦٧.

(٤) الدر المنثور: ٢٩٨/٢ (عن أبي سعيد). غاية المرام: ٣٣٤ باب ٣٧ حديث ٢ (عن الثعلبي). فرائد السمطين ١٥٨/١ حديث ١٢٠.

(٥) في المصدر: «قال: نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ مَا أُنزِلَ إليكَ مِن رَبِّكَ﴾ يوم غديرخم في علي ابن أبي طالب».

(٦) الفصول المهمة: ٤٢.

(٧) في المصدر: «مهران».

(٨) في المصدر: «لمّا نزلت ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله».

قال علي: ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً إلاّ وعيته وحفظته ولم أنسه [(١)].

علي والأنبياء

أخرج أحمد بن حنبل في مسنده، وأحمد البيهقي في صحيحه عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله ﷺ: من أراد أن ينظر الى آدم في علمه، والى نوح في عزمه، والى إبراهيم في حلمه، والى موسى في هيبيته، والى عيسى في زهده، فلينظر الى علي بن أبي طالب.

وقد نقل هذا الحديث في شرح المواقف والطريقة المحمدية [(٢)].

كثرة فضائل علي

أخرج موفق بن أحمد: عن محمد بن منصور قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من الصحابة من الفضائل مثل ما لعلي بن أبي طالب [(٣)].

وقال أحمد: قال رجل لابن عباس: سبحان الله ما أكثر فضائل علي بن أبي طالب ومناقبه، إنّي لأحسبها ثلاثة آلاف منقبة.

فقال ابن عباس: أولا تقول أنّها الى ثلاثين ألفاً أقرب [(٤)].

أيضاً أخرج موفق بن أحمد: بسنده عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: لو أن الأشجار [(٥)] أقلام، والبحر مداد، والجن حسّاب، والإنس كتّاب،

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٢٨٣ حديث ٢٧٧.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٨٣ حديث ٧٠. المناقب لابن المغازلي: ٢١٢ حديث ٢٥٦. فرائد السمطين: ١/١٧٠ب حديث ١٣١. ترجمة الامام علي عليه السلام لابن عساكر ٢/٢٨٠ حديث ٨١١.

(٣) المناقب للخوارزمي: ٣٤ حديث ٤.

(٤) المناقب للخوارزمي: ٢٣ حديث ٣.

(٥) في المصدر: «الغياض».

ماأحصوا فضائل علي بن أبي طالب [١].

أيضاً أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: بسنده عن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي (رضي الله عنهم) قال: قال رسول الله ﷺ لرهط من أصحابه [٢]: إنّ الله تعالى [٣] جعل لأخي علي فضائل لاتحصى كثرة [٤]، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله [له] ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتاب رسم، ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر، ثم قال: النظر الى علي [بن أبي طالب] عبادة، وذكره عبادة، لايقبل الله إيمان عبد إلاّ بموالاته [٥] والبراءة من أعدائه [٦].

وفي المناقب: عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير قال:

قلت لابن عباس (رضي الله عنهما): أسألك عن اختلاف الناس في علي عليه السلام؟

قال: يابن جبير تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة، وهي ليلة القربة في قليب بدر، سلّم عليه ثلاثة آلاف من الملائكة من عند ربّهم وتسألني عن وصيّ رسول الله ﷺ وصاحب حوضه وصاحب لوائه في المحشر، والذي نفس عبدالله بن العباس بيده، لو كانت بحار الدنيا مداداً، وأشجارها أقلاماً، وأهلها كتاباً، فكتبوا مناقب علي بن أبي

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٣٢ حديث ١. فرائد السمطين: ١٦/١.

(٢) لايوجد في المصدر: «لرهط من أصحابه».

(٣) لايوجد في المصدر: «تعالى».

(٤) في المصدر: «كثيرة».

(٥) في المصدر: «بولاته».

(٦) المناقب للخوارزمي: ٣٢ حديث ٢.

طالب وفضائله ما أحصوها [١].

في جمع الفوائد: قال علي:

كنت على قليب بدر أميح وأمنح منه ماء، جاءت ريح شديدة، ثم جاءت ريح شديدة، ثم جاءت ريح شديدة، فكانت الأولى ميكائيل، والثانية إسرافيل، والثالثة جبرائيل، مع كل واحد منهم ألف من الملائكة، فسلموا علي (لأحمد والموصلي) [٢].

وفي كتاب الاصابة: فايد مولى عبدالله بن سلام قال:

نزل النبي صلى الله عليه وآله الجحفة في غزوة الحديبية فلم يجد بها ماء فبعث سعد بن أبي وقاص فرجع بلا ماء واعتذر، وبعث علياً فلم يرجع حتى ملأ القربة من الماء.

أخرج الحمويني في فرائد السمطين: بسنده عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنهما) قال:

كنت يوماً مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض حيطان المدينة ويد علي [عليه السلام] في يده فمررنا بنخل فصاح النخل: هذا محمد سيد الأنبياء، وهذا علي سيد الأوصياء وأبو الأئمة الطاهرين.

ثم مررنا بنخل فصاح النخل: هذا المهدي وهذا الهادي [٣].

ثم مررنا بنخل فصاح النخل: هذا محمد رسول الله، وهذا علي سيف الله.

فقال النبي صلى الله عليه وآله [٤]: ياعلي سمّه الصيحاني، فسمي من ذلك اليوم الصيحاني [٥].

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٤٧ حديث ١٥. روضة الواعظين: ١٢٧/١. غاية المرام: ٦٦١ باب ٢٢ حديث ٣.

(٢) جمع الفوائد ٤٢/٢ غزوة بدر (باختصار).

(٣) لايوجد في المصدر: «ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا المهدي وهذا الهادي».

(٤) في المصدر: «فالتفت النبي صلى الله عليه وآله الى علي صلوات الله عليه فقال:».

(٥) فرائد السمطين: ١٣٧/١ حديث ١٠١. المناقب للخوارزمي: ٣١٢ حديث ٣١٣.

حق علي على المسلمين

أخرج موفق الخوارزمي بثلاثة طرق عن جابر بن عبدالله، وعن عمار بن ياسر، وعن أبي أيوب الأنصاري، قالوا:

قال رسول الله ﷺ: حقّ علي على المسلمين حقّ الوالد على ولده (١).

قال رسول الله ﷺ:

إنّ الله قد فرض عليكم طاعتي، ونهاكم عن معصيتي، وفرض عليكم طاعة علي بعدي ونهاكم عن معصيته، وهو وصيّي ووارثي، وهو منّي وأنا منه، حبّه إيمان وبغضه كفر، محبّه محبّي، ومبغضه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلّ مسلم ومسلمة، وأنا وهو أبوا هذه الأمّة (٢)

وفي المناقب: عن الأعمش عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ: يا علي أنت أخي ووارثي ووصيّي، محبّك محبّي، ومبغضك مبغضي.

يا علي أنا وأنت أبوا هذه الامّة (٣).

يا علي أنا وأنت والأئمة من ولدك سادات في الدنيا وملوك في الآخرة، من عرفنا فقد عرف الله (عزّوجلّ)، ومن أنكرنا فقد أنكر الله (عزّوجلّ) (٤).

أحمد في مسنده، وأبو نعيم، وابن المغازلي، وموفق الخوارزمي: أخرجوا بالاسناد،

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٣١٠ حديث ٣٠٦. فرائد السمطين: ٢٩٦/١ حديث ٢٣٤.

(٢) المناقب لابن شاذان: ٧٢ باب ٢٢.

(٣)

(٤) أمالي الصدوق: ٥٢٣ حديث ٦؛ عنه غاية المرام: ٤٨٧ باب ١٦ حديث ٦.

عن أبي ليلى، وعن أبي أيوب الأنصاري (رضي الله عنهما) قالا:

علي أفضل الصديقين

قال رسول الله ﷺ: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار وهو المؤمن الذي قال: **﴿يَاقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾** (١) وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: **﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أن يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ﴾** (٢)، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم (٣).

حب علي

وفي مسند أحمد: عن أبي المغيرة عن علي (كرّم الله وجهه) قال:

طلبني رسول الله ﷺ فوجدني في حائط نائماً، فركضني برجله فقال: قم، والله لأرضينك أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل على سنتي، ومن مات على عهدي فهو في كنز الله، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبّك بعد موتك يختم الله له بالأمن والايمان ما طلعت الشمس أو غربت (٤).

وفي الاصابة: يحيى بن عبدالرحمن الأنصاري قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أحبّ علياً في محياه ومماته كتب الله له الأمن والأمان (٥).

---

(١) يس: ٢٠.

(٢) غافر: ٢٨

(٣) الفضائل لأحمد: ٦٢٧/٢ حديث ١٠٧٢ و١١١٧. المناقب لابن المغازلي: ٢٤٦ حديث ٢٩٤. المناقب للخوارزمي: ٣١٠ حديث ٣٠٧.

(٤) الفضائل لأحمد: ٦٥٦/٢ حديث ١١١٨. مجمع الزوائد: ١٢١/٩.

(٥) الاصابة: ٦٥٠/٣.

أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: عن أنس بن مالك رضي الله عنه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبّ علي حسنة لاتضرّ معها سيئة، وبغضه سيئة لاتنفع معها حسنة [١].

أيضاً أخرج موفق: عن أبي ذر عن علي (كرّم الله وجهه) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنّ جبرائيل عليه السلام نزل فقال: يا محمد إنّ الله يأمرك أن تحبّ علياً وتحب من يحبّه [٢].

أخرج أحمد، والترمدي وابن ماجة، وموفق الخوارزمي: عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة، وأخبرني أنّه يحبّهم.

قيل: يا رسول الله من هم؟

قال: علي منهم ـ يقول ذلك ثلاثاً ـ وأبو ذر، وسلمان، والمقداد بن الأسود الكندي [٣].

أخرج ابن المغازلي: عن الزهري قال: سمعت أنس بن مالك يقول: والله الذي لا اله إلاّ هو سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي بن أبي طالب [٤].

أخرج موفق الخوارزمي: عن طاووس عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو اجتمع الناس على حبّ علي بن أبي طالب لما خلق الله النار [٥].

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٧٦ حديث ٥٦.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٣٠١ حديث ٢٩٦ (في حديث)

(٣) مسند أحمد: ٣٥١/٢ الفضائل لأحمد: ٦٨٩/٢ حديث ١١٧٦. سنن ابن ماجة ٥٣/١ حديث ١٤٩ (فضل سلمان وأبي ذر والمقداد). المناقب للخوارزمي: ٧٥ حديث ٥٤. سنن الترمدي: ٢٩٩/٥ حديث ٣٨٠٢. المستدرك للحاكم: ١٣٠/٣. المناقب لابن المغازلي: ٢٩٠ حديث ٣٣١. حلية الأولياء: ١٩٠/١.

(٤) المناقب لابن المغازلي: ٢٤٢ حديث ٢٩٠.

(٥) المناقب للخوارزمي: ٦٧ حديث ٣٩.

علي مثل سورة التوحيد

أيضاً أخرج موفق: عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله ﷺ: يا علي ما مثلك في الناس إلاّ كمثل سورة **﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾** في القرآن من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كلّه، وكذا أنت يا علي، من أحبّك بقلبه فقد أخذ ثلث الايمان، ومن أحبّك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي الايمان، ومن أحبّك بقلبه ولسانه ويده فقد جمع الايمان كلّه، والذي بعثني بالحق نبياً، لو أحبّك أهل الأرض كما يحبّك أهل السماء لما عذب الله أحداً منهم بالنار (١).

أخرج ابن المغازلي: عن النعمان بن بشير قال:

قال رسول الله ﷺ: إنّما مثل علي في هذه الأمّة كمثل سورة **﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾** (٢).

علي أمير المؤمنين

أخرج موفق بن أحمد: عن مجاهد وعكرمة، وهما، عنه ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله ﷺ: ما أنزل الله في القرآن آية يقول فيها **﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا﴾** إلاّ وعلي رئيسها وأميرها.

وقال أيضاً: روته جماعة من الثقات هم: الأعمش والليث وابن أبي ليلى وغيرهم، عن مجاهد وعكرمة وعطا، وهم جميعاً عن ابن عباس (رضي الله عنهم) (٣).

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٧ (عن أبي بصير). ذكر في هامش المناقب لابن المغازلي بهذا اللفظ: ص ٧٠.

(٢) المناقب لابن المغازلي: ٦٩ حديث ١٠٠.

(٣) المناقب للخوارزمي: ٢٦٦ حديث ٢٤٩. حلية الأولياء: ٦٤/١.

أخرج الطبراني: وابن أبي حاتم: عن الأعمش عن أصحاب ابن عباس رضي الله عنه آقال: ما أنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلاّ وعلي أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في غير مكان وما ذكر علياً إلاّ بخير (١).

فوائد حب علي

أخرج أحمد في مسنده، وموفق الخوارزمي: هما عن زيد بن أرقم قال:

قال النبي صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله (عزّوجلّ) في جنة عدن بيمينه فليتمسك (٢) بحبّ علي بن أبي طالب (٣).

أخرج أبو نعيم الحافظ، والحمويني: عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنات عدن التي غرس فيها قضيباً ربيّ (٤) فليوال علياً [من بعدي]، وليوال وليه، وليقتد بالأئمة من ولده من بعده (٥)، فانّهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذبين بفضلهم من أمّتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي (٦).

وفي كتاب الاصابة: زياد بن مطرف قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة

---

(١) المعجم الكبير للطبراني: ٢١٠/١١ و ٢١١ حديث ١١٦٨٧. مجمع الزوائد: ١١٢/٩.

(٢) في الصمدر: «فليستمسك».

(٣) المناقب للخوارزمي: ٧٦ حديث ٥٨. الفضائل لأحمد: ٦٦٤/٢ حديث ١١٣٢. المناقب لابن المغازلي: ٢١٧ حديث ٢٦٣.

(٤) في المصدر: «التي غرسها ربّي».

(٥) في المصدر: «وليقتد بالائمة من بعدي».

(٦) حلية الأولياء: ٨٦/١. فرائد السمطين: ٥٣/١ حديث ١٨.

فليتولّ علياً وذريته من بعده [١].

وفي مسند أحمد: كتب الينا أبو جعفر الحضري، قال: حدثنا جندب بن والق، قال: حدثنا محمد بن عمر بن عباد الكلبي، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي بن الحسين وأيضاً عن فاطمة بنت الحسين، هما، عن الحسين، عن أمّه فاطمة (رضي الله عنها وعنهم) قالت:

خرج أبي رسول الله ﷺ عشيّة عرفة وقال لنا: إنّ الله ـ جل شأنه ـ باهى [بكم] وغفر لكم عامة ولعلي خاصة، وأنا أرسلت الى الناس جميعاً [٢] غير مجاب لقرابتي [٣]، إنّ السعيد كلّ السعيد و [٤] حقّ السعيد من أحبّ علياً في حياته وبعد موته [٥].

أخرج الحمويني: بسنده عن الأعمش، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة والأسود قالا: أتينا أبا أيوب الأنصاري [رضي الله عنه] فقلنا: يا أبا أيوب إنّ الله أكرم [٦] بنبيه ﷺ وصفى لك من فضله [٧]، أخبرنا بمخرجك مع علي تقاتل [٨] أهل لا إله إلاّ الله؟ فقال أبو أيوب: [فانّي] أقسم لكما [٩] بالله لقد كان رسول الله ﷺ معي في هذا البيت الذي أنتما فيه معي وعلي [١٠]

---

(١) الاصابة: ٥٥٩/١ ترجمة ٢٨٦٥. حلية الأولياء: ٣٤٩/٤.

(٢) في الفضائل: «وإنّي رسول الله اليكم».

(٣) في الفضائل: «غير محاب بقرابتي».

(٤) لايوجد في الفضائل: «و».

(٥) الفضائل لأحمد: ٦٥٨/٢ حديث ١١٢١. المناقب للخوارزمي: ٧٨ حديث ٦٢.

(٦) في المصدر: «أكرمك».

(٧) في المصدر: «فيالك من فضيلة فضلك الله بها».

(٨) في (أ): «فقاتل».

(٩) في المصدر: «لكم».

(١٠) في المصدر: «وما في البيت غير رسول الله ﷺ وعلي....».

جالس عن يمينه وأنا[جالس] عن يساره وأنس [قائم] بين يديه وما في البيت غيرنا [١] إذ حرّك الباب فقال لأنس [٢]: إفتح لعمار [الطيب المطيب] ففتح [أنس] الباب، ودخل عمار فسلم على النبيﷺ فردّ عليه السلام ورحب به [٣] ثم قال:

يا عمار [٤] ستكون بعدي [٥] في أمّتي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضاً وحتى يتبرأ [٦] بعضهم من بعض فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني ـ يعني علياً [٧] ـ فان سلك الناس كلّهم وادياً وسلك علي [ابن أبي طالبؑ] وادياً فاسلك وادي علي وخلّ عن الناس.

يا عمار إنّ علياً لايردّك عن هدى ولايدخلك [٨] على ردى.

يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله ـ جل شأنه [٩] ـ [١٠].

وفي الاصابة في ترجمة عمار: وقد تواترت الأحاديث عن النبيﷺ إنّ عماراً تقتله الفئة الباغية وأجمعوا على أنّه قد قتل بصفين، وكان مع علي سنة سبع وثلاثين في ربيع الأول، وله ثلاث وتسعون سنة [١١].

وفي الاصابة في ترجمة أبي ليلى الغفاري: قال:

---

(١) لايوجد في المصدر: «وما في البيت غيرنا».

(٢) في المصدر: «فقال رسول اللهﷺ: يا أنس افتح».

(٣) في المصدر: «فسلم على رسول اللهﷺ فرحب به».

(٤) في المصدر: «لعمار».

(٥) في المصدر: «انه سيكون من بعدي».

(٦) في المصدر: «يبرأ».

(٧) في المصدر: «علي بن أبي طالب».

(٨) في المصدر: «ولايدلك».

(٩) في المصدر: «عزوجل».

(١٠) فرائد السمطين: ١٧٨/١ حديث ١٤١.

(١١) الاصابة: ٥١٢/٢ ترجمة ٥٧٠٤.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: ستكون من بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فانّه أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمّة، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين [١].

قال رسول الله ﷺ: يا أم سلمة [٢] هذا علي لحمه لحمي ودمه دمي وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ انّه لانبي بعدي.

[وقال:] يا أم سلمة اسمعي واشهدي [٣]، هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين، وهذا [٤] عيبة علمي، وهذا [٥] بابي الذي أوتى منه، وهذا [٦] أخي في الدنيا و[خدني] الآخرة، وهذا [٧] معي في السنام الأعلى [٨].

أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: أوّل من اتخذ علي بن أبي طالب أخا من أهل السماء إسرافيل، ثم ميكائيل، ثم جبرائيل، وأوّل من أحبّه من أهل السماء حملة العرش، ثم رضوان خازن الجنان، ثم ملك الموت، وإنّه يترحّم على محبّي علي بن أبي طالب كما يترحّم على الأنبياء عليهم السلام [٩].

---

(١) الاصابة: ١٧١/٤ ترجم ٩٩٤.

(٢) لايوجد في المصدر: «يا أم سلمة».

(٣) في المصدر: «اشهدي واسمعي».

(٤) لايوجد في المصدر: «هذا».

(٥) لايوجد في المصدر: «هذا».

(٦) لايوجد في المصدر: «هذا».

(٧) لايوجد في المصدر: «هذا».

(٨) المناقب للخوارزمي: ١٤٢ حديث ١٦٣.

(٩) المناقب للخوارزمي: ٧١ حديث ٤٩.

علي وكثرة الابتلاء

أخرج أبو نعيم الحافظ في «حلية الأولياء»: بسنده عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ الله ـ تعالى ـ عهد إليّ في علي عهداً[١] [فقلت: يا ربّ بيّنه لي؟! فقال: إسمع فقلت: سمعت.

فقال:] إنّ علياً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبّه أحبّني، ومن أبغضه أبغضني، فبشّره [بذلك]، فجاء علي فبشّرته بذلك[٢].

فقال: يارسول الله أنا عبدالله [وفي قبضته] فان يعذّبني فبذنبي، وإن يتمّ [لي] الذي بشّرني[٣] به، فالله أولى بي.

قال صلى الله عليه وسلم: قلت: اللهم اجل قلبه واجعله ربيع[٤] الايمان.

فقال الله ـ تبارك وتعالى[٥] ـ: قد فعلت به ذلك.

ثم قال تعالى: إنّي مستخصه بالبلاء[٦].

فقلت: يا ربّ إنّه[٧] أخي ووصيّي[٨].

فقال تعالى: إنّه[٩] شيئ قد سبق فيه قضائي[١٠] أنّه مبتلى [ومبتلى به][١١].

---

(١) في المصدر: «عهد اليّ عهداً في علي...».

(٢) لايوجد في المصدر: «بذلك».

(٣) في المصدر: «بشرتني».

(٤) في المصدر: «واجعل ربيعه».

(٥) لايوجد في المصدر: «تبارك وتعالى».

(٦) في المصدر: «ثم انه رفع إلي إنّه سيخصه من البلاء بشئ لم يخص به أحداً من أصحابي».

(٧) لايوجد في المصدر: «انه».

(٨) في المصدر: «وصاحبي».

(٩) في المصدر: «إنّ هذا».

أخرج موفق بن أحمد: بسنده عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه قال: أعطى[١٢] النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر الى علي [بن أبي طالب عليه السلام] ففتح الله [تعالى] عليه[١٣]، وفي[١٤] يوم غدير خم أعلم[١٥] الناس انّه: مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

قال له: أنت منّي وأنا منك.

و[قال له:] أنت[١٦] تقاتل على تأويل[١٧] القرآن[١٨] كما قاتلت على تنزيله[١٩].

وقال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ انّه لانبي بعدي[٢٠].

وقال له: أنا سلم لمن سالمك[٢١] وحرب لمن حاربك[٢٢].

و[قال له:] أنت العروة الوثقى.

و[قال له:] أنت تبين [لهم] ما اشتبه عليهم من بعدي.

و[قال له:] أنت [إمام كلّ مؤمن ومؤمنة و] وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي.

و[قال له:] أنت الذي أنزل الله فيك **﴿وَأَذانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَومَ الحَجِّ**

---

(١٠) لايوجد في الصمدر: «فيه قضائي».

(١١) حلية الأولياء: ٦٦/١.

(١٢) في المصدر: «دفع».

(١٣) في المصدر: «على يده».

(١٤) في المصدر: «وأوقفه يوم».

(١٥) في المصدر: «فاعلم».

(١٦) ليس في المصدر: «أنت».

(١٧) في المصدر: «التأويل».

(١٨) لايوجد في المصدر: «القرآن».

(١٩) في المصدر: «التنزيل».

(٢٠) لايوجد في المصدر: «إلاّ انّه لانبي بعدي».

(٢١) في المصدر: «سالمت».

(٢٢) في المصدر: «حاربت».

الأكْبَرِ﴾ (١).

و[قال له:] أنت الآخذ بسنتي والذابّ عن ملّتي.

و[قال له:] أنا وأنت (٢) أوّل من تنشق الأرض عنه وأنت معي.

[وقال له: أنا عند الحوض وأنت معي] تدخل الجنّة (٣) والحسن والحسين وفاطمة معنا (٤).

[وقال له:] إنّ الله [تعالى] أوحى إليّ أن أبيّن فضلك، فقلت للناس (٥) وبلغتهم ما أمرني الله ـ تبارك وتعالى (٦) ـ بتبليغه، ثم (٧) قال له: إتّق الضغائن التي كانت (٨) في صدور قوم (٩) لاتظهرها (١٠) إلاّ بعد موتي أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون و (١١) بكى صلى الله عليه وآله.

[فقيل: ممّ بكاؤك يا رسول الله؟].

فقال (١٢): أخبرني جبرائيل [عليه السلام]: إنّهم يظلمونك بعدي (١٣) و[أخبرني جبرئيل عن الله

---

(١) التوبة: ٣.

(٢) لايوجد في المصدر: «وأنت».

(٣) في المصدر: «وقال له: أنا أول من يدخل الجنة وأنت معي تدخلها..».

(٤) لايوجد في المصدر: «معنا».

(٥) في المصدر: «أوحى اليّ بأن أقوم بفضلك فقمت به في الناس».

(٦) لايوجد في المصدر: «تبارك وتعالى».

(٧) في المصدر: «و».

(٨) في المصدر: «لك».

(٩) في المصدر: «من».

(١٠) في المصدر: «يظهرها».

(١١) في المصدر: «ثم».

(١٢) في الينابيع: «ثم قال».

(١٣) في المصدر: «أنّهم يظلمونه ويمنعونه حقّه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلومنهم بعده».

(عزّوجلّ)]: إنّ ذلك الظلم لا [(١)] يزول بالكليّة عن عترتنا، حتى [(٢)] إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأمّة على مودّتهم [(٣)]، و[كان] الشاني لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، والمادح لهم كثيراً [(٤)]، وذلك حين تغيّر البلاد، وضعف العباد، حين [(٥)] اليأس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم مع أصحابه [(٦)].

[قال النبيﷺ: اسمه كاسمي... هو من ولد ابنتي فاطمة] فبهم يظهر الله الحقّ [(٧)]، ويخمد الباطل بأسيافهم، ويتبعهم الناس راغباً اليهم وخائفاً منهم.

[قال: وسكن البكاء عن رسول اللهﷺ فقال: معاشر الناس] أبشروا بالفرج، فانّ وعد الله حقّ [(٨)] لايخلف، وقضاءه لايردّ، وهو الحكيم الخبير، وإنّ فتح الله قريب، اللهم إنّهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم اكلأهم وارعهم وكن لهم، وانصرهم وأعزّهم ولاتذلّهم، واخلفني فيهم، إنّك على ما تشاء قدير [(٩)].

حديث رد الشمس

في جمع الفوائد: أسماء بنت عميس قالت:

---

(١) لايوجد في المصدر: «لا».

(٢) لايوجد في المصدر «بالكليّة عن عترتنا حتى».

(٣) في المصدر: «محبّتهم».

(٤) في المصدر: «وكثر المادح لهم».

(٥) في المصدر: «و» بدل «حين».

(٦) في المصدر: «فيهم» بدل «مع أصحابه».

(٧) في المصدر: «يظهر الله الحق بهم».

(٨) لايوجد في المصدر: «حقّ».

(٩) المناقب للخوارزمي: ٦١ حديث ٣١.

إنّ النبيﷺ صلّى الظهر بالصهباء، ثم أرسل علياً في حاجة، فرجع وقد صلّى النبيﷺ العصر، فوضع رأسه في حجر علي فنام، فلم يحرّكه علي حتى غابت الشمس فقالﷺ: اللهم إن عبدك علياً احتبس بنفسه [1] على نبيك [2] فردّ عليه الشمس.

قالت أسماء: فطلعت عليه الشمس حتى [وقعت] على الجبال وعلى الأرض، وقام علي فتوضأ وصلّى العصر ثم غابت الشمس، وذلك بالصهباء (للكبير) [3].

أخرج ابن المغازلي عن أسماء بنت عميس قالت: أوحى الله نبيه فتغشاه الوحي فستره علي بثوبه حتى غابت الشمس.

فلما سرى عنه قال: ياعلي صلّيت العصر؟

قال: لايارسول الله شغلت عنها بك.

فقالﷺ: اللهم اردد الشمس إلى علي.

قالت أسماء: فرجعت حتى بلغت حجرتي.

وفي الشفاء: خرج الطحاوي في «مشكل الحديث»: عن أسماء بنت عميس من طريقين: إن النبيﷺ كان يوحي إليه ورأسه في حجر علي، فلم يصلّ العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول اللهﷺ: أصليت ياعلي؟

قال: لا.

فقال رسول اللهﷺ [4]: اللهم إنه إن كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس.

---

(١) في المصدر: «حبس نفسه».

(٢) في المصدر: «نبيه».

(٣) جمع الفوائد ٢٠٠/٢ (باب معجزات متنوعة لهﷺ). المعجم الكبير للطبراني ١٤٤/٢٤ حديث ٣٨٢. مجمع الزوائد ٢٩٦/٨.

(٤) ليس في المصدر: «رسول اللهﷺ».

قالت أسماء: فرأيتها غربت، ثم رأيتها طلعت بعد ماغربت، ووقفت على الجبال والأرض، وذلك بالصهباء في خيبر.

قال: وهذان الحديثان ـ أي شق القمر ورد الشمس [١] ـ ثابتان ورواتهما ثقات [٢].

وفي الصواعق المحرقة: ومن كراماته الباهرة:

إن الشمس ردّت إليه [٣] لمّا كان رأس النبي صلى الله عليه وآله في حجره والوحي ينزل عليه وعلي لم يصل العصر، فغربت الشمس، فلمّا سرى الوحي عنه صلى الله عليه وآله [٤] فقال: اللهم إن علياً [٥] في طاعتك وطاعة نبيك [٦] فاردد عليه الشمس، فطلعت بعد ماغربت.

صحّحه الطحاوي والقاضي في الشفاء وحسنه شيخ الإسلام أبو زرعة وتبعه غيره [٧].

أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: بسنده عن مجاهد قال:

قيل لابن عباس: ماتقول في شأن [٨] علي بن أبي طالب؟

فقال: والله هو أحد الثقلين [٩]، سبق بالشهادتين، وصلّى القبلتين، وبايع البيعتين، وهو أبو السبطين الحسن والحسين، وردّت عليه الشمس مرّتين [بعد ما غابت عن الثقلين، وجرّد السيف تارتين، وهو صاحب الكرّتين]، فمثله في الأمّة مثل ذي القرنين، وهو [١٠]

---

(١) مابين الشارحتين من المؤلف رحمه الله.

(٢) الشفاء ٢٨٤/١.

(٣) في المصدر: «عليه».

(٤) في المصدر: «فما سرى عنه صلى الله عليه وآله إلا وقد غربت الشمس».

(٥) في المصدر: «أنه» بدل «أن علياً».

(٦) في المصدر: «رسولك».

(٧) الصواعق المحرقة: ١٢٨ (الفصل الرابع من كراماته عليه السلام).

(٨) لايوجد في المصدر: «شأن».

(٩) في المصدر: «ذكرت والله أحد الثقلين».

(١٠) في المصدر: «ذاك» بدل «وهو».

مولاي [علي بن أبي طالبؑ ومولى الثقلين].

علي يحطم الأصنام

في جمع الفوائد: قال علي: إنطلقت والنبيﷺ حتى أتينا الكعبة فقال لي [(١)]: إجلس وصعد على منكبي، فذهبت لأنهض به فرأى منّي ضعفاً، فنزل وجلس لي فقال لي [(٢)]: إصعد على منكبي، فصعدت على منكبه [(٣)] فنهض بي، فإنّه يخيل إليَّ أني لو شئت لنلت أفق السماء، حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه، فقال لي رسول اللهﷺ: إقذف به، فقذفت به فتكسر كما تنكسر القوارير، ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول اللهﷺ نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس (لأحمد والبزار والموصلي) [(٤)] ض [(٥)].

والإمام الشافعيؓ أنشأ هذه الأبيات:

قيل لي قل لعلي مدحا ... ذكره يخمد ناراً موصده

قلت لا أقدم في مدح أمرئ ... ضلّ ذو اللّب إلى أن عبده

والنبي المصطفى قال لنا ... ليلة المعراج لما صعده

وضع الله بظهري يده ... فأحس القلب أن قد برده

وعلي واضع أقدامه ... في محل وضع الله يده

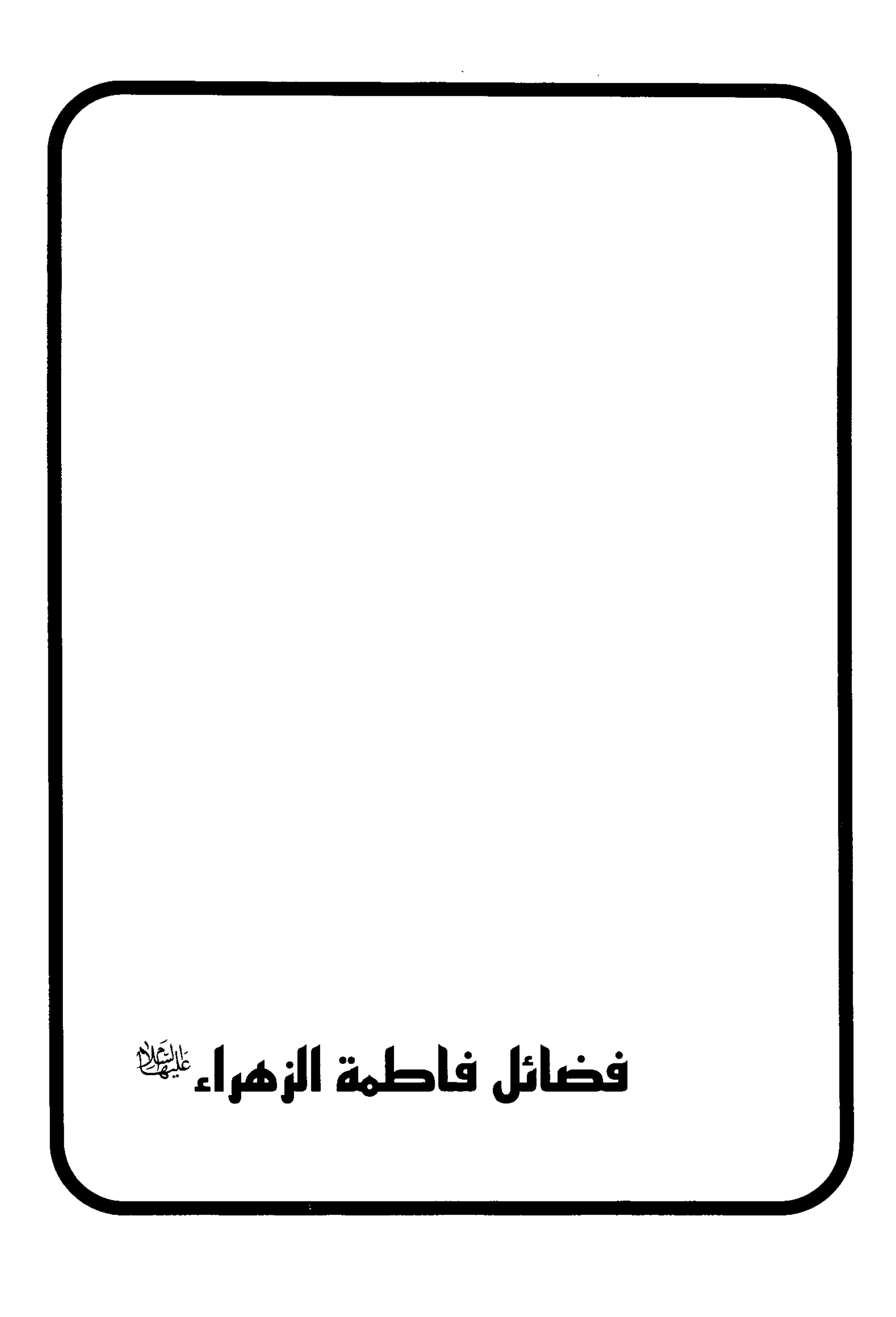
(١) لايوجد في المصدر: «لي».

(٢) لايوجد في المصدر: «لي».

(٣) لايوجد في المصدر: «فصعدت على منكبه».

(٤) لايوجد في المصدر: «لأحمد والبزار والموصلي».

(٥) جمع الفوائد ٢٦/٢.


فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام



الزهراءعليها السلام سيدة نساء العالمين

وفي صحيح البخاري ومسلم: عن أبي زرعة قال: سمعت أبا هريرة قال:

أتى جبرائيل النبيصلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله هذه خديجة قد أتت [١] معها إناء فيه إدام، أو طعام أو شراب، فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربّها [عزّوجلّ] ومنّي وبشّرها بـبيت في الجنّة من قصب لا صخب فيه ولا نصب [٢].

وفي الترمذي: عن أنس:

إنّ النبيصلى الله عليه وآله قال: حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون. (هذا حديث صحيح) [٣].

وفي جمع الفوائد: إسماعيل بن أبي خالد:

قلت لعبدالله بن أبي أوفى: أكان النبيصلى الله عليه وآله بشّر خديجة ببيت في الجنّة؟

قال: نعم، بشّرها ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب (للشيخين) [٤].

وفي كتاب عمل اليوم والليلة للنسائي، عن أنس قال:

جاء جبرائيل إلى النبيصلى الله عليه وآله وعنده خديجة وقال: إن الله (عزّوجلَّ يقرأ خديجة السلام.

فقالت: إن الله هو السلام وعلى جبرائيل السلام وعليك السلام ورحمة الله وبركاته [٥].

وفي صحيح البخاري:

---

(١) في المصدر: «اتتك».

(٢) صحيح مسلم: ٤٥٩/٢ باب ١٢ حديث ٧١. صحيح البخاري: ٢٣١/٤.

(٣) سنن الترمذي: ٣٦٧/٥ مناقب خديجة (رض) حديث ٣٩٨١.

(٤) جمع الفوائد: ٢٣٣/٢٠. صحيح مسلم: ٤٥٩/٢ باب ١٢ حديث ٧٢. صحيح البخاري: ٢٣١/٤.

(٥) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ١٥/٢٣ حديث ٢٥ عن سيد بن كثير؛ وفيه زيادة.

قال النبي ﷺ: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة [١].

فاطمة مظهر الرضا والغضب الإلهي

وفي صحيح البخاري: عن المسور بن مخرمة:

إنّ رسول الله ﷺ قال: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني [٢].

وفي صحيح مسلم [: عن المسور بن مخرمة قال:

قال رسول الله ﷺ]:

إنّما فاطمة بضعة منّي، يؤذيني من [٣] آذاها ويسرني ما أسرها [٤] [٥].

وفي الترمذي: عن المسور:

إنّها بضعة منّي يريبني ما رابها، ويؤذيني ما آذاها. (هذا حديث حسن صحيح) [٦].

وفي الترمذي: عن ابن الزبير:

إنّما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها. (هذا حديث حسن صحيح) [٧].

وفي الترمذي: عن بريدة قال:

أحبّ أهلي إلّي فاطمة. (للحاكم) [٨].

---

(١) صحيح البخاري: ٢٠٩/٤.

(٢) صحيح البخاري: ٢١٠/٤.

(٣) في المصدر: «ما».

(٤) لايوجد في المصدر: «ويسرني ما أسرها».

(٥) صحيح مسلم: ٤٦٦/٢ باب ١٥ (فضائل فاطمة عليها السلام) حديث ٩٤.

(٦) سنن الترمذي: ٣٥٩/٥ حديث ٣٩٥٩.

(٧) سنن الترمذي: ٣٦٠/٥ حديث ٣٩٦١.

(٨) كنوز الحقائق: ٦. المستدرك على الصحيحين: ٤١٧/٢. كنز العمال: ١٠٨/١٢ حديث ٤٣٢١٨.

إنّ الله [لـ]يغضب لغضب فاطمة، ويرضى لرضاها. (للديلمي) (١).

إنّما فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني. (لابن أبي شيبة) (٢).

ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين ـ قاله لفاطمة ـ (للبخاري) (٣).

فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني. (للبخاري) (٤).

فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة إلاّ مريم. (للحاكم) (٥).

في المشكاة: عن جميع بن عمير قال:

دخلت مع عمّتي على عائشة أم المؤمنين، فسألت أي الناس كان أحبّ الى رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قالت: فاطمة.

فقيل: من الرجال؟

قالت: زوجها. (رواه الترمذي) (٦).

فاطمة أحب النساء إلى النبي صلى الله عليه وآله

كان أحبّ النساء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة، ومن الرجال علي (٧).

← وأخرج الترمذي نحوه بلفظ آخر: ٣٦٢/٥ باب فضائل فاطمة عليها السلام حديث ٣٩٦٥.

(١) كنوز الحقائق: ٣٢. كنز العمال: ١١١/١٢ حديث ٣٤٢٣٧.

(٢) كنوز الحقائق: ٤٤. كنز العمال: ١٠٨/١٢ حديث ٣٤٢٢٢.

(٣) كنوز الحقائق: ٥٢. كنز العمال: ١٠٧/١٢ باب فضل فاطمة عليها السلام حديث ٣٤٢١٦.

(٤) كنوز الحقائق: ١٠٣. كنز العمال: ١٠٨/١٢ باب فضل فاطمة عليها السلام حديث ٣٤٢٢٢. البخاري: ٢١٠/٤ (مناقب أصحاب النبي ـ مناقب فاطمة).

(٥) كنوز الحقائق: ١٠٣. كنز العمال: ١٠٩/١٢ فضل فاطمة حديث ٣٤٢٢٤.

(٦) مشكاة المصابيح: ١٧٣٥/٣ حديث ٦١٤٦. سنن الترمذي: ٣٥٩/٥ حديث ٣٩٦٠.

(٧) سنن الترمذي: ٣٦٠/٥ حديث ٣٩٦٠. الاصابة: ٣٧٨/٤.

وفي المشكاة: عن جميع بن عمير قال:

دخلت مع عمّتي على عائشة (رضي الله عنها) فسئلت أي الناس كان أحبّ الى رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قالت: فاطمة.

فقيل: من الرجال؟

قالت: زوجها (رواه الترمذي) (١).

وفي المشكاة: عن عائشة (رضي الله عنها) قالت:

ما رأيت أحداً كان أشبه سمتاً وهدياً ودلاً (٢)، وفي رواية: حديثاً وكلاماً، برسول الله صلى الله عليه وآله من فاطمة، وكان (٣) إذا دخلت عليه قام اليها فأخذ بيدها فقبّلها وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت اليه فأخذت بيده فقبّلته وأجلسته في مجلسها. (رواه أبو داود) (٤).

وفي كنوز الحقائق للمناوي: إنّ الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها. (رواه الديلمي) (٥).

قالت عائشة: ما رأيت قط أحداً أفضل من فاطمة غير أبيها (٦).

وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفر قبّل نحر فاطمة

---

(١) مشكاة المصابيح: ١٧٣٥/٣ حديث ٦١٤٦. سنن الترمذي: ٣٦٢/٥ حديث ٣٩٦٥. الاصابة: ٣٧٨/٤.

(٢) السمت: الهيئة والطريق. والدلّ: حسن الخلق ولطف الحديث.

(٣) في المصدر: «كانت».

(٤) مشكاة المصابيح: ١٣٢٩/٣ حديث ٤٦٨٩ (باب المصافحة والمعانقة). سنن أبي داود: ٥٢٢/٤.

(٥) كنوز الحقائق: ٣٢.

(٦) الاصابة: ٣٧٨/٤.

وقال: منها أشمّ رائحة الجنّة [(١)].

زواج علي من فاطمة

في كتاب جواهر العقدين للعلامة الفهامة السيد الشريف نورالدين علي السمهودي المصري رحمه الله ونفعنا به: عن عبدالكريم بن سليط البصري، عن ابن بريدة وهو عبدالله، عن أبيه رضي الله عنه:

إنّ نفراً من الأنصار قالوا لعلي عليه السلام: لو كانت عندك فاطمة.

فدخل على النبي صلى الله عليه وآله ليخطبها فقال: ما حاجتك [(٢)]؟

قال: ذكرت فاطمة [بنت رسول الله صلى الله عليه وآله].

قال: مرحباً وأهلاً [لم يزد عليها].

فخرج الى الرهط من الأنصار ينتظرونه فقالوا: ما قال لك النبي صلى الله عليه وآله [(٣)]؟

قال: قال لي: مرحباً وأهلاً.

قالوا: يكفيك هذا القول [(٤)].

فلمّا كان بعد ما زوّجه قال: يا علي إنّه لابد للعرس من وليمة.

قال سعد بن عبادة [(٥)]: عندي كبش، وجمع له رهط من الأنصار أصوعاً من ذرّة.

فلمّا كانت ليلة البناء قال: يا علي لاتحدث شيئاً حتى تلقاني. فدعا النبي صلى الله عليه وآله بماء

---

(١) مودة القربى: ٣٢.

(٢) في المصدر: «... ليخطبها فسلم عليه فقال: ما حاجة ابن أبي طالب؟».

(٣) في المصدر: «فقالوا: ما وراءك؟ قال: ما أدري غير أنه قال لي...».

(٤) في المصدر: «قالوا: يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وآله أحدهما قد أعطاك الأهل وأعطاك الرحب».

(٥) لايوجد في المصدر: «ابن عبادة».

فتوضأ منه ثم أفرغه على علي وفاطمة (رضي الله عنهما) فقال: اللهم بارك عليهما [١] وبارك لهما في نسلهما.

رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» وعبدالكريم مقبول وابن بريدة ثقة.

وكذارواه الروياني في مسنده وأخرجه سمويه في فوائده.

وأخرج الدولابي في كتابه «الذريّة الطاهرة» بلفظ: اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شبليهما.

والشبل: ولد الأسد فأطلق على الحسن والحسين شبلين وهما كذلك [٢].

وعن أنس رضي الله عنه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فغشيه الوحي، فلمّا أفاق قال [لي]: يا أنس أتدري بما [٣] جاءني به جبرائيل من عند صاحب العرش (عزّوجلّ)؟

قلت: بأبي وأمي بما جاءك [٤] جبرائيل؟

قال: قال جبرائيل [٥]: إنّ الله يأمرك أنّ تزوج فاطمة بعلي [٦]، فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير ونفرا من الأنصار.

قال [٧]: فانطلقت فدعوتهم، فلمّا أن أخذوا مقاعدهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله المحمود بنعمته... وذكر الخطبة المشتملة على التزويج وفي آخرها: فجمع الله شملهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن الأمّة.

---

(١) في المصدر: «فيهما».

(٢) جواهر العقدين: ٢٢١/٢ و٢٢٢. الذرية الطاهرة: ٩٥ حديث ٨٧.

(٣) في المصدر: «ما».

(٤) في المصدر: ما جاءك به».

(٥) لايوجد في المصدر: «جبرائيل».

(٦) في المصدر: «من علي».

(٧) لايوجد في المصدر: «قال».

ثم حضر علي [١] و[قد] كان غائباً فتبسم رسول الله ﷺ وقال: يا علي إنّ الله أمرني أن أزوجك فاطمة، وإنّي قد زوجتكها على أربعمائة مثقال فضة فقال علي [٢]: قد رضيتها يا رسول الله.

ثمّ إنّ علياً خرّ لله ساجداً شكراً، فلمّا رفع رأسه قال له رسول الله ﷺ: بارك الله لكما، وبارك فيكما، وأسعد جدّكما، وأخرج منكما الكثير الطيب.

قال أنس: والله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب.

أخرجه أبو علي الحسن بن شاذان فيما نقله عنه الحافظ جمال الدين الزرندي في «نظم درر السمطين»، وقد أورده المحب الطبري في ذخائره، وأخرجه أبو الخير القزويني الحاكمي [٣].

وفي كنوز الحقائق للمناوي: إنّ الله أمرني أن أزوّج فاطمة بعلي. (رواه الطبراني) [٤].

لو لم يخلق علي ما كان لفاطمة كفو. (رواه الديملي) [٥].

أمرت ان أسمّي ابنيَ هذين حسناً وحسيناً. (رواه الديلمي) [٦].

وفي مودة القربى عن عباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: أبشّرك يا عمّاه أنّ الله أيّدني بسيد الوصيين علي فجعله كفواً لفاطمة ابنتي [٧].

---

(١) في المصدر: «ثم ذكر حضور علي».

(٢) لايوجد في المصدر: «علي».

(٣) جواهر العقدين: ٢٢٢/٢. ذخائر العقبى: ٣١.

(٤) كنوز الحقائق: ٣١. المعجم الكبير للطبراني: ٤٠٩/٢٢ حديث ١٠٢٠.

(٥) كنوز الحقائق: ١٣٣. الفردوس: ٣٧٣/٣ حديث ٥١٣٠.

(٦) كنوز الحقائق: ٣٠. الفردوس: ٣٩٧/١ حديث ١٦٠٢.

(٧) مودة القربى: ١٦.

أبشري يا فاطمة أمّا المهدي منك. (للحاكم) [١].

إنّ الله أمرني أن أزوج فاطمة بعلي [٢]. (للطبراني) [٣].

فاطمة أحبّ إليّ منك يا علي، وأنت أعزّ عليّ منها. (للطبراني) [٤].

لو لم يخلق علي ما كان لفاطمة كفؤ. (للديلمي) [٥].

إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب: يا أهل الجمع غضّوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمرّ. (لتمام والحاكم عن علي) [٦].

إنّ الله ـ تعالى ـ أمرني أن أزوج فاطمة من علي. (للطبراني في المعجم الكبير عن ابن مسعود) [٧].

فاطمة بضعة منّي يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها، وإنّ الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري. (لأحمد والحاكم عن المسور) [٨].

كلّ بني أنثى فانّ عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فانّي أنا عصبتهم وأنا أبوهم. (للطبراني في الكبير عن عمر بن الخطاب) [٩].

وعن أنس: إنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج الى صلاة الفجر يقول:

---

(١) كنوز الحقائق: ٣. كنز العمال: ١٠٥/١٢ باب فضائل أهل البيت حديث ٣٤٢٠٨ (مفصلاً).

(٢) في المصدر: «من علي».

(٣) كنوز الحقائق: ٣١. كنز العمال: ٦٠٠/١١ حديث ٣٢٨٩١.

(٤) كنوز الحقائق: ١٠٣. كنز العمال: ١٠٩/١٢ باب فضل فاطمة عليها السلام حديث ٣٤٢٢٥.

(٥) كنوز الحقائق: ١٣٣.

(٦) الجامع الصغير: ١٢٧/١ حديث ٨٢٢. كنز العمال: ١٠٨/١٢ فضل فاطمة عليها السلام حديث ٣٤٢١٩.

(٧) الجامع الصغير: ٢٥٨/١ حديث ١٦٩٣. كنز العمال: ٦٣٨/١٣ نكاح فاطمة عليها السلام حديث ٣٧٧٥٣ و ٦٠٠/١١ فضل علي عليه السلام حديث ٣٢٨٩١.

(٨) الجامع الصغير: ٢٠٨/٢ حديث ٥٨٣٤. كنز العمال: ١٠٨/١٢ حديث ٣٤٢٢٣.

(٩) الجامع الصغير: ٢٧٨/٢ حديث ٦٢٩٤. كنز العمال: ١١٦/١٢ حديث ٣٤٢٦٧.

الصلاة يا أهل البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ا، لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [١]. (أخرجه أحمد) [٢].

وعن جابر [٣] مرفوعاً: ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث، [و] إنّما سمّاها الله فاطمة لأنّ الله (عزّوجلّ) فطمها وولدها [٤] ومحبّيها عن النار. (أخرجه الحافظ الغساني).

الطمث: الحيض، ويكون بمعنى الجماع كما في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ﴾ [٥] [٦].

وعن أنس [رضي الله عنه] قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد إذ قال لعلي:

هذا جبرئيل يخبرني أنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ زوّج فاطمة ابنتي منك، وأشهد على تزويجكما [٧] أربعين ألف ملك من ملائكته المقربين [٨]، وأوحى الى شجرة طوبى أن انثري على الحور العين [٩] الدرّ والياقوت، فنثرت عليهن، فابتدرن الحور العين يلتقطنها [في أطباق الدرّ والياقوت]، فهنّ يتهادينه بينهنّ [١٠] الى يوم القيامة. (أخرجه الملاّ في

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) ذخائر العقبى: ٢٤ فضائل أهل البيت عليهم السلام ذكر انه كان يمر بباب فاطمة ويتلو الآية.

(٣) في المصدر: «عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه».

(٤) لايوجد في المصدر: «وولدها».

(٥) الرحمن: ٥٦، ٧٤.

(٦) المصدر السابق.

(٧) في المصدر: «... زوجك فاطمة واشهد على تزويجها».

(٨) لايوجد في المصدر: «ملائكته المقربين».

(٩) في الصمدر: «ان انثري عليهم».

(١٠) في المصدر: «فهم يتهادونه بينهم».

سيرته)[١].

وعن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله مالك إذا أقبلت فاطمة جعلت لسانك في فيها كأنك تريد أن تلعقها عسلاً؟

قال: [إنّه] لمّا أسري بي الى السماء أدخلني جبرئيل الجنّة، فناولني تفاحة فأكلتها، فصارت نطفة في ظهري، فلمّا نزلت من السماء واقعت خديجة، ففاطمة من تلك النطفة، فكلّما اشتقت الى تلك التفاحة قبّلتها. (أخرجه أبو سعد في شرف النبوة)[٢].

وعن ابن عباس: كان النبي صلى الله عليه وآله يكثر القبلة[٣] لفاطمة.

فقالت له [عائشة]: إنّك تكثر تقبيل فاطمة؟ فقال: إنّ جبرئيل أدخلني الجنّة ليلة أسري بي الى السماء، فأطعمني من جميع ثمارها، فصار ماءً في صلبي، فحملت خديجة بفاطمة، فاذا اشقت الى تلك الثمار قبّلت فاطمة فأصبت من تقبيلها رائحة[٤] جميع تلك الثمار التي أكلتها. (أخرجه أبو الفضل بن خيرون)[٥].

مقام فاطمة في الجنة

وعن علي مرفوعاً: تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة وعليها حلّة الكرامة قد عجنت بماء الحيوان، فتنظر اليها الخلائق فيتعجبونها[٦]، ثم تكسى حلّة من حلل الجنّة، تشتمل على ألف حلّة، مكتوب عليها بخط أخضر: «ادخلوا فاطمة ابنة محمد صلى الله عليه وآله الجنّة على أحسن

---

(١) ذخائر العقبى: ٣٢ فضائل فاطمة عليها السلام ـ التزويج.

(٢) ذخائر العقبى: ٣٦ فضائل فاطمة عليها السلام ـ باب تقبيل النبي صلى الله عليه وآله لها.

(٣) في المصدر: «القبل».

(٤) في المصدر: «من رايحتها».

(٥) المصدر السابق.

(٦) في المصدر: «فيتعجبون منها».

صورة، وأكمل هيئة (١)، وأتم كرامة، وأوفر حظاً» فتزف الى الجنّة كالعروس حولها سبعون ألف جارية. (رواه الامام علي بن موسى الرضا).

شرح: الحيوان: الحياة (٢).

وعنه [عليه السلام] أيضاً رفعه: عن رسول الله صلى الله عليه وآله: وإنّما سمّيت فاطمة البتول لأنّها تبتلت من الحيض والنفاس لأنّ ذلك عيب في بنات الأنبياء. أو قال: نقصان.

[وعن] علي [المرتضى عليه السلام] رفعه:

إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب: غضوا (٣) أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد على الصراط (٤).

فاطمة تطالب بثأر الحسين

وعن علي عليه السلام رفعه:

تحشر (٥) ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدماء تتعلّق بقائمة من قوائم العرش تقول: يا حكم، إحكم بيني وبين من قتل ولدي. فيحكم الله لابنتي وربّ الكعبة (٦).

وعنه [عليه السلام] أيضاً:

إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل القيامة غضوا (٧) أبصاركم لتجوز

---

(١) في المصدر: «وأكمل هيبة».

(٢) المصدر السابق.

(٣) في جميع النسخ: «اغمضوا».

(٤) مودة القربى: ٣٢. المستدرك للحاكم: ١٥٣/٣. مجمع الزوائد: ٢١٢/٩. المناقب لابن المغازلي: ٣٥٥ حديث ٤٠٤.

(٥) في المصدر: «تأتي».

(٦) مودة القربى: ٣٢. المناقب لابن المغازلي: ٦٤ حديث ٩١.

(٧) في جميع النسخ: «اغمضوا».

فاطمة بنت محمد مع قميص مخضوب بدم الحسين فتحتوي على ساق العرش فتقول: أنت الجبار العدل [١] إقض بيني وبين من قتل ولدي.

فيقضي الله لابنتي وربّ الكعبة.

ثم تقول: اللهم اشفعني فيمن بكى على مصيبته، فيشفها [٢] الله فيهم [٣].

وعن زيد بن علي عن أنس قال:

عن الشعبي عن مسروق عن عائشة (رضي الله عنها) قالت:

[و] عن زادان [٤] عن سلمان [الفارسي رضي الله عنه] رفعه:

يا سلمان من أحبّ فاطمة ابنتي فهو في الجنّة معي، ومن أبغضها فهو في النار.

يا سلمان، حبّ فاطمة ينفع في مائة من المواطن أيسر تلك [٥] المواطن: [الموت]، القبر، والميزان، والصراط، والحساب [٦]، فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة رضيت عنه، ومن رضيت عنه رضى الله [تعالى] عنه، ومن غضبت ابنتي فاطمة [عليه] غضبت عليه، ومن غضبت عليه غضب الله عليه.

يا سلمان، ويل لمن يظلمها ويظلم بعلها علياً، وويل لمن يظلم ذريّتهما وشيعتهما [٧] [٨].

---

(١) في المصدر: «العادل».

(٢) في نسخة (ن): «فشفعها».

(٣) مودة القربى: ٣٢.

(٤) في المصدر: «مروان».

(٥) في المصدر وباقي النسخ: «ذلك».

(٦) في المصدر: «المحاسبة».

(٧) في المصدر: «ذريتها وشيعتها».

(٨) مودة القربى: ٣٥. مقتل الحسين للخوارزمي: ٥٩ حديث ١٢٣.

فضائل
الامام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام



الحسن حبيبُ رسول الله ﷺ وهو سيد شباب أهل الجنة

الترمذي: عن ابن عمر قال:

والترمذي: عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله ﷺ وضع الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول: اللهم إنّي أحبّه فأحبّه. (هذا حديث حسن صحيح)[(١)].

والبخاري والترمذي وأبي داود: عن أنس قال:

لم يكن أحد [منهم] أشبه برسول الله ﷺ من الحسن ابن علي[(٢)].

اللهم إنّي أحبّه[(٣)] فأحبّه وأحبّ من يحبّه - يعني أحد الحسنين المكرّمين - (لأحمد)[(٤)].

من سرّه أن ينظر الى سيد شباب أهل الجنّة فلينظر الى الحسن. (لأبي يعلى عن جابر)[(٥)].

إن الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا. (للطبراني وابن عدي)[(٦)].

إنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة. (لأحمد)[(٧)].

---

(١) سنن الترمذي: ٣٢٧/٥ باب ١١٠ حديث ٣٨٧٣.

(٢) صحيح البخاري: ٢١٧/٤ (في حديث). سنن الترمذي: ٣٢٤/٥ باب ١٠٩ حديث ٣٨٦٥.

(٣) في المصدر: «إنّي أحبّ حسيناً» وليس فيه ما بين الشارحتين.

(٤) كنوز الحقائق: ٢٥. كنز العمال: ١٢٤/١٢ حديث ٣٤٣٠٧.

(٥) الجامع الصغير: ٦٠٩/٢ حديث ٨٧٤٧. كنز العمال: ١١٦/١٢. فضائل الحسن والحسين عليهما السلام حديث ٣٤٢٦٩.

(٦) في المصدر: «للترمذي».

(٧) كنوز الحقائق: ٣٦. كنز العمال: ١١٢/١٢ حديث ٣٤٢٤٦. الترمذي: ٣٢١/٥ مناقب الحسن عليه السلام

من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني. (للديلمي) [١].

من أحبّني فليحبّه ـ يعني الحسن ـ (لأبي داود والطيالسي) [٢].

من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني. (لأحمد وابن ماجة والحاكم عن أبي هريرة) [٣].

اللهم إنّي أحبّهما فأحبّهما ـ يعني الحسنين ـ (للترمذي) [٤].

اللهم إنّي أحبّهما فأحبّهما، وأبغض من يبغضهما [يعني الحسن والحسين ـ] (لابن أبي شيبة) [٥].

أمرت أن أسمي ابنيّ هذين حسناً وحسيناً. (للديلمي) [٦].

سمعت رسول الله ٩ يقول: إنّ الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا. هذا حديث صحيح وقال الترمذي: وقد روى أبو هريرة عن النبيﷺ نحو هذا. وقد روى عبدالرحمن بن أبي نعيم البجلي نحو هذا [٧] [٨].

← حديث ٣٨٥٦ والذي يليه. مسند أحمد ٣/٣ و٦٢ و٨٢. حلية الأولياء: ٧١/٥.

(١) كنوز الحقائق: ١٤٤. كنز العمال: ١١٦/١٢ فضل أهل البيت حديث ٣٤٢٦٨ (مفصلاً).

(٢) كنوز الحقائق: ١٤٤. كنز العمال: ١٢٥/١٢ فضل أهل البيت حديث ٣٤٣٠٩ (مفصلاً).

(٣) الجامع الصغير: ٥٥٤/٢ حديث ٨٣١٨. كنز العمال: ١١٦/١٢. فضائل الحسن والحسين عليهما السلام حديث ٤٣٢٦٨.

(٤) كنوز الحقائق: ٢٥. كنز العمال: ١١٩/١٢ حديث ٣٤٢٨٠. الترمذي: ٣٢٧/٥. مناقب الحسن عليه السلام حديث ٣٨٥٩.

(٥) كنوز الحقائق: ٢٥. كنز العمال: ١١٩/١٢ حديث ٣٤٢٧٩.

(٦) كنوزالحقائق: ٣٠. الفردوس: ٤٨٢/١ حديث ١٦٠٦.

(٧) لايوجد في الصمدر: «وقد روى عبدالرحمن بن ... الخ».

(٨) الترمذي ٣٢٢/٥ حديث ٣٨٥٩ (في الحديث).

الترمذي: عن أنس بن مالك قال:

سئل عن [١] رسول الله ﷺ: أي أهل بيتك أحبّ اليك؟ قال: الحسن والحسين.

وكان يقول لفاطمة: ادعي لي ابنيّ، فيشمّهما ويضمّهما اليه [٢].

وابن ماجة: عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني ومن أبغضهما فقد أبغضني [٣].

الحسين نفس رسول الله ﷺ

الترمذي: عن يعلى بن مرّة قال:

قال رسول الله ﷺ: حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط [٤]

عن عبيد بن حنين قال: حدثني الحسين بن علي قال:

أتيت عمر بن الخطاب [٥] وهو يخطب على المنبر، فصعدت اليه فقلت له [٦]:

إنزل عن منبر أبي واذهب الى منبر أبيك.

---

(١) لايوجد في المصدر: «عن».

(٢) سنن الترمذي: ٣٢٣/٥ حديث ٣٨٦١.

(٣) سنن ابن ماجة: ٥١/١ حديث ١٤٣.

(٤) سنن الترمذي: ٣٢٤/٥ باب ١٠٩ مناقب الحسن والحسين عليهما السلام حديث ٣٨٦٤. سنن ابن ماجة: ٥١/١ حديث ١٤٤.

(٥) لايوجد في المصدر: «ابن الخطاب».

(٦) لايوجد في المصدر: «له».

فقال عمر بن الخطاب [١]: لم يكن لأبي منبر [٢].

وفي مودّة القربى: عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي قال:

دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله فاذا الحسين بن علي على فخذيه وهو يقبّل خدّيه ويلثم فاه ويقول:

أنت سيد، ابن سيد، أخو سيد، وأنت إمام، ابن إمام، أخو إمام، وأنت حجة ابن حجّة أخو حجّة، وأنت أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم [٣].

وفي جواهر العقدين: عن حذيفة بن اليمان قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا أيّها الناس إنّه لم يعط أحد من ذريّة [٤] الأنبياء الماضين ما أعطي الحسين بن علي خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام. يا أيّها الناس إنّ الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله [صلى الله عليه وآله] وذريته فلاتذهبنّ بكم الأباطيل.

أخرجه [أبو الشيخ]ابن حيان في كتابه «التنبيه» [٥]، والحافظ جمال الدين الزرندي في كتابه «درر السمطين» [٦] [٧].

أخبرني جبرائيل أنّ حسيناً يقتل بشاطئ الفرات. (لابن سعد عن علي) [٨].

---

(١) لايوجد في المصدر: «ابن الخطاب».

(٢) الإصابة ٣٣٣/١.

(٣) مودة القربى: ٢٩. الاختصاص: ٢٠٧.

(٤) في المصدر: «ورثة».

(٥) في المصدر: «كتاب السنة الكبير».

(٦) في المصدر: «في درره».

(٧) جواهر العقدين: ٢٧٥/٢ (في حديث).

(٨) الجامع الصغير: ٤٧/١ حديث ٢٨١. كنز العمال: ١٢٢/١٢ مقتل الحسين حديث ٣٤٢٩٨.

وعن الربيع بن المنذر عن أبيه قال: كان حسين بن علي (رضي الله عنهما).

يقول: من دمعت عيناه فينا دمعة بقطرة أعطاه الله ـ تعالى ـ الجنّة [(١)]. (أخرجه أحمد في المناقب) [(٢)].

عن الأصبغ قال: أتينا مع علي [فمررنا بموضع قبر الحسين] بكربلاء، فنزل وبكى وقال: هاهنا مناخ ركابهم، وها هنا موضع رحالهم، وها هنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمدﷺ يقتلون بهذه العرصة، تبكي عليهم السماء والأرض. (أخرجه الملاّ في سيرته) [(٣)].

وعن أسماء بنت عميس: إنّ النبيﷺ قد أخذ الحسين في حجره فبكى.

قلت: فداك أمي وأبي ممّا تبكي؟

قال: يا أسماء ابني هذا تقتله الفئة الباغية من أمّتي، لا أنالهم الله شفاعتي. يا أسماء لاتخبري فاطمة [فانّها قريبة عهد بولادة]. (رواه الامام علي الرضا) [(٤)].

وعن عمر مرفوعاً: كلّ ولد أب فانّ عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة. فانهي أنا أبوهم وعصبتهم. (أخرجه أحمد في المناقب) [(٥)].

عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي ٢ قال:

---

(١) ولفظ المصدر هكذا: «من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة آتاه الله ـ عزوجل ـ الجنّة».

(٢) ذخائر العقبى: ١٩ ذكر ما لمن توجع لهم.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ذخائرالعقبى: ١١٩ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام. نقله في الينابيع باختصار شديد.

(٥) المصدر السابق.

علي [١] عليه السلام رفعه:

إنّ قاتل الحسين في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل النار، وقد شدّ [٢] يداه ورجلاه من سلاسل من نار، فيكبّ في النار حتى يقع في نار [٣] جهنم، وله ريح [٤] يتعوّذ أهل النار الى ربّهم من شدّة نتن ريحه، وهو فيها خالد في العذاب الأليم، كلّما نضج جلده شيّد الله عليه الجلود، حتى يذوق العذاب الأليم، لايفتر ساعة، ويسقى من حميم جهنم، فالويل له من عذاب الله [٥].

[وعن] شهر بن جوشب [٦] قال:

سمعت أم سلمة (رضي الله عنها) حين جاء نعي [٧] الحسين عليه السلام [لعنت أهل العراق و] قالت: لعن الله قتلة [٨] الحسين، و [٩] قتلوه قتلهم الله [ما عزّوه وذلّوه] و [١٠] لعنهم الله [١١].

[وعن] ذريّة [١٢] [رضي الله عنها] خادمة رسول الله صلى الله عليه وآله قالت:

---

(١) في المصدر: «وعنه».

(٢) في المصدر: «وتشد».

(٣) في المصدر: «في قعر».

(٤) في المصدر: «ومن ريحه».

(٥) مودة القربى: ٣٤. المناقب لابن المغازلي: ٦٦ حديث ٩٥.

(٦) في المصدر: «حوشب».

(٧) في المصدر: «خبر قتل».

(٨) لايوجد في المصدر: «لعن الله قتلة».

(٩) لايوجد في المصدر: «و».

(١٠) لايوجد في المصدر: «و».

(١١) مودة القربى: ٣٤. مجمع الزوائد: ١٩٤/٩.

(١٢) في المصدر وجميع النسخ: «ذريبة».

كان رسول الله ﷺ إذا كان يوم عاشوراء دعا مراضع الحسين ويقول لهنّ: تسقون شيئاً مرّاً. هذا إشارة الى ماوقع في أولاده يوم عاشوراء [١] [٢].

الإخبار بقتل الحسين عليه السلام

وفي جمع الفوائد: عائشة رفعته:

إن جبرائيل أخبرني أن ابني حسيناً مقتول في أرض الطف، وإن أمَّتي ستفتن بعدي (للكبير) [٣].

وفي الإصابة: أنس بن الحارث [٤] بن نبيه: قال البخاري في تاريخه، والبغوي، وابن السكين، وغيرهما: عن أشعث بن سحيم، عن أبيه، عن أنس بن الحارث [٥]، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن إبني هذا ـ يعني الحسين ـ يقتل بأرض يقال لها «كربلاء» فمن شهد ذلك منكم فلينصره.

فخرج أنس بن الحارث [٦] إلى كربلاء فقتل بها مع الحسين (رضي الله عنه وعمَّن معه) [٧] [٨].

---

(١) فيه اختلاف مع المصدر ولفظه في المودة هكذا: «...إذا كان يوم عاشوراء دعا بمراضيعه ومراضيع فاطمة فيقبلهم في أفواههم ويقول تسقوهم من اللبن وهذا يطيب أولاده يوم عاشوراء».

(٢) مودة القربى: ٣٤.

(٣) جمع الفوائد ٢١٨/٢ (مناقب الحسن والحسين عليهما السلام)، مجمع الزوائد ١٨٧/٩.

(٤) في المصدر: «الحرث».

(٥) في المصدر: «الحرث».

(٦) في المصدر: «الحرث».

(٧) لايوجد في المصدر: «رضي الله عنه وعمَّن معه».

وفي كتاب مودة القربى: عن الحسين عليه السلام قال:

قال لي جدي صلى الله عليه وآله: يابنيَّ إنك لكبدي، طوبى لمن أحبَّك وأحب ذريتك، فالويل لقاتلك يوم الجزاء [٩].

أخرج ابن سعد والطبراني: عن أم المؤمنين [١٠] عائشة (رضي الله عنها) رفعته: أخبرني جبرائيل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف، وجائني بهذه التربة وأخبرني [١١] أن فيها مضجعه [١٢].

أتاني جبرائيل وأخبرني [١٣] أن أمَّتي ستقتل ابني هذا [يعني الحسين] وأتاني من تربة حمراء [١٤].

وأخرج البغوي في معجمه، وأبو حاتم في صحيحه، وأحمد وابن أحمد، وعبد بن حميد وابنه أحمد، عن أنس:

إن النبي ٩ قال: إستأذن ملك [القطر] ربّه أن يزورني فأذن له، وكان يوم أم سلمة، فقال: [رسول الله صلى الله عليه وآله] ياأمَّ سلمة إحفظي [علينا] الباب لايدخل أحد، فبينا هي على الباب إذ دخل الحسين [فاقتحم] فوثب على حجر جدّه [١٥] صلى الله عليه وآله فـ[جعل رسول الله صلى الله عليه وآله] يلثمه

---

(٨) الإصابة ٦٨/١.

(٩) مودة القربى: ٣٤ المودة ١٣.

(١٠) لايوجد في المصدر: «أم المؤمنين».

(١١) في المصدر: «فأخبرني».

(١٢) الصواعق المحرقة: ١٩٢ حديث ٢٨.

(١٣) في المصدر: «فأخبرني».

(١٤) الصواعق المحرقة: ١٩٢ حديث ٢٩.

(١٥) في المصدر: «على رسول الله».

ويقبّله.

فقال [له] الملك: [أتحبه؟

قال: نعم.

قال:] إن أمَّتك ستقتله وإن شئت أريك المكان الذي يقتل به.

فأراه فجاءه بسهلة وتراب أحمر، فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها.

قال ثابت: كنّا نقول: إنها كربلا.

وزاد أبو حاتم: إنه ﷺ شمّها وقال: ريح كربلا [(١)].

والسهلة الرمل الخشن [(٢)].

وفي رواية الملّا وابن أحمد:

قال ﷺ: ياأم سلمة، فمتى صار دماً فاعلمي أنّه قد قتل.

قالت أم سلمة: فوضعته في قارورة فرأيته يوم قتل الحسين قد صار دماً.

وقالت: لما كانت قتله سمعت قائلاً يقول:

أيـــها القـاتلون جـهلاً حسـيناً ... فـــابشروا بـــالعذاب والتـذليل

قد لعنتم عـلى لسـان ابـن داود ... ومـــوسى وحـــامل الإنـــجيل

فبكيت وفتحت القارورة فإذا صار دماً [(٣)].

أخرج ابن سعد: عن الشعبي قال:

---

(١) في المصدر: «كرب وبلاء».

(٢) الصواعق المحرقة ١٩٢.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٩٢ ـ ١٩٣ (باختصار).

مرّ علي (كرم الله وجهه) بكربلا عند مسيره إلى صفين...فبكى حتى بـلّ الأرض مـن دموعه.

فقال [١]: دخلت على رسول الله ﷺ وهو يبكي فقلت: يـارسول الله بأبـي وأمـي [٢] مايبكيك؟

قال: كان عندي جبرائيل آنفاً وأخبرني أن ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له «كربلا» ثم قبض جبرائيل قبضة من ترابه [٣] وشمّمني إياها [٤]، فلم أملك عيني أن فاضتا.

أيضاً رواه أحمد نحوه [٥].

وروى الملّا:

إن عليّاً (كرَّم الله وجهه) [٦] مرّ بكربلا فقال: هذا [٧] مـناخ ركـابهم، وهـاهنا مـوضع رحالهم، وهاهنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمد، يقتلون بهذه العـرصة، تـبكي عـليهم السماء والأرض [٨].

وأخرج الترمذي: عن سلمى ـ أمرأة من الأنصار ـ قالت:

---

(١) في المصدر: «ثم قال».

(٢) لايوجد في المصدر: «يارسول الله بأبي وأمي».

(٣) في المصدر: «تراب».

(٤) في المصدر: «إياه».

(٥) الصواعق المحرقة: ١٩٣.

(٦) لايوجد في المصدر: «كرّم الله وجهه».

(٧) في المصدر: «هاهنا».

(٨) الصواعق المحرقة: ١٩٣.

دخلت على أم سلمة وهي تبكي، فقلت: مايبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله ٩ في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب، فقلت: مالك يارسول الله؟

قال: شهدت قتل الحسين آنفاً[(١)].

وكذلك رآه ابن عباس في المنام، نصف النهار، أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه، فسأله فقال: دم الحسين وأصحابه، فلم يزل يتردد الخبر فوجد أنّ الحسين قد قتل[(٢)] في ذلك اليوم... يوم الجمعة عاشر المحرم سنة إحدى وستين، وله ست وخمسون سنة وأشهر[(٣)].

قالت أم سلمة: ماسمعت نوحة الجن منذ قبض رسول الله ﷺ إلّا ليلة التي قتل قبلها الحسين[(٤)].

أيها القاتلون جهلاً حسيناً	فابشروا بالعذاب والتذليل
قد لعنتم على لسان ابن داود	وموسى[(٥)] وحامل الإنجيل

وسمعت صوت جن أخرى يقول:

مسح النبي جبينه	فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قريش	وجدّه خير الجدود

---

(١) لفظ المصدر هكذا: «وأخرج الترمذي: أن أم سلمة رأت النبيﷺ باكياً وبرأسه ولحيته التراب فسألته، فقال: قتل الحسين آنفاً».

(٢) في المصدر: «لم أزل أتتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل».

(٣) الصواعق المحرقة: ١٩٣.

(٤) في المصدر: «فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلاً يقول:».

(٥) في (أ): «وعيسى».

وناحت أخرى:

أتــقى حســـين هــبلاً   كـــان حســـين جـــبلاً

وناحت جن أخرى:

ألا يـــاعين فـاحتفلي بـجهد   فمن يبكي على الشهداء بعدي

عـلى رهـط تـقودهم المـنايا   إلى مـتجبّر فـي المـلك وغـد

الوغد رجل ليس له نسب صحيح [١].

ولما [قتلوه] بعثوا برأسه الشريف [٢] إلى يزيد الظالم [٣] فنزلوا أوّل مـرحـلة فـجعلوا يشربون النبيذ [٤]، فبينا هم [كذلك] إذ خرجت [عليهم] يد من الحائط [٥] معها قـلم مـن حديد فكتبت سطراً بدم:

أترجو أمّة قـتلت حسـيناً   شفاعة جدّه يوم الحساب

فهربوا وتركوا الرأس الشريف [٦]. (أخرجه منصور بن عمار) [٧].

وذكره غيره أيضاً: أن هذا البيت وجد بحجر مكتوب فيه هذا البيت [٨] قبل مبعثهﷺ

---

(١) لايوجد في المصدر: «وسمعت صوت جن أخرى يقول» إلى «الوغد: رجل ليس له نسب صحيح».

(٢) لايوجد في المصدر: «الشريف».

(٣) لايوجد في المصدر: «الظالم».

(٤) في المصدر: «بالرأس» بدل «النبيذ».

(٥) في المصدر: «خرجت عليهم من الحايط يد...».

(٦) لايوجد في المصدر: «الشريف».

(٧) الصواعق المحرقة: ١٩٤.

(٨) لايوجد في المصدر: «مكتوب فيه هذا البيت».

بثلاثمائة سنة، وإن هذا البيت مكتوب في كنيسة بأرض [١] الروم لايدرى من كتبه [٢] [٣].

وذكر أبو نعيم الحافظ في كتابه «دلائل النبوة»: عن نصرة الأزدية: أنها قالت: لما قتل الحسين أمطرت السماء دماً، فأصبحنا فإذا رحائنا [٤] وجرارنا مملوءة دماً [٥].

وفي أحاديث غيرها [٦] [ومما ظهر يوم قتله من الآيات أيضاً]:

إن السماء اسودَّت [اسوداداً عظيماً] حتى رؤيت النجوم نهاراً، ولم يرفع حجر إلّا وجد تحته دم عبيط [٧].

أخرج أبو الشيخ: إن الورس الذي كان في عسكرهم تحوَّل رماداً وكان في قافلة من اليمن تريد العراق فوافقهم [٨] [٩].

ولنورد مافي جمع الفوائد:

الليث بن سعد: لما قتل الحسين وأصحابه انطلقوا بعلي بن الحسين في غلّ، وفاطمة وسكينة بنتا الحسين إلى ابن زياد، فبعث إلى يزيد، فأمر بسكينة أن يجعلها خلف الظهر لئلّا

---

(١) في المصدر: «من أرض».

(٢) المصدر السابق.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٩٣.

(٤) في المصدر: «وجنابنا» بدل «فإذا رحائنا».

(٥) المصدر السابق.

(٦) في المصدر: «غير هذه».

(٧) المصدر السابق.

(٨) في المصدر: «فوافتهم حين قتله».

(٩) الصواعق المحرقة: ١٩٤.

ترى رأس أبيها! حتى جاءوا عند يزيد فقال يزيد:

نفلق هاماً من رجال أعزة علينا   وهم كانوا أعقَّ وأظلما

ثم أرسلهم إلى المدينة [(١)].

الشعبي: رأيت [في النوم كأنَّ] رجالاً من السماء نزلوا [(٢)] معهم حراب يتبعون [(٣)] قتلة الحسين، فما لبث أن نزل المختار فقتلهم [(٤)].

الزهري: [قال] مارفع بالشام حجر [يوم قتل الحسين] إلّا وجد تحته [(٥)] دم.

و[في رواية]: لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلّا وجد تحتها دم عبيط [(٦)].

أبو قبيل: لما قتل الحسين انكسفت الشمس حتى بدت الكواكب... [(٧)]

---

(١) جمع الفوائد: ٢١٨/٢ ولفظه في المصدر هكذا: الليث بن سعد: قال أبى الحسين أن يستأسر فقاتلوه فقتلوه وقتلوا ابنيه وأصحابه الذين قاتلوا معه وانطلق بعلي بن الحسين وفاطمة وسكينة بنتي حسين إلى ابن زياد فبعث بهم إلى يزيد فأمر بسكينة فجعلها خلف سريره لئلا ترى رأس أبيها وعلي بن الحسين في غلّ وهو غلام فوضع رأس الحسين وقال يزيد: تعلق هاماً (البيت) وقال علي بن الحسين: «ماأصاب من مصيبة في الأرض ولافي أنفسكم إلّا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير»، فقال يزيد: بل بما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير فقال علي: أما والله لو رآنا رسول الله صلى الله عليه وآله مغلولين لأحبَّ أن يقرّبنا قال: صدقت فقربوهم فجعلت فاطمة وسكينة تتطاولان لتريان رأس أبيهما وجعل يزيد يتطاول في مجلسه ليستر الرأس!! ثم أمر بهم فجهزوا وأصلح إليهم وأخرجوا إلى المدينة.

(٢) في المصدر: «نزلوا من السماء».

(٣) في المصدر: «يتتبعون».

(٤) المصدر السابق.

(٥) في المصدر: «إلا عن دم».

(٦) جمع الفوائد: ٢١٨/٢.

(٧) المصدر السابق.

الليث بن سعد: [إنه] قتل مع الحسين العباس [بن علي بن أبي طالب وأمّه أم‌البنين عامرة] وجعفر وعبد الله وعثمان وأبو بكر، هم [١] بنو علي بن أبي طالب، [وأم أبي بكر ليلى بنت مسعود نهشلية] وعلي الأكبر بن الحسين [٢]، وأمّه ليلى الثقفية [٣]، وعبد الله بن الحسين، وأمّه الرباب من بني كلب [٤]، وهو رضيع [٥]، وأبو بكر بن الحسن وعون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر [بن أبي طالب]، ومسلم وجعفر [٦] ابنا عقيل [بن أبي طالب]، وسليمان مولى الحسين [وعبد الله رضيع الحسين] [٧].

محمد بن الحنفية قال [٨]: قتل مع الحسين سبعة عشر كلهم اتصل [٩] في رحم فاطمة (رضي الله عنها وعنهم) [١٠].

أبو قبيل: لمّا [قتل الحسين احتزّوا رأسه و] قعدوا في أوّل مرحلة يشربون النبيذ فخرج قلم من حديد من حائط فكتب بدم:

أترجو أمّة قتلت حسيناً　　　شفاعة جدّه يوم الحساب

---

(١) لايوجد في المصدر: «هم».
(٢) في المصدر: «وعلي بن الحسين الأكبر».
(٣) في المصدر: «ثقفية».
(٤) في المصدر: «كلبية».
(٥) لايوجد في المصدر: «وهو رضيع».
(٦) في المصدر: «وجعفر ومسلم».
(٧) المصدر السابق.
(٨) لايوجد في المصدر: «قال».
(٩) في المصدر: «ارتكض».
(١٠) المصدر السابق.

فهربوا فتركوا [١] الرأس الشريف المبارك [٢]، ثم رجعوا (هؤلاء الأحاديث أخرجها الطبراني في الكبير) [٣] [٤].

عمارة بن عمير قال:

لما جئ برأس [عبيد الله] بن زياد وأصحابه نضدت في المسجد في الرحبة فانتهيت إلى الناس [٥] وهم يقولون: قد جائت قد جائت، فإذا حيَّة [قد] جائت تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر [عبيد الله] بن زياد، فمكثت [هنيئة] ثم خرجت فذهبت [حتى تغيبت] ثم [قالوا: قد] جائت، [قد جائت] ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً (للترمذي) [٦].

أبو طالوت: إنَّ أبا برزة الأسلمي دخل على عبيد الله بن زياد، فلمَّا رآه قال: إن محمديكم هذا لدحداح.

ففهمها الشيخ، فقال: ماكنت أحسب أن أبقى في قوم يعيّروني بصحبة محمد صلى الله عليه وآله.

فقال له ابن زياد: إن صحبة محمد لكم زين غير شين، إنما بعثت إليك لأسألك عن الحوض، هل سمعت محمداً يذكر فيه شيئاً؟

قال أبو برزة: نعم سمعناه لامرة ولاخمساً، فمن كذّب به فلاسقاه الله منه، ثم خرج

---

(١) في المصدر: «وتركوا».

(٢) لايوجد في المصدر: «الشريف المبارك».

(٣) لايوجد في المصدر: «هؤلاء الأحاديث أخرجها الطبراني في الكبير».

(٤) جمع الفوائد: ٢١٨/٢.

(٥) في المصدر: «إليهم».

(٦) جمع الفوائد: ٢١٧/٢.

مغضباً (لأبي داود) (انتهى جمع الفوائد) [١].

لما قُتل الحَسين

ثم نذكر مافي الصواعق:

وحكى سفيان بن عيينة: عن حربة [٢]: إنّ رجلاً [٣] [ممّن] انقلب ورسه رماداً أخبر بإنقلاب ورسه بالرماد، وأخبر أنَّهم [٤] نحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها مثل الغيران، فطبخوها فصارت مثل العلقم وأخبر [٥] أن السماء أحمرَّت [لقتله] وانكسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار، [وظن الناس أن القيامة قد قامت]، ولم يرفع حجر [في الشام] إلّا رؤي تحته دم عبيط [٦].

أخرج عثمان بن أبي شيبة:

إن السماء بكت [٧] سبعة أيام فصارت حمراء [٨]، وترى على الحيطان كأنَّها معصفرة من شدَّة حمرة السماء [٩].

---

(١) سنن أي داود ٤٢٣/٤ حديث ٣٧٤٩ باب ٢٦.

(٢) في المصدر: «جدته».

(٣) في المصدر: «جمَّالاً».

(٤) في المصدر: «...أخبرها بذلك ونحروا ناقة...».

(٥) لايوجد في المصدر: «أخبر».

(٦) الصواعق المحرقة: ١٩٤.

(٧) في المصدر: «مكثت بعد قتله».

(٨) لايوجد في المصدر: «فصارت حمراء».

(٩) في المصدر: «حمرتها».

وروى [١] ابن الجوزي: عن ابن سيرين: إن الدنيا اظلمت ثلاثة أيام و [٢] ظهرت الحمرة في السماء [٣].

وقال أبو سعيد الخدري: مارفع حجر في الدنيا إلّا وجد تحته دم عبيط، ولقد أمطرت [٤] السماء دماً بقي أثره في الثياب حتى تقطعت [٥].

أخرج الثعلبي وأبو نعيم: أنه أمطرت السماء دماً [٦].

زاد أبو نعيم: فأصبحنا رحائنا [٧] وجرارنا مملوءة دماً [٨].

وفي رواية: إن السماء أمطرت الدم على البيوت والجدران [٩] بخراسان والشام والعراق [١٠] و[إنّه] لما جئ برأس الحسينعليه‌السلام إلى دار ابن زياد صار لون حيطانها دماً [١١].

أخرج الثعلبي: إن السماء بكت وبكاؤها حمرتها.

---

(١) في المصدر: «ونقل».

(٢) في المصدر: «ثم».

(٣) الصواعق المحرقة: ١٩٤.

(٤) في المصدر: «مطرت».

(٥) المصدر السابق.

(٦) في المصدر: «مامرَّ من أنهم مطروا دماً».

(٧) في المصدر: «وجبابنا».

(٨) المصدر السابق.

(٩) في المصدر: «والجدر».

(١٠) في المصدر: «والكوفة».

(١١) المصدر السابق.

وقال غيره: احمرّت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتل الحسين رضي الله عنه (١) ثم لازالت الحمرة ترى بعد ذلك.

وإن ابن سرين قال: إن الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى (٢) قتل الحسين رضي الله عنه (٣).

وذكر ابن سعد: إن [هذه] الحمرة لم تر في السماء قبل قتله رضي الله عنه (٤).

قال ابن الجوزي: وحكمته: إن غضبنا يؤثر حمرة الوجه، والحق منزّه (٥) عن الجسمية، فأظهر تأثير غضبه على قتلة الحسين بحمرة الأفق، إظهاراً لعظم الجناية.

قال: وأنين عباس رضي الله عنه ببدر وهو أسير (٦) منع النبي صلى الله عليه وآله عن النوم (٧)، فكيف بأنين الحسين رضي الله عنه (٨).

ولما أسلم وحشي وهو (٩) قاتل حمزة قال له النبي صلى الله عليه وآله مغضباً (١٠): غيّب وجهك عني فإني لاأحب أن أرى من قتل الأحبة...فكيف لايغضب على من قتل الحسين (١١) وأمر

---

(١) في المصدر: «بعد قتله».

(٢) في المصدر: «قبل».

(٣) لايوجد في المصدر: «رضي الله عنه».

(٤) لايوجد في المصدر: «رضي الله عنه».

(٥) في المصدر: «تنزه».

(٦) في المصدر: «وهو مأسور ببدر».

(٧) لايوجد في المصدر: «عن».

(٨) لايوجد في المصدر: «رضي الله عنه».

(٩) لايوجد في المصدر: «وهو».

(١٠) لايوجد في المصدر: «مغضباً».

(١١) في المصدر: «فكيف بقلبه صلى الله عليه وآله أن يرى من ذبح الحسين».

بقتله وحمل أهله على أقتاب الجمال [١].

جزاء القتلة

وأخرج أبو الشيخ: إن جمعا تذاكروا أنّه ما من أحد أعان على قتل الحسين إلّا أصاب [٢] بلاء قبل أن يموت.

فقال شيخ: أنا أعنت وماأصابني شئ.

فقام ليصلح السراج، فأخذته النار، فجعل ينادي: النار النار، وانغمس في الفرات، ومع ذلك لم يزل به ذلك [٣] حتى مات [٤].

ونقل سبط [ابن] الجوزي: عن السدي أنه أضافه رجل بكربلا فتذاكروا أنّه ماشرك [٥] أحد في دم الحسين إلّا مات بأقبح الموت [٦] فكذَّبه [٧] المضيف [بذلك]، وقال: إنه ممن حضر، فقام آخر الليل ليصلح [٨] السراج، فوثبت النار في جسده فأحرقته.

قال السدي: وأنا والله رأيته كأنّه حممة [٩].

---

(١) الصواعق المحرقة: ١٩٤ ـ ١٩٥.

(٢) في المصدر: «أصابه».

(٣) لايوجد في المصدر: «ذلك».

(٤) الصواعق المحرقة: ١٩٥.

(٥) في المصدر: «تشارك».

(٦) في المصدر: «أقبح موتة».

(٧) في المصدر: «فكذب».

(٨) في المصدر: «يصلح».

(٩) الصواعق المحرقة: ١٩٥.

وحكى سبط ابن الجوزي: عن الواقدي: إن شخصاً[١] حضر قتله فقط فعمى، فسئل عن سببه.

فقال: إنّه رأى النبيﷺ حاسراً عن ذراعيه وبيده سيف [وبين يديه نطع]، و[رأى] عشرة ممّن قاتل الحسين مذبوحين بين يديه، ثم لعنه وسبّه بتكثيره سوادهم، ثم أكحله بمرود من دم الحسين فأصبح أعمى [٢].

وأخرج سبط ابن الجوزي [٣]: إن رجلاً[٤] منهم علّق في لبب [٥] فرسه رأس الحسين [بن علي] فرأى [٦] وجهه أشدّ سواداً من القار.

فقيل له: إنّك كنت أحسن [٧] العرب وجهاً؟!

فقال: مامرَّت عليَّ ليلة من حين حملت رأس الحسين إلّا وإثنان يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي إلى النار [تأجج] فيدفعانني [٨] فيها [وأنا أنكص فتسفعني كما ترى] ثم مات على أقبح حال [٩].

---

(١) في المصدر: «شيخاً».

(٢) المصدر السابق.

(٣) في المصدر: «أيضاً» بدل «سبط ابن الجوزي».

(٤) في المصدر: «شخصاً».

(٥) في المصدر: «لبيب».

(٦) في المصدر: «فرؤي بعد أيام».

(٧) في المصدر: «أنضر».

(٨) في المصدر: «فيدفعاني».

(٩) الصواعق المحرقة: ١٩٥ ـ ١٩٦.

وأخرج أحمد: إن شيخاً [(١)] قال: قتل الله الحسين بإمتناعه عن بيعة يزيد [(٢)]، فرماه الله بكوكبين في عينيه فعمي [(٣)].

وذكر البارزي: عن الأعمش [(٤)]، عن المنصور الخليفة العباسي [(٥)]: أنَّه رأى رجلاً بالشام ووجهه وجه خنزير، فسأله، فقال: إنَّه كان يلعن علياً (كرم الله وجهه) [(٦)] كل يوم ألف مرة ففي [(٧)] يوم الجمعة لعنه أربعة [(٨)] آلاف مرة [وأولاده معه] فرأى [(٩)] النبيﷺ، وذكر مناماً طويلاً، من جملته: أن الحسين [(١٠)] شكاه إليه فلعنه، ثم بصق في وجهه، فصار موضع بصاقه خنزيراً، وصار عبرة [(١١)] للناس [(١٢)].

وذكر البارزي: عن الأعمش [(١٣)]، عن المنصور الخلية العباسي [(١٤)]: أنّه رأى رجلاً

---

(١) في المصدر: «شخصاً».

(٢) ذكر في الصواعق سباً (والعياذ بالله».

(٣) المصدر السابق.

(٤) لايوجد في المصدر: «عن الأعمش».

(٥) لايوجد في المصدر: «الخليفة العباسي».

(٦) لايوجد في المصدر: «كرّم الله وجهه».

(٧) في المصدر: «وفي».

(٨) لايوجد في المصدر: «أربعة».

(٩) في المصدر: «فرأيت».

(١٠) في المصدر: «الحسن».

(١١) في المصدر: «آية».

(١٢) الصواعق المحرقة: ١٩٦.

(١٣) لايوجد في المصدر: «عن الأعمش».

(١٤) لايوجد في المصدر: «الخليفة العباسي».

بالشام ووجهه وجه خنزير، فسأله، فقال: إنَّه كان يلعن علياً (كرّم الله وجهه)[١] كل يوم ألف مرة ففي[٢] يوم الجمعة لعنه أربعة[٣] آلاف مرة [وأولاده معه] فرأى[٤] النبيﷺ، وذكر مناماً طويلاً، من جملته: إنَّ الحسين[٥] شكاه إليه فلعنه، ثم بصق في وجهه، فصار موضع بصاقه خنزيراً وصار عبرة[٦] للناس[٧].

وروى ابن أبي الدنيا: أنه كان زيد بن أرقم عند ابن زياد[٨] فقال له: إرفع قضيبك فوالله [لطالما] رأيت رسول اللهﷺ يقبّل مابين هاتين الشفتين، ثم بكى زيد[٩].

فقال له[١٠] ابن زياد: [أبكى الله عينيك] لولا أنك شيخ [قد خرفت] لضربت عنقك.

فنهض زيد[١١] و[هو] يقول: أيها الناس إنَّما[١٢] أنتم العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة الصديقة المرضية[١٣] وأمَّرتم ابن مرجانة الخبيثة[١٤]، والله ليقتلن خياركم

---

(١) لايوجد في المصدر: «كرّم الله وجهه».

(٢) في المصدر: «وفي».

(٣) لايوجد في المصدر: «أربعة».

(٤) في المصدر: «فرأيت».

(٥) في المصدر: «الحسن».

(٦) في المصدر: «آية».

(٧) الصواعق المحرقة: ١٩٦.

(٨) في المصدر: «أنه كان عنده زيد بن أرقم».

(٩) في المصدر: «ثم جعل زيد يبكي».

(١٠) لايوجد في المصدر: «له».

(١١) لايوجد في المصدر: «زيد».

(١٢) لايوجد في المصدر: «إنَّما».

(١٣) لايوجد في المصدر: «الصديقة المرضية».

(١٤) لايوجد في المصدر: «الخبيثة».

وليستعبدن [١] شراركم، فبعداً لمن رضى بالذلّ [٢] والعار.

ثم قال [ياابن زياد لأحدثنّك بما هو أغيظ عليك من هذا]: رأيت رسول الله ٩ أقعد الحسنين على فخذيه [٣] فوضع [٤] يده على يافوخهما، ثم قال: اللهم إني أستودعتك [٥] إياهما وصالحي [٦] المؤمنين، فكيف كانت وديعة النبيّ صلى الله عليه وآله [عندك ياابن زياد] [٧].

قال ابن الجوزي: [و] ليس العجب [إلّا] من ضرب يزيد ثنايا الحسين بالقضيب وحمل آل النبي صلى الله عليه وآله على أقتاب الجمال [أي] موثوقين بالحبال، والنساء مكشفات الوجوه والرؤوس [٨] وذكر أشياء من قبيح فعل [٩] يزيد [١٠].

ولمّا فعل يزيد برأس الحسين عليه السلام [١١] مامرَّ كان عنده رسول قيصر.

فقال متعجباً: إن عندنا في بعض الجزائر كنيسة فيها [١٢] حافر حمار عيسى (عليه

---

(١) في المصدر: «ويستعبد».

(٢) في المصدر: «بالذلّة».

(٣) في المصدر: «أقعد حسناً على فخذه اليمنى وحسيناً على فخذه اليسرى».

(٤) في المصدر: «ثم وضع».

(٥) في المصدر: «أستودعك».

(٦) في المصدر: «وصالح».

(٧) الصواعق المحرقة: ١٩٨.

(٨) في المصدر: «الرؤوس والوجوه».

(٩) في المصدر: «فعله».

(١٠) الصواعق المحرقة: ١٩٩.

(١١) لايوجد في المصدر: «عليه السلام».

(١٢) في المصدر: «في دير» بدل «كنيسة فيها».

الصلوات والسلام)[١] ونحن[٢] نحجُّ إليه كل عام من الأقطار، وننذر له[٣] النذور، ونعظمه كما تعظمون كعبتكم، فأشهد إنّكم على باطل.

وقال ذمي آخر: بيني وبين داود النبي(عليه الصلاة والسلام)[٤] سبعون أباً وإن اليهود تعظمني وتحترمني، وأنتم قتلتم ابن نبيكم.

و[لما] كانت الحرس على الرأس الشريف[٥] كلما نزلوا منزلاً وضعوه على رمح وحرسوه، فرآه راهب في ديره فسألهم[٦] عنه، فعرَّفوه به.

فقال الراهب لهم[٧]: بئس القوم أنتم ولو كان للمسيح (عليه الصلاة والسلام) ولد لأسكنَّاه على أحداقنا[٨]، بئس القوم أنتم هل لكم في عشرة آلاف دينار وكان[٩] الرأس عندي في[١٠] هذه الليلة؟

قالوا: نعم.

فأخذه وغسله وطيّبه ووضعه على فخذه و[قعد] يبكي إلى الصبح، ثم أسلم؛ لأنَّه رأى

---

(١) لاتوجد التحية في المصدر.

(٢) في المصدر: «فنحن».

(٣) لايوجد في المصدر: «له».

(٤) لاتوجد التحية في المصدر.

(٥) لايوجد في المصدر: «الشريف».

(٦) في المصدر: «فسأل».

(٧) ليس في المصدر: «الراهب لهم».

(٨) لايوجد في المصدر: «بئس القوم أنتم ولو كان للمسيح...على أحداقنا».

(٩) في المصدر: «ويبيت».

(١٠) لايوجد في المصدر: «في».

نوراً ساطعاً من الرأس الشريف [١] إلى عنان السماء، ثم خرج عن الدير [ومافيه] وصار يخدم أهل البيت.

وكان الحرس فتحوا أكياس الدنانير التي أخذوها من الراهب ليقسموها فرأوها خزفاً، وعلى جانب كل منها [٢]: **﴿ولاتَحْسَبَنَّ الله غافِلاً عمَّا يَعْمَلُ الظَّالمونَ﴾** [٣] وعلى جانب آخر كلّ منها [٤]: **﴿وَسَيعْلَمُ الذِين ظَلَموا أيَّ مُنقَلبٍ يَنْقلبون﴾** [٥]. [٦]

وقال ابن الجوزي فيما حكاه عنه سبطه: ليس العجيب [٧] من قتال ابن زياد للحسين عليه السلام [٨]، وإنما العجب من خذلان يزيد، وضربه بالقضيب ثنايا الحسين عليه السلام [٩] وحملة آل الرسول صلى الله عليه وآله سبايا على أقتاب الجمال، وذكر أشياء من قبيح ماشتهر عنه [١٠]...

ثم قال: وماكان مقصوده إلّا الفضيحة...ولو لم يكن في قلبه أحقاد جاهلية وأضغان بدرية لاحترم الرأس الشريف المبارك [١١]...وأحسن إلى آل الرسول صلى الله عليه وآله [١٢].

---

(١) لايوجد في المصدر: «الشريف».

(٢) في المصدر: «وكان مع أولئك الحرس دنانير أخذوها من عسكر الحسين ففتحوا أكياسها ليقتسموها فرأوها خزفاً وعلى أحد جانبي كل منها...».

(٣) إبراهيم/٤٢.

(٤) في المصدر: «وعلى الآخر».

(٥) الشعراء/٢٢٧.

(٦) الصواعق المحرقة: ١٩٩.

(٧) في المصدر: «العجب».

(٨) لاتوجد التحية في المصدر.

(٩) لاتوجد التحية في المصدر.

(١٠) الصواعق المحرقة: ٢٢٠.

(١١) لايوجد في المصدر: «الشريف المبارك».

وقال نوفل بن أبي الفرات: كنت عند عمر بن عبد العزيز فقال رجل (١٣): أمير المؤمنين يزيد [بن معاوية].

فقال عمر (١٤): تقول أمير المؤمنين، وأمر (١٥) به فضربه (١٦) عشرين سوطاً.

وأخرج عبد بن محمد القرشي عن شيخ بن (١٧) أسد قال:

رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام والناس يعرضون عليه وبين يديه طشت فيها دم [وأسهم والناس يعرضون عليه] فيلطّخهم بالدم (١٨) حتى انتهيت إليه.

فقلت: [بأبي والله وأمي] مارميت بسهم ولا طعنت برمح [ولا كثرت].

فقال لي: [كذبت قد] هويت قتل الحسين.

[قال:] فأومأ إليَّ بإصبعه فأصبحت أعمى (١٩).

وأخرج أيضاً عن عامر بن سعد البجلي قال:

[لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام] رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي: إذا رأيت (٢٠) البراء

---

(١٢) المصدر السابق.

(١٣) في المصدر: «فذكر رجل يزيد فقال:».

(١٤) لايوجد في المصدر: «عمر».

(١٥) في المصدر: «فأمر».

(١٦) في المصدر: «فضرب».

(١٧) في المصدر: «من قوم بني».

(١٨) لايوجد في المصدر: «بالدم».

(١٩) جواهر العقدين ٣٣١/٢.

(٢٠) في المصدر: «ائت» بدل «إذا رأيت».

بن عازب فأقرأه السلام وأخبره أن قتلة الحسين في النار و[إن] كاد أن يعذّب الله [١] أهل الأرض بعذاب أليم، فأخبرت البراء [٢].

فقال: صدق الله ورسوله، قال [رسول الله] ﷺ: من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لايتصوَّر في صورتي [٣].

وأخرج الطبري عن أبي رجاء العطاردي قال:

لاتسبوا علياً ولا أهل [هذا] البيت فإن جاراً لنا من هذيل قدم المدينة فسبّ الحسين [٤] عليه السلام فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمستا [٥].

مخازي يزيد

ولإسرافه في المعاصي خلعه أهل المدينة، فقد أخرج الواقدي من طرق: إن عبد الله بن حنظلة، هو [٦] غسيل الملائكة، قال: والله ماخرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء، وخفنا أن رجلاً [٧] ينكح الأمهات والبنات والأخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة.

---

(١) في المصدر: «وإن كان الله أن يسحت».

(٢) في المصدر: «فأتيت فأخبرته».

(٣) المصدر السابق.

(٤) في المصدر: «الحسن»، وذكر فيه أيضاً ألفاظ السب.

(٥) جواهر العقدين ٢/٣٣٢.

(٦) في المصدر: «ابن».

(٧) في المصدر: «إن كان رجلاً وينكح أمهات الأولاد».

وقال الذهبي: ولما فعل يزيد بأهل المدينة مافعل مع شربه الخمر وإتيانه المنكرات، اشتدَّ على [(١)] الناس [و] خرج أهل المدينة [(٢)] [ولم يبارك الله في عمره].

وأشار بقوله «مافعل» إلى ماوقع منه سنة ثلاثين وستين، فإنه بلغه أن أهل المدينة خرجوا عليه [وخلعوه]، فأرسل عليهم [(٣)] جيشاً عظيماً، وأمرهم بقتلهم [(٤)]، فجاءوا إليهم وكانت وقعة الحرة على باب طيبة [(٥)].

جواز لعن يزيد

وبعد إتفاقهم على فسقه اختلفوا في جواز لعنه بخصوص اسمه فأجازه قوم منهم ابن الجوزي، ونقله عن أحمد بن حنبل [(٦)] وغيره، فإن ابن الجوزي [(٧)] قال في كتابه المسمى بـ«الرد على المتعصب العنيد المانع من لعن [(٨)] يزيد»: سألني سائل عن يزيد بن معاوية.

فقلت [له]: يكفيه مابه.

---

(١) في المصدر: «عليه».

(٢) في المصدر: «وخرج عليه غير واحد».

(٣) في المصدر: «لهم».

(٤) في المصدر: «بقتالهم».

(٥) الصواعق المحرقة: ٢٢١.

(٦) لايوجد في المصدر: «بن حنبل».

(٧) في المصدر: «فإنه قال».

(٨) في المصدر: «ذم».

فقال: أيجوز لعنه؟

قلت [١]: قد أجازه العلماء الورعون، منهم أحمد بن حنبل، فإنه ذكر في حق يزيد [عليه اللعنة] مايزيد على اللعنة [٢].

ثم روى ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلى [الفراء] أنه روى كتابه المعتمد في الأصول بإسناده إلى صالح بن أحمد بن حنبل قال:

قلت لأبي: إن قوماً ينسبوننا إلى تولّي يزيد!

فقال: يابني [و]هل يتولّى يزيد أحد يؤمن بالله، ولم لايلعن من لعنه الله تعالى في كتابه.

فلت: في أيِّ آية [٣]؟

قال [٤]: في قوله تعالى: **﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُم أنْ تُفْسِدوا في الأَرْضِ وتُقَطِّعوا أرْحامَكُم أُولئِكَ الذينَ لَعَنَهُمُ الله فأصَمَّهُم وَأعْمى أبْصارهُم﴾** [٥] فهل يكون فساد أعظم من [هذا] القتل؟...

قال ابن الجوزي: وصنَّف القاضي أبو يعلى كتاباً ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد، ثم ذكر حديث «من أخاف أهل المدينة ظلماً أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»، ولاخلاف أن يزيد أغار [٦] المدينة المنورة [٧] [بجيش] وأخاف أهلها

---

(١) في المصدر: «فقلت».

(٢) لايوجد في المصدر: «مايزيد على اللعنة».

(٣) في المصدر: «وأين لعن الله يزيد في كتابه؟».

(٤) في المصدر: «فقال».

(٥) سورة محمد/٢٢ ـ ٢٣.

(٦) في المصدر: «غزا».

(انتهى).

والحديث الذي [ذكره] رواه مسلم: أنَّه وقع [٨] من ذلك الجيش من القتل والفساد العظيم والسبي وإباحة المدينة ماهو مشهور حتى فضَّ نحو ثلاثمائة بكر، وقتل من الصحابة نحو ذلك، ومن قراء القرآن نحو سبعمائة نفس، وأبيحت المدينة المنورة [٩] أياماً، وبطلت الجماعة من المسجد النبوي أياماً، وأخيف أهل المدينة أياماً، فلم يمكن لأحد أن يدخل المسجد [١٠] حتى دخلتها الكلاب [والذئاب] وبالت على منبره ٩ تصديقاً لما أخبر به النبي ٩.

ولم يرض أمير هذا [١١] الجيش إلّا بأن يبايعوه ليزيد على أنَّهم عبيد [١٢] له إن شاء باع وإن شاء أعتق، فذكر له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنَّة رسول الله [١٣] فضرب عنقه، وذلك في قصة [١٤] الحرَّة.

ثم سار جيشه [هذا] نحو مكة [١٥] إلى قتال ابن الزبير فرموا الكعبة المكرمة [١٦]

---

(٧) لايوجد في المصدر: «المنورة».

(٨) في المصدر: «ووقع» بدل «انه وقع».

(٩) لايوجد في المصدر: «المنورة».

(١٠) في المصدر: «فلم يمكن أحداً دخول مسجدها».

(١١) في المصدر: «ذلك».

(١٢) في المصدر: «خول».

(١٣) في المصدر: «رسوله».

(١٤) في المصدر: «وقعة».

(١٥) لايوجد في المصدر: «نحو مكة».

(١٦) لايوجد في المصدر: «المكرمة».

بالمنجنيق، وأحرقوا كسوتها [١] بالنار، فأي شئ أعظم من هذه القبائح التي وقعت في زمنه ناشئة عنه [٢].

البكاء على الحسين

وقال الواقدي: لما وصلت السبايا بالرأس الشريف للحسين (رضي الله عنهم) المدينة لم يبق بها [٣] أحد وخرجوا يضجّون بالبكاء، وخرجت زينب بنت عقيل بن أبي طالب، تصيح واحسيناه، واخوتاه، واأهلاه، وامحمداه، واعلياه، واحسناه [٤].

ثم قال شعراً [٥]:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بأهل بيتي وأولادي أما لكم ... عهد؟ أما أنتم توفون بالذمم

ذريتي وبنو عمّي بمضيعة ... منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم

ماكان هذا جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

قالت فاطمة بنت عقيل بن أبي طالب ترثيه [٦]:

عيني أبكي [٧] بعبرة وعويل ... واندبي إن ندبت آل الرسول

تسعة كلُّهم [٨] لصلب علي ... قد أصيبوا [٩] وخمسة لعقيل

---

(١) في المصدر: «وأحرقوها بالنار».

(٢) الصواعق المحرقة: ٢٢٢.

(٣) في المصدر: «لما وصل رأس الحسين إلى المدينة والسبايا لم يبق بالمدينة».

(٤) لايوجد في المصدر: «واعلياه واحسناه».

(٥) لايوجد في المصدر: «شعراً».

(٦) في المصدر: «وقال سراقة الباهلي في رثائهم:».

(٧) في المصدر: «عين بكى».

(٨) في المصدر: «منهم».

(٩) في المصدر: «أبيدوا».

وأوردهما ابن عبد البر في الإستيعاب [١].

وذكر ابن سعد: عن أم سلمة أنها لما سمعت قتل [٢] الحسين قال: [أوقد فعلوها؟] ملأ الله بيوت القاتلين [٣] وقبورهم ناراً، ثم بكت حتى غشي عليها [٤].

قال الحافظ جمال الدين الزرندي المدني في كتابه «معراج الوصول»:...إن الإمام الشافعي [٥] رحمه الله أنشد:

وممّا نفى نومي وشيب لمّتي	تصاريف أيامي لهن خطوب
تأوّب همّي والفؤاد كئيب	وأرّق عيني والرقاد غريب
تزلزلت الدنيا لآل محمد	وكادت لهم صمّ الجبال تذوب
فمن يبلغن [٦] عني الحسين رسالة	وإن كرهتها أنفس وقلوب
قتيل بلا جرم كأن قميصه	صبيغ بماء الأرجوان خضيب
نصلّي على المختار من آل هاشم	ونؤذي بنيه إنَّ ذا لعجيب
لئن كان ذنبي حب آل محمد	فذلك ذنب لست عنه [٧] أتوب
همُ شفعائي يوم حشري وموقفي	وبغضهم [٨] للشافعي ذنوب [٩]

ونقل سبط ابن الجوزي: إن ابن الهبارية الشاعر إجتاز بكربلا فجعل يبكي على الحسين

(١) جواهر العقدين ٢/٣٣٣.

(٢) في المصدر: «بقتل».

(٣) في المصدر: «بيوتهم».

(٤) جواهر العقدين ٢/٣٣٤.

(٥) لايوجد في المصدر: «الإمام».

(٦) في المصدر: «مبلغ».

(٧) في المصدر: «منه».

(٨) في المصدر: «وحبّهم للشافعي من أي وجه ذنوب؟».

(٩) جواهر العقدين ٢/٣٣٥ـ٣٣٦.

وأهله (رضي الله عنهم) وأنشد [١] شعراً:

أحسين المبعوث جدّك بالهدى قسماً يكون الحق عنه مسائلي

لو كنت شاهد كربلا لبذلت في تنفيس كربك جهد بذل الباذل [٢]

ثم نام في مكانه فرأى النبيﷺ في المنام فقال له: [يافلان] جزاك الله [عني] خيراً، أبشر فإن الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي ابني [٣] الحسين [٤].

وعن كثير بن شهاب الحارثي قال: بينا نحن جلوس عند علي في الرحبة إذ طلع الحسين عليه السلام قال: إن الله ذكر قوماً بقوله: ﴿**فما بكت عليهمُ السَّماءُ والأرْضُ**﴾ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ليقتلن هذا ولتبكينَّ عليه السماء والأرض [٥].

وعن ابن عباس:

إن يوم قتل الحسين عليه السلام قطرت السماء دماً، وإنّ هذه الحمرة التي ترى في السماء ظهرت يوم قتله، ولم تر قبله، وإن أيام قتله لم يرفع حجر في الدنيا إلا وجد تحته دم.

عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه(رضي الله عنهم) قال: إن الله تعالى أخذ ميثاق من يحبّنا، وهم في أصلاب آبائهم، فلايقدرون على ترك ولايتنا؛ لأن الله جبلهم على ذلك (أخرجه الحافظ الجعاني) [٦].

---

(١) في المصدر: «وقال».

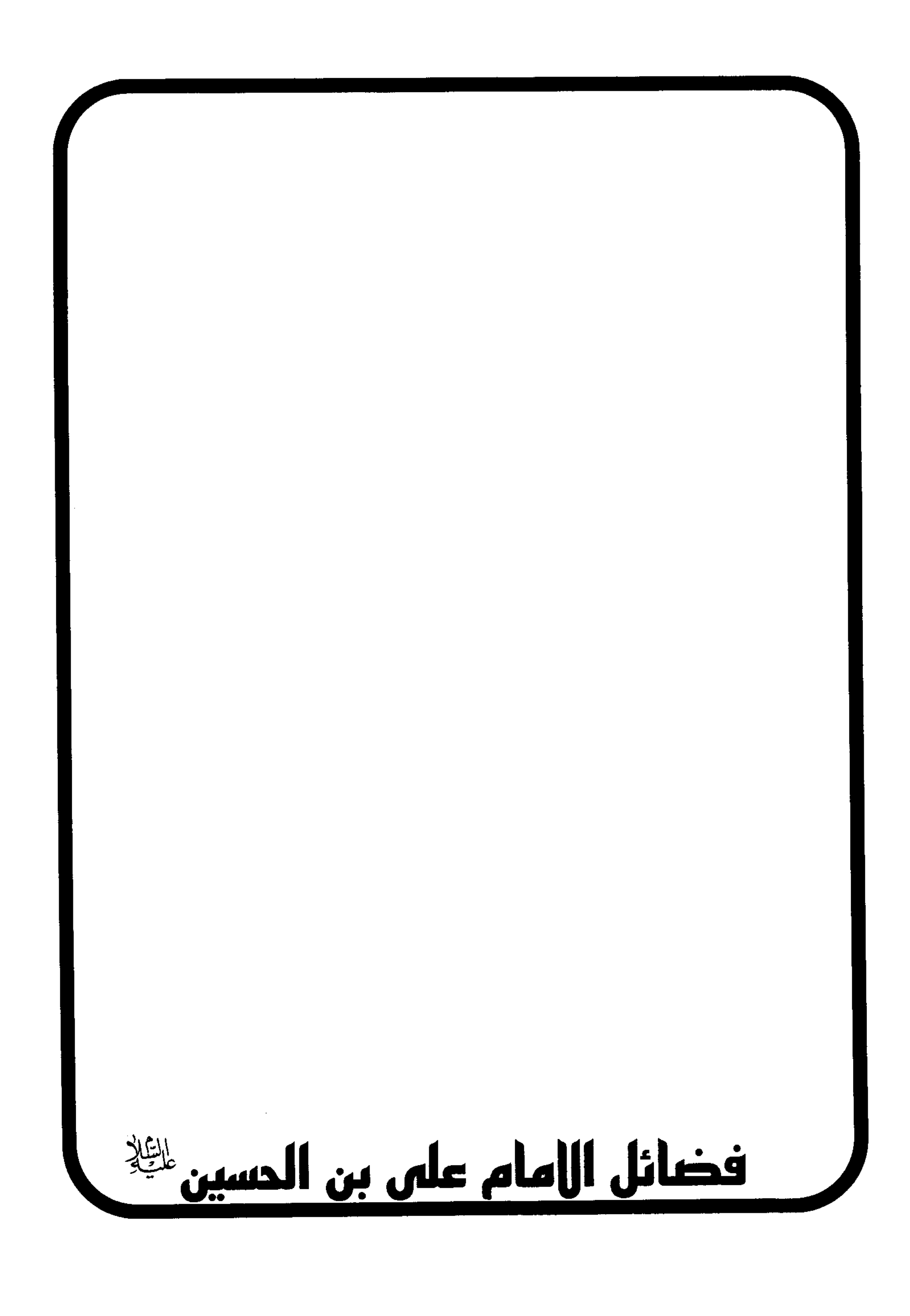
(٢) في المصدر أبيات أخرى غير مقروءة.

(٣) لايوجد في المصدر: «ابني».

(٤) جواهر العقدين ٣٣٦/٢.

(٥) تفسير القمي ٢٩١/٢.

(٦) جواهر العقدين٢٥٣/٢.


فضائل الامام علی بن الحسين عليه السلام



الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

زين العابدين بن الحسين هو الذي خلف أباه علماً وزهداً وعبادة وفكان إذا توضأ للصلاة اصفرّ لونه وقيل [١] له: ماذلك [٢]؟ فقال: ألا تدرون بين يَدَي من أقف!

وحكى أنه كان يصلّي في كل يوم وليلة ألف ركعة.

وحكى [ابن حمدون] عن الزهري:

أن عبد الملك بن مروان أمر بحمله [٣] مقيداً من المدينة بأثقلة من حديد [ووكّل به حفظة] فدخل عليه الزهري يودّعه [٤] فبكى وقال: وددت أني كنت مقيَّداً من جانبك [٥].

فقال: تظن [٦] أن ذلك يكربني و [٧] لو شئت لأخلص [٨] فكان [٩] ليذكّرني عذاب الله تعالى.

ثم أخرج رجليه من القيد، ويديه من الغلّ، ثم أدخل يديه ورجليه فيهما [١٠]، ثم قال: لاأجاوز معهم من المدينة إلا يومين، فلما سار معهم [١١] فما مضى يومان إلّا فقدوه حين طلع الفجر، وهم يرصدونه [فطلبوه] فلم يجدوه.

---

(١) في المصدر: «فقيل».

(٢) في المصدر: «في ذلك».

(٣) في المصدر: «إن عبد الملك حمله».

(٤) في المصدر: «لوداعه».

(٥) في المصدر: «أني مكانك».

(٦) في المصدر: «أتظن».

(٧) لايوجد في المصدر: «و».

(٨) في المصدر: «لو شئت لما كان».

(٩) في المصدر: «وإنه».

(١٠) لايوجد في المصدر: «ثم أدخل يديه ورجليه فيهما».

(١١) في المصدر: «لاجزت معهم على هذا يومين من المدينة».

قال الزهري: فقدمت على عبد الملك فسألني عنه فأخبرته فقال: قد جاءني [١] [في] يوم فقده عن الحفظة [٢] فدخل عليَّ فقال لي [٣]: ماأنا وأنت؟

فقلت: أقم عندي.

قال [٤]: لا أحبّ.

ثم خرج، فوالله لقد امتلأ قلبي منه خيفة.

ومن ثمة كتب عبد الملك إلى الحجَّاج [٥] أن يجتنب دماء بني عبد المطلب وأمره بكتم ذلك، فكتب الإمام زين العابدين إلى عبد الملك [٦]: إنك كتبت إلى الحجاج [٧] يوم كذا سراً في حقنا بني عبد المطلب بكذا وكذا، فلما قرأه [٨] وجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه إلى الحجاج [٩] فعلم أنه كشف له [١٠]...

وأخرج أبو نعيم الحافظ في «حلية الأولياء» والطبراني في «الكبير» والحافظ السلفي وغير واحد من أهل السير والتواريخ [١١]: إنّه لمّا [١٢] حجّ هشام بن عبد الملك في حياة أبيه

---

(١) في المصدر: «جاء».

(٢) في المصدر: «في يوم فقد الأعوان».

(٣) لايوجد في المصدر: «لي».

(٤) في المصدر: «فقال».

(٥) في المصدر: «للحجاج».

(٦) في المصدر: «فكشف به زين العابدين فكتب إليه».

(٧) في المصدر: «للحجاج».

(٨) في المصدر: «فلما وقف عليه».

(٩) في المصدر: «للحجاج».

(١٠) الصواعق المحرقة: ٢٠٠.

(١١) في المصدر: «وأخرج أبو نعيم والسلفي» فقط.

(١٢) لايوجد في المصدر: «لما».

و [١] لم يمكن له أن يصل إلى الحجر الأسود من الإزدحام [٢]، فنصب له منبر إلى جانب زمزم، وجلس عليه [٣] ينظر إلى الناس وحوله جماعة من أعيان أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل الإمام زين العابدين، فلما انتهى إلى الحجر تنَّحى له الناس حتى استلمه.

فقال أهل الشام لهشام: من هذا؟

قال: لاأعرفه، مخافة أن يرغب الناس إلى الإمام [٤].

فقال الفرزدق: أنا أعرفه فأنشد شعراً [٥]:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم

إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا انتهى [٦] الكرم

ينمى إلى ذروة العز التي قصرت ... عن نيلها عرب الإسلام والعجم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجدّه أنبياء الله قد ختموا

[فليس قولك من هذا؟ بضائره ... العرب تعرف من أنكرت والعجم]

من معشر حبهم دين وبغضهم كفر ... وقربهم منجى ومعتصم

لايستطيع جواد بعد غايتهم ... ولايدانيهم قوم وإن كرموا

تبين نور الهدى من نور طلعته ... كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم

مشتقة عن رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخلق والشيم

يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ماجاء يستلم

---

(١) لايوجد في المصدر: «و».

(٢) في المصدر: «الزحام».

(٣) لايوجد في المصدر: «عليه».

(٤) في المصدر: «أهل الشام في زين العابدين».

(٥) في المصدر: «أنا أعرفه ثم أنشد».

(٦) في المصدر: «ينتهي».

إن عــدَّ أهــل التقى كـانوا أئـمتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل هـمُ

الله فـــــضَّلهُ قــــدماً وشـــرَّفهُ ... جـرى بــذلك له فـي لوحـه القـلم

مــــقدم بـــعد ذكـــر الله ذكـــرهمُ ... فــي كـــلِّ بـدءٍ ومـختومٍ بـه الكـلم

مـــن يـــعرف الله يـــعرف أولويـة ذا ... والديـــن مـن بـيت هـذا نـاله الأمـم

أي القـــبائل ليست فـــي رقـــابهم ... طـــوقاً ولايـــة هـــذا أو له نـــعم [١]

فلما سمع [٢] هشام غضب وحبس الفرزدق، فأنفذ إليه الإمام زيـن العـابدين‌ؑ [٣] بإثني عشر ألف درهم وقال: [اعذر] لو كان عندنا أكثر لأعطيناك أكثر من هذا [٤].

فقال: [إنما] مدحته لله لا للعطاء.

فقال الإمام: إنا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً لانستعيده، فقبلها الفرزدق.

قال شيخ الحرمين أبو عبد الله القرطي: لو لم يكن لأبي فراس عند الله (عزوجل) عمل إلا هذا دخل الجنة به لأنها كلمة حق عند سلطان جائر [٥].

وجعل الفرزدق في الحبس يهجو هشاماً وكان ممَّا هجاه به:

أيـــحبسني بـين المـدينة والتـي ... إليها قلوب النـاس يـهوى مـنيبها

يـقلّب رأسـاً لم يكـن رأس سـيدٍ ... وعـــيناً له حـــولاء بـاد عـيوبها

فأخرجه، وكان هشام أحول [٦].

وكان الإمام زين العابدين‌ؑ عظيم التجاوز والعفو والصفح، حتى أنه سبّه رجل فتغافل عنه، فقال له: إياك اعني.

---

(١) لايوجد في المصدر: «لايستطيع جواد...» إلى آخر القصيدة.

(٢) في المصدر: «فلما سمعها».

(٣) في المصدر: «وأمر له زين العابدين».

(٤) في المصدر: «لاوصلناك به».

(٥) لايوجد قول القرطي في الصواعق.

(٦) في المصدر: «ثم هجا هشاماً في الحبس فبعث فأخرجه» فقط.

فقال الإمام [١]: وعنك أُعرض، أشار إلى آية:

﴿**خُذِ العفوَ وأْمُرْ بالعُرْفِ وأعْرِضْ عن الجاهلينَ**﴾ [٢] [٣].

وتوفي وعمره سبع وخمسون، منها سنتان مع جدّه علي، ثم عشر مع عمّه الحسن، ثم إحدى عشر مع أبيه الحسين (رضي الله عنهم وأرضاهم).

وقيل سمّه الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع عند عمّه الحسن عن إحدى عشر ذكراً وأربع إناث [٤].

قال الزهري: مارأيت قرشياً أفضل من علي بن الحسين (رضي الله عنهما).

وروى نحوه عن جماعة من السلف، منهم سعيد بن المسيب وقال: بلغني أنّه كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة إلى أن توفي.

وسمّي زين العابدين لكثرة عبادته، وكان الزهري إذا ذكر علي بن الحسين ٢ يبكي ويقول: زين العابدين.

وإنّه إذا توضأ اصفرّ لونه، فيقول له أهله: ماهذا الذي يعتادك عند الوضوء؟ فيقول: أتدرون بين يدي من أريد أن أقوم.

وعن سفيان بن عيينة قال: حجّ زين العابدين؛ فلما أحرم اصفر لونه، وعرضت عليه الرعدة، ولم يستطع أن يلبّي، فسئل عنه، قال: أخشى أن أقول لبيك فيقول لي: لا لبيك، فلمّا لبّى غشي عليه، وسقط من راحلته، فلم يزل يعترضه ذلك حتى قضى حجّه.

وكان إذا هاجت الريح سقط مغشياً عليه.

ووقع حريق في بيت هو فيه ساجد وقالوا: يابن رسول الله، النار النار، فما رفع رأسه،

---

(١) لايوجد في المصدر: «الإمام».

(٢) الصواعق المحرقة: ٢٠٠ ـ ٢٠١.

(٣) الأعراف/١٩٩.

(٤) الصواعق المحرقة: ٢٠١.

وطفي النار.

فقيل له في ذلك: قال ألهتني عنها نار الأخرى.

وكان يقول: إن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وآخرين عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار، وآخرين عبدوه شكراً فتلك عبادة الأحرار.

وكان لايحبّ أن يعينه أحد على طهوره، ويجعل هو الماء مهيأ لطهوره، وهو يستر فم الإناء في الليل، فإذا قام من الليل بدأ بالسواك ويتوضأ ويصلّي، ويقضي مافاته من ورد النهار.

وافترى رجل عليه فقال له: إن كنت كما قلت فاستغفر الله تعالى، وإن لم أكن كما قلت فغفر الله لك.

فقام الرجل وقبّل رأسه وقال: يابن رسول الله، لستَ كما قلتُ، فاستغفر لي، قال: غفر الله لك.

فقال الرجل: الله يعلم حيث يجعل رسالته.

وكان عليه السلام يقول: أيها الناس أحبّونا بحب الإسلام وبحب نبيكم، فما برح بنا حبّكم من غير التقوى حتى صار علينا عاراً.

وقال لرجل: بلّغ شيعتنا إنّا لانغني عنهم من الله شيئاً، وإن ولايتنا لاتنال إلا بالورع.

وقال: معاشر الناس أوصيكم بالآخرة، ولاأوصيكم بالدنيا.

وكان إذا مشى لايجاوز يده ركبته، وكان شديد الإجتهاد في العبادة، فأضرّ ذلك بجسمه، فقال له ابنه محمد الباقر: ياأبت كم هذا الجدّ والجهد والذوب؟ فقال: ألا تحب أن يزلفني ربي.

وكان إذا ناول المسكين الصدقة قبّله ثم ناوله.

وكان له مسجد في بيته يتعبّد فيه، وإذا كان من الليل ثلثه أو نصفه نادى بأعلى صوته: اللهم إن هول المطلع، والوقوف بين يديك أوحشني من وسادي، ومنع رقادي، ثم يضع

خدّيه على التراب، فيجئ إليه أهله وولده يبكون حوله ترحماً له وهو لا يلتفت إليهم ويقول:

اللهم إني أسألك الروح والراحة حين ألقاك وأنت عني راض.

قال طاووس اليماني: رأيت علي بن الحسين (رضي الله عنهما) ليلة عند الركن ـ أي الحجر الأسود ـ فجلست وراءه، فصلّى وسجد وعفر خدّيه في التراب، ورفع باطن كفّه إلى السماء، وقال:

عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك.

قال طاووس: فما دعوت بهن في كرب إلاّ فرّج الله عنّي.

ولد سنة ثمان وثلاثين، وكان ثقة مأمونا، كثير الحديث، عالياً رفيعاً، وأجمعوا على جلالته في كل شئ.

وقال حماد بن زيد كان أفضل هاشمي أدركته.

وكان إذا سافر كتم نسبه، فقيل له في ذلك، فقال: أنا أكره أن آخذ برسول الله مالا أعطيني إياه.

وفضائله كثيرة شهيرة، وهذه نبذة يسيرة، وتوفي عليه السلام بالمدينة سنة خمس وتسعين، وعمره سبع وخمسين سنة، ودفن في القبّة التي فيها العباس، وعمّه الحسن، ثم دفن فيها ابنه محمد الباقر، وابنه جعفر الصادق (رضي الله عنهم) فلله درّها من قبّة ماأكرمها وأشرفها.

ولمّا توفي زين العابدين عليه السلام وجد في ظهره مجل، لأنه يحمل الأطعمة لضعفاء جيرانه والمساكين بالليل فيطعمها، ويقول: بلغني أن صدقة السر تطفئ غضب الرب.

وإن الله ـ تبارك وتعالى ـ خلق من صلب الإمام زين العابدين عليه السلام من شاء من أهل بيت النبوة، وبسطهم شرقاً وغرباً، ولم يبق من يزيد وأهل بيته ديار، بل نافخ نار، والله أصدق القائلين حيث يقول: ﴿**إنّا أعطيناك الكوثر**﴾ و﴿**إنَّ شانِئَكَ هو الأبتَر**﴾.

والكوثر: فوعل من الكثرة، وهو إفراط الكثرة في النسل.




فضائل الامام محمد الباقر عليه السلام



الامام محمد الباقر عليه السلام

وأورثه [١] منهم علماً وعبادة وزهداً [٢] أبو جعفر محمد الباقر، سمّي بذلك من بقر الأرض أي شقّها وأظهر [٣] مخباتها ومكامنها، فلذلك هو أظهر من مكنونات كنوز المعارف وحقائق الأحكام والحكم واللطائف مالايخفى إلّا على منطمس البصيرة أو فاسد الطويّة والسريرة.

ومن ثمة قيل فيه هو باقر العلوم [٤] وجامعه، وشاهر علمه ورافعه، بصفاء [٥] قلبه، وزكاء نفسه [٦]، وطهر نسبه [٧]، وشرف خلقه، وصرف عمره وأوقاته [٨] بطاعة الله تعالى، وله من الأسرار [٩] في مقامات العارفين ماتكلُّ عنه ألسنة الواصفين، وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لاتحتملها هذه العجالة.

وكفاه شرفاً أن ابن المدايني والطبراني رويا عن جابر بن عبد الله الأنصاري [١٠]: أنه قال للإمام الباقر [١١] وهو صغير: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يسلّم عليك.

فقيل له: وكيف ذلك؟ قال: كنت جالساً عنده والحسين في حجره وهو يقبله [١٢] فقال:

---

(١) في المصدر: «وارثه».

(٢) في المصدر: «وزهادة».

(٣) في المصدر: «وأثار».

(٤) في المصدر: «العلم».

(٥) في المصدر: «صفى».

(٦) في المصدر: «وزكا علمه وعمله».

(٧) في المصدر: «وطهرت نفسه».

(٨) في المصدر: «وعمرت أوقاته».

(٩) في المصدر: «الرسوم».

(١٠) في المصدر: «ابن المديني روى عن جابر».

(١١) في المصدر: «أنه قال له».

(١٢) في المصدر: «يداعبه».

ياجابر يولد للحسين [١] مولود اسمه علي، و [٢] إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم زين العابدين، فيقوم علي بن الحسين [٣]، ثم يولد لعلي [٤] ولد اسمه محمد، فإن أدركته ياجابر فاقرأه مني السلام.

ثم توفي سنة مائة وسبع عشرة عن ثمان وخمسين سنة مسموماً كأبيه، وأمّه بنت عمّ أبيه الحسن (رضي الله عنهم) [٥] وهو علوي من [جهة] أبيه وأمه، ودفن أيضاً بجنب أبيه [٦] في قبّة الحسن والعباس بالبقيع [٧].

ومن كلامه: سلاح اللئام قبح الكلام.

ومن كلامه: يابني إياك والكسل والضجر فإنّهما مفتاح كلّ شر.

وسمع جابراً، وأنساً، وابن المسيب، وابن الحنفية، وأباه (رضي الله عنهم).

وروى عنه أبو إسحاق السبيعي، وعطاء بن أبي رياح، وعمر بن دينار، والأعرج، والزهري، وخلائق أخر.

قال بعضهم: مارأيت العلماء كان أقل علماً إلّا عند الإمام محمد الباقر ٢.

وله ستة أبناء: منهم: أبو عبد الله جعفر الصادق، ومنه عقب الباقر (رضي الله عنهما) ومنهم: عبد الله، وعلي، وزيد، وعبيد الله، وإبراهيم (رضي الله عنهم).

وله ثلاث بنات: منهن: أم سلمة، وزينب الصغرى، وهي خرجت إلى عبيد الله ابن محمد بن أبي القاسم عمر بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم).

وتوفي ﷺ سنة ثمان عشرة ومائة وعمره ثلاث وستين، وقال الواقدي: عمره ثلاث وسبعين سنة.

---

(١) في المصدر: «له».

(٢) لايوجد في المصدر: «و».

(٣) في المصدر: «فيقوم ولده».

(٤) في المصدر: «له».

(٥) لايوجد في المصدر: «وأمه بنت عم أبيه الحسن (رضي الله عنهم)».

(٦) لايوجد في المصدر: «بجنب أبيه».

(٧) الصواعق المحرقة: ٢٠١.

فضائل الامام جعفر الصادق عليه السلام

الامام جعفر الصادق عليه السلام

وخلّف ستة أولاد، أفضلهم وأكملهم جعفر الصادق عليه السلام .

ومن ثمة كان خليفته ووصيّه، وبلغ [١] الناس عنه من العلوم ماسارت به الركبان، وانتشر صيته في جميع البلدان، وروى عنه [الأئمة] الكبار، كيحيى بن سعيد، وابن جريح، ومالك، وسفيان بن عيينة، وسفيان الثوري [٢]، وأبو حنيفة، وشعبة، وأيوب السجستاني.

وأمّه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر (رضي الله عنهم).

وسعى به رجل [٣] عند المنصور الخليفة [٤] لما حجَّ، فلما أحضر [٥] الساعي [به يشهد.

قال له: أتحلف؟

قال: نعم. فحلف بالله العظيم إلى آخره.

فقال: أحلفه ياأمير المؤمنين كما أراه؟

فقال له: حلفه].

(١) في المصدر: «ونقل».

(٢) في المصدر: «والسفيانين».

(٣) لايوجد في المصدر: «رجل».

(٤) لايوجد في المصدر: «الخليفة».

(٥) في المصدر: «حضر».

قال [١] له: قل برئت من حول الله وقوته، والتجأت إلى حولي وقوتي، لقد فعل جعفر كذا وكذا، وقال كذا وكذا.

فامتنع الرجل، ثم حلفه [٢]، فما تمَّ حتى مات مكانه.

فقال المنصور لجعفر: أنت المبرأ عن التهمة، فانصرف جعفر عليه السلام [٣] فلحقه الربيع بجائزة حسنة وكسوة سنية.

ووقع نظير هذه الحكاية ليحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى(رضي الله عنهم) بأن شخصاً زبيرياً سعى به للرشيد، فطلب يحيى تحليف الساعي بذلك القسم، فما تمَّ [٤] يمينه حتى اضطرب وسقط على الأرض [٥] فمات [٦]، فسأل الرشيد يحيى عن سر ذلك فقال: تمجيد الله في اليمين يمنع المعاجلة بالعقوبة [٧].

وذكر المسعودي إن هذه القصة كانت مع موسى الملقب بموسى الجون، هو أخو يحيى بن عبد الله المحض [٨]، وإن الزبيري سعى به للرشيد، فطال الكلام بينهما، ثم طلب موسى تحليفه، فحلفه بنحو مامر، فلما حلف قال موسى: الله أكبر، حدثني أبي، عن جدّي، عن أبيه، عن جدّه علي (رضي الله عنهم): إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ماحلف أحد بهذه

---

(١) في المصدر: «فقال».

(٢) في المصدر: «حلف».

(٣) في المصدر: «لابأس عليك أنت المبرأ الساحة المأمون الغائلة ثم انصرف».

(٤) في المصدر: «فطلب تحليفه فتلعثم فزبره الرشيد فتولى يحيى تحليفه بذلك فما أتم».

(٥) في المصدر: «لجنبه».

(٦) في المصدر: «فأخذوا برجله وهلك».

(٧) الصواعق المحرقة: ٢٠١ ـ ٢٠٢.

(٨) في المصدر: «مع أخي يحيى هذا الملقب...».

اليمين...وهو كاذب إلّا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث، واللهما كـذبت ولا كـذّبت، فـوكل ياأمير المؤمنين عليّ رجلاً يلازمني [١]، إن مضت ثلاث ولم يحدث بالزبيري حادث فدمي لك حلال، فوكَّل به، فلم يمض عصر ذلك اليوم حتى أصاب الزبيري علَّة [٢]، فتورَّم حتى صار كالزق فمات، [٣] ولما أنزل في قبره انخسف قبره، وخرجت رائـحة مـفرطة النـتن، فطرحت فيه أحمال شوك، فانخسف ثانياً، فأخبر الرشيد فزاد تعجبه، ثم أمر لموسى بألف دينار وسأله عن سرّ ذلك [٤] اليمين، فروى له حديثاً عن جدّه علي (رضي الله عنهم)، عن رسول الله ﷺ قال: مامن أحد يحلف بيمين يمجد [٥] الله فيها إلّا استحيا من [٦] تـعجيل عقوبته، ومامن أحد حلف يميناً [٧] كاذبة نازع فيها الله حوله وقوته إلّا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث.

وقتل بعض الطغاة مولى جعفر الصـادق [٨]، فـلم يـزل ليـله يـصلّي، ثـم دعـا عـلى القاتل [٩] عند السحر، فسمع الأصوات بموته.

ولمّا بلغه قول الحكم بن عباس الكلبي في عمّه زيد:

---

(١) في المصدر: «فوكّل علي ياأمير المؤمنين» فقط.

(٢) في المصدر: «جذام».

(٣) في المصدر: «فما مضى إلّا قليل وقد توفي».

(٤) في المصدر: «تلك».

(٥) في المصدر: «مجد».

(٦) لايوجد في المصدر: «من».

(٧) في المصدر: «بيمين».

(٨) في المصدر: «مولاه».

(٩) في المصدر: «عليه».

صلبنا لكم زيداً عـلى جـذع نـخلة　　　ولم نر مهدياً عـلى الجـذع يـصلب

قال: اللهم سلّط عليه كلباً من كلابك، فافترسه الأسد.

ومن مكاشفاته: إن محمد الملقب بالنفس الزكية ابن عبد الله المحض [(١)] في أواخر [(٢)] دولة بني أمية أراد بنو هاشم مبايعة محمد وأخيه، وأرسل إلى جعفر [(٣)] ليبايعهما، فامتنع، فاتّهم انه يحسدها [(٤)].

فقال: يابن عم لاأكتم نصيحة للمسلمين فكيف أكتم نصيحتكم [(٥)]، والله ليست الخلافة لي ولالهما، إنها لصاحب القباء الأصفر، و [(٦)] ليلعبنَّ بها صبيانهم وغلمانهم.

وكان المنصور العباسي [يـومئذ] حـاضراً وعـليه قـباء أصـفر، فكـان مـاقال جـعفر الصادق عليه السلام [(٧)].

وسبق جعفر في قوله هـذا [(٨)] والده البـاقر (رضـي الله عـنهما) فـإنه أيـضاً أخـبر أن المنصور [(٩)] يملك الأرض، مشرقها ومغربها [(١٠)]، وتطول مدّته.

---

(١) في المصدر: «إن ابن عمه عبد الله المحض كان شيخ بني هاشم وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية».

(٢) في المصدر: «ففي آخر».

(٣) في المصدر: «لجعفر».

(٤) في المصدر: «يحسدهما».

(٥) لايوجد في المصدر: «يابن عم لاأكتم نصيحة للمسلمين فكيف أكتم نصيحتكم».

(٦) لايوجد في المصدر: «و».

(٧) بدله في المصدر: «فمازالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوه».

(٨) في المصدر: «إلى ذلك».

(٩) في المصدر: «فإنه أخبر المنصور».

(١٠) في المصدر: «شرقها وغربها».

فقال المنصور للباقر [١]: أملكنا قبل ملككم؟

قال: نعم.

قال: أيملك [٢] أحد من ولدي؟

قال: نعم.

قال: فمدّة بني أمية أطول أم مدَّتنا؟

قال: مدّتكم، وليلعبنَّ بهذا الملك صبيانكم كما يلعب بالكرة، هذا ماعهد إليَّ أبي، فلما أفضت الخلافة للمنصور [بملك الأرض] تعجب من قول الباقر رضي الله عنه [٣].

وأخرج أبو القاسم الطبري من طريق ابن وهب قال: سمعت الليث بن سعد يقول: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، فلما صلّيت العصر في المسجد الحرام [٤] صعدت [٥] أبا قبيس فإذا رجل جالس يدعو ويقول: يارب يارب، حتى انقطع نفسه، ثم قال: ياحي ياقيّوم [٦] حتى انقطع نفسه، فقال [٧]: إلهي إني أشتهي العنب فأطعمنيه، اللهم إن ردائي قد خلقا فأكسني.

قال الليث: فوالله مااستتم كلامه حتى نظرت إلى سلَّة مملوءة عنباً وليس على الأرض يومئذ عنب، وإذا بردتان موضوعتان فيها لم أر مثلهما في الدنيا، فأراد أن يأكل فقلت: أنا

---

(١) في المصدر: «فقال له».

(٢) في المصدر: «ويملك».

(٣) الصواعق المحرقة: ٢٠٢ـ٣٠٣.

(٤) لايوجد: «الحرام».

(٥) في المصدر: «رقيت».

(٦) في المصدر: «ياحي ياحي ياحي».

(٧) في المصدر: «ثم قال».

شريكك لأني قلت «آمين» عند دعائك [١]، فقال: «تقدم وكل» فأكلت [٢] معه [٣] عنباً لم آكل مثله قط، و [٤] ماكان له عجم، فشبعنا ولم تنقص مافي السلة [٥] [فقال: لاتدخر ولاتخبأ منه شيئاً]، ثم أخذ أحد البردين ودفع إليَّ الآخر فقلت: أنا غني عنه [٦] فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر.

ثم أخذ برديه الخلقين فنزل من أبي قبيس [٧]، فلقيه رجل في الطريق [٨].

فقال: اكسني يابن رسول الله مما آتاك [٩] الله فإنني عريان، فدفعهما إليه.

فقلت له: من هذا؟

قال: جعفر الصادق فطلبته بعد ذلك لأسمع منه شيئاً فلم أقدر عليه (انتهى).

توفي سنة أربع وثمانين ومائة مسموماً أيضاً كأبيه [١٠]، وعمره ثمان وستون سنة، ودفن بالقبة المذكورة، فيالها من قبّة ماأكرمها وأبركها وأشرفها [١١]، وولده الذكور ستة

---

(١) في المصدر: «فقلت أنا شريكك. فقال: ولِمَ؟ فقلت: لأنك دعوت وكنت أؤمن».

(٢) في المصدر: «فتقدمت وأكلت».

(٣) لايوجد في المصدر: «معه».

(٤) لايوجد فيه «و».

(٥) في المصدر: «فأكلنا حتى شبعنا ولم تتغير السلّة».

(٦) في المصدر: «أنا بي عني».

(٧) في المصدر: «فنزل وهما بيده».

(٨) في المصدر: «بالمسعى».

(٩) في المصدر: «كساك».

(١٠) لايوجد: «كأبيه».

(١١) لايوجد في المصدر: «فيالها...وأشرفها».

والإناث واحد [١] [٢]،[في إيراد مافي كتاب فصل الخطاب من الفضائل للسيد الكامل المحدث العالم حمد خواجه پارساي البخاري].

ومن أئمة أهل البيت أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام، وأمّه وأم أخيه عبد الله، أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (رضي الله عنهم)، والقاسم من الفقهاء السبعة المشهورين.

وكان جعفر الصادق عليه السلام من سادات أهل البيت، روى عن أبيه، وعن القاسم، ونافع، وعطا، ومحمد بن المنكدر، والزهري.

وروى عنه ابنه موسى الكاظم(رضي الله عنهما)، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأبو حنيفة، وابن جريح، ومالك، ومحمد بن إسحاق، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وشعبة، ويحيى بن سعيد القطان رحمهم الله.

واتفقوا على جلالته وسيادته.

قال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي في «طبقات مشايخ الصوفية»: جعفر الصادق، فاق جميع أقرانه من أهل البيت، وهو ذو علم غزير في الدين، وزهد بالغ في الدنيا، وورع تام عن الشهوات، وأدب كامل في الحكمة.

وقال عليه السلام: من غرق في بحر المعرفة لم يقف في شط، ومن ترقّى إلى ذروة الحقيقة لم يخف من حط، ومن آنس بالله توحّش عن الناس، ومن استانس بغير الله نهبه الوسواس.

وقال في قوله تعالى **﴿قل هو الله أحد﴾** [٣]: إن الحقائق مصونة عن أن يبلغها وهم أو

---

(١) في المصدر: «عن ستة ذكور وبنت».

(٢) الصواعق المحرقة: ٢٠٣.

(٣) الإخلاص/١.

فهم، وإظهار ذلك بالحروف ليهتدي بها من ألقى السمع وهو شهيد.

قال عمر بن أبي المقدام: كنت إذا نظرت إلى جعفر الصادق عليه السلام علمت أنه من سلالة النبيين.

ولد سنة ثمانين بالمدينة، وتوفي في شوال سنة ثمانية وأربعين ومائة وعمره ثمان وستين.

وله كلام نفيس في علوم التوحيد وغيرها، وقد ألف تلميذه جابر بن حيان الصوفي كتاباً يشتمل على ألف ورقة يتضمن رسائل، وهي خمسمائة رسالة كما في تاريخ الإمام اليافعي اليماني.

وكتب أبو سلمة الخلال وكان من دعاة الناس إلى موالاة أهل البيت، وأبو مسلم المروزي تابعاً له إلى ثلاثة نفر هم: جعفر الصادق، وعمّه عمر الأشرف، وعبد الله المحض بن الحسن المثنى (رضي الله عنهم)، فبدأ الرسول جعفر الصادق عليه السلام ودخل عليه ليلاً وبلغ كلامه.

فقال: ماأنا وأبو سلمة.

فقال الرسول: إقرأ الكتاب ثم قل الجواب.

فقال لخادمه: قرب السراج فأحرقه، وقال للرسول: قد رأيت الجواب.

فذهب الرسول إلى عبد الله المحض فقرأ الكتاب ومال إلى خلافة ابنيه محمد الملقب بالنفس الزكية وإبراهيم، ودعا جعفر الصادق واستشاره.

فقال له جعفر: قد علم الله أني لاأدّخر النصح لأحد من المسلمين، فكيف أدّخره عنك ياعمّي فلا تتمنينّ نفسك فإن هذه الدولة تتم لبني العباس، فوقع كما قال.

وأما عمر الأشرف فكان غائباً.

وأرسل أبو مسلم المروزي صاحب الدولة إلى جعفر الصادقﷺ وقال: إنـي دعـوت الناس إلى موالاة أهل البيت فإن رغبت فيه فأنا أبايعك.

فأجابه: ماأنت من رجالي، ولا الزمان زماني.

ثم جاء أبو مسلم الكوفة، وبايع السفاح وقلّده الخلافة.

دعى أبو جعفر المنصور وزيره ليلة وقال: ائتني جعفر الصادق حتى أقتله.

قال: هو رجل أعرض عن الدنيا وتوجّه لعبادة المولى فلا يضرك.

قال المنصور: إنك تقول بإمامته والله إنه إمامك وإمامي وإمام الخلائق أجمعين، والملك عقيم فائتن به.

قال الوزير: فذهبت ودخلت عليه فوجدته في الصلاة، وبعد فراغه قـلت له: يـدعوك أمير المؤمنين.

فقام وانطلق بي وقبل مجيئه قال المنصور لعبيده: إذا رفعت قلنسوتي عن رأسي اقتلوه.

قال الوزير: لما جئنا بالباب استقبله المنصور وأدخله وأجلسه في الصدر، وركع بـين يديه.

فقال: سل حاجتك يابن رسول الله.

قال: حاجتي أن لاتدعني حتى آتيك بإختياري، وخلّني بيني وبين عبادة ربّي.

قال: لك ذلك.

وانصرف، واقشعرّ المنصور ونام، وألقينا عليه الأثواب، وقال لي: لاتـذهب حـتى أن استيقظ، فنام نومة طويلة حتى فاتت صلاته من الأوقات الثلاثة، ثم انتبه وتوضأ وصـلّى

الفائتة. فسألته: ماوقع لك؟ قال: لما قدم الصادق في داري رأيت ثعباناً عظيماً أحد شفتيه فوق الصفة والآخر تحتها ويقول بلسان فصيح:

إن آذيته أبتلعك مع الصفة.

وقال العالم عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي اليماني نزيل الحرمين الشريفين في تاريخه: كان جعفر الصادق عليه السلام واسع العلم، وافر الحلم، وله من الفضائل والمآثر مالايحصى.

فضائل الامام موسى الكاظم عليه السلام



الامام موسى الكاظم عليه السلام

منهم موسى الكاظم، وهو وارثه علماً ومعرفة وكمالاً وفضلاً، سمّي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه، وكان عند أهل العراق معروفاً[١] بباب قضاء الحوائج [عند الله]، وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم.

وسأله الرشيد: كيف تقولون أنتم[٢] إنا ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم ذرية[٣] علي، فتلا **﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ﴾**[٤] إلى أن قال **﴿وَعِيسى﴾** وليس له أب، وتلا أيضاً[٥] **﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ﴾**[٦] الآية، ولم يدع صلى الله عليه وآله عند مباهلة النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين، فكان الحسن والحسين هما الأبناء (رضي الله عنهم).

ومن بديع كراماته ماحكاه ابن الجوزي والرامهريري[٧] وغيرهما، عن شقيق البلخي: أنه خرج حاجّاً سنة تسع وأربعين ومائة فرأى الإمام الكاظم بالقادسية منفرداً عن الناس، فقال في نفسه: هذا فتى من الصوفية يريد أن يرى الناس زهده[٨]، لأمضينَّ إليه ولأوبخنَّه. فمضى إليه فقال: ياشقيق إن الله تعالى قال[٩]: **﴿اِجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ﴾**[١٠] الآية،

---

(١) في المصدر: «وكان معروفاً عند أهل العراق».

(٢) في المصدر: «قلتم».

(٣) في المصدر: «أبناء».

(٤) الأنعام/٨٤.

(٥) في المصدر: «وأيضاً قال تعالى».

(٦) آل عمران/٦١.

(٧) في المصدر: «والرامهرمزي».

(٨) في المصدر: «يريد أن يكون كلّاً على الناس».

(٩) لايوجد في المصدر: «إن الله تعالى قال».

(١٠) الحجرات/١٢.

فأراد أن يجعل ظنَّه في حلّ [(١)] فغاب عن عينه [(٢)]، فما رآه إلا بالواقصية [(٣)] يصلّي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر، فجاء إليه ليعتذر فخفف في صلاته فتلا [(٤)] **﴿وإنّي لغفَّار لِمَنْ تاب وآمن وعَمِلَ صالِحاً ثمَّ اهتدى﴾** [(٥)].

فلمَّا نزلوا زمالة رآه على بئر سقط فيها دلوه [(٦)]، فدعا فارتفع له الماء [(٧)] حتى أخذها، فتوضأ وصلَّى أربع ركعات، ثم مال إلى كثيب رمل فطرح منه شيئاً في المشربة فشرب [(٨)].

وقلت [(٩)] له: أطعمني من فضل مارزقك الله.

فقال: ياشقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربّك، فناولني المشربة [(١٠)]، فشربت منها فإذا سويق وسكر، ماشربت والله ألذ منه ولاأطيب ريحاً منه، فشبعت ورويت وأقمت أياماً لاأشتهي شراباً ولاطعاماً، ثم لم أره إلّا بمكة وإذا هو بغلمان وغاشية وأمور على خلاف ماكان عليه في الطريق [(١١)].

---

(١) في المصدر: «أراد أن يحاله».

(٢) في المصدر: «عينيه».

(٣) في المصدر: «بواقصة».

(٤) في المصدر: «وقال».

(٥) طه/٨٢.

(٦) في المصدر: «فسقطت ركوته فيها».

(٧) في المصدر: «فطفى الماء له».

(٨) في المصدر: «وطرح فيها منه وشرب».

(٩) في المصدر: «فقال».

(١٠) في المصدر: «فناولنيها».

(١١) الصواعق المحرقة: ٢٠٣.

وذكر المسعودي: أن الرشيد رأى علياًﷺ في المنام [١] ومعه حربة وهو يقول: خلّص الكاظم وإلّا قتلتك بهذه الحربة [٢]، فاستيقظ فزعاً وأمر بـإطلاقه، وأمـر له ثـلاثين ألف درهم، وخيَّره بين الإقامة ببغداد وبين الذهاب إلى المدينة، فاختار المدينة.

قيل: إن الهادي [٣] حبسه أولاً، ثم أطلق [٤] لأنَّه رأى علياًﷺ يقول له:

﴿**فهل عَسيْتُم إن تولَّيتُم أن تُفسِدوا في الأرضِ وتُقَطِّعوا أرحامَكُم**﴾ [٥] فانتبه [وعرف أنه المراد] فأطلقه ليلاً.

ولما قال [٦] له الرشيد حين رآه جالساً عند الكعبة: أنت الذي يـبايعك النـاس سـرّاً؟ فقال: أنا إمام القلوب وأنت إمام الجسوم.

ولما اجتمعا أمام وجه رسول اللهﷺ [٧] قال الرشيد: السلام عليك يابن عم [سمعها من حوله].

وقال [٨] الكاظم: السلام عليك ياأبت.

فحسده الرشيد [٩]، وحمله معه إلى بغداد، وحبسه مقيَّداً [١٠] فلم يخرج من حبسه إلّا

---

(١) في المصدر: «في النوم».

(٢) في المصدر: «إن لم تحل عن الكاظم وإلّا نحرتك بهذه».

(٣) في المصدر: «وكان موسى الهادي».

(٤) في المصدر: «أطلقه».

(٥) محمد/٢٢.

(٦) في المصدر: «فقال».

(٧) في المصدر: «أمام الوجه الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والسلام».

(٨) في المصدر: «فقال».

(٩) في المصدر: «فلم يتحملها وكانت سبباً لإمساكه له».

(١٠) لايوجد في المصدر «مقيداً».

ميتاً من السم [١]، ودفن بالجانب الغربي من بغداد.

وكان أولاده الذكور [٢] سبعة وثلاثين [٣].

ومن أئمة أهل البيت أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق(رضي الله عنهما) أمّه جارية اسمها حميدة، وكان عليه السلام صالحاً، عابداً، جواداً، حليماً، كبير القدر، كثير العلم، كان يدعى بالعبد الصالح، وفي كل يوم يسجد لله سجدة طويلة بعد إرتفاع الشمس إلى الزوال.

وبعث إلى رجل يؤذيه صرّة فيها ألف دينار، فطلبه المهدي بن المنصور من المدينة إلى بغداد فحبسه، فرأى المهدي في النوم علياً (كرم الله وجهه) يقول: يامهدي **﴿فهل عسيتم إن تولَّيتم أن تُفسِدوا في الأرضِ وتُقطِّعوا أرحامكم﴾** [٤].

قال الربيع الوزير: أرسلني المهدي إليه ليلاً فدخلت عليه وهو يقرأ هذه الآية في الحبس، وكان أحسن الناس صوتاً، فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جنبه وقال:

ياأبا الحسن إني رأيت جدك أمير المؤمنين علياً عليه السلام في المنام يقرأ هذه الآية عليَّ، فلذلك خلَّصتك من الحبس، أفتؤمِّنني أن لاتخرج عليَّ أو على أحد من أولادي؟

فقال عليه السلام: مافعلت ذلك ولاهو من شأني.

قال: صدقت، فأعطاه ثلاثة آلاف دينار، وردّه إلى أهله بالمدينة.

ثم هارون الرشيد طلبه إلى بغداد فحبسه إلى أن توفي في حبسه، وهذه القصة بالإتفاق.

وروي أن هارون الرشيد قال: رأيت في المنام الحسن المجتبى عليه السلام ومعه حربة وقال لي: أطلق موسى الساعة وإلّا نحرتك بهذه الحربة، وأعطه ثلاثين ألف درهم، وقل له: إن

---

(١) في المصدر: «مقيداً» بدل «من السم».

(٢) في المصدر: «ذكراً وأنثى».

(٣) الصواعق المحرقة: ٢٠٤.

(٤) محمد/٢٢.

أحببت المقام في بغداد فلك ماتحبّ، وإن أحببت المضي إلى المدينة فلك ذلك، فاستيقظ ثم أطلقه وأعطاه ثلاثين ألف درهم، فاختار المدينة.

وإن الكاظم عليه السلام قال: رأيت في المنام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ياموسى حبست مظلوماً فقل هذه الكلمات، فإنَّك لاتبيت هذه الليلة في الحبس.

فقلت: بأبي وأمّي ماأقول؟ وقال: قل: ياسامع كل صوت، ويا كاسي العظام لحماً ومنشرها بعد الموت، أسألك بأسمائك الحسنى، وباسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون، الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين، ياحليماً ذا أناة لايعرى أحد عن أناته، وياذا المعروف الذي لم ينقطع أبداً، ولايحصى عدداً، فرّج عني.

فلو كانت هذه الرواية صحيحة كان حبسه مرتين.

وقال جعفر الصادق عليه السلام: هؤلاء أولادي، وهذا سيدهم وأشار إلى ابنه الكاظم.

وقال أيضاً: هو باب من أبواب الله تعالى يخرج الله ـ تبارك وتعالى ـ منه غوث هذه الأمة، ونور الملة، وخير مولود وخير ناشي.

وروى المأمون عن أبيه الرشيد أنه قال لبنيه في حقّ موسى الكاظم: هذا إمام الناس، وحجّة الله على خلقه، وخليفته على عباده، أنا إمام الجماعة في الظاهر والغلبة والقهر، وإنه والله لأحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله منّي ومن الخلق جميعاً، و والله لو نازعني في هذا الأمر لآخذن بالذي فيه عيناه فإن الملك عقيم.

وقال الرشيد للمأمون: يابني هذا وارث علم النبيين، هذا موسى بن جعفر، إن أردت العلم الصحيح تجده عند هذا.

قال المأمون: من حينئذ انغرس في قلبي حبّه.

وتوفي عليه السلام في الحبس يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وعمره خمس وخمسين، ودفن بالجانب الغربي من بغداد بمقابر قريش.

والعقب في أربعة عشر رجلاً من ولده وهم الموسويون علي الرضا، إبراهيم، عـباس، محمد، عبد الله، عبيد الله، جعفر، حمزة، زيد، هارون، إسحاق، الحسن، الحسين، سليمان، فهؤلاء عقبوا.

وسائره: عبد الرحمن، والفضل، وأحمد، وعقيل، والقاسم، ويحيى، وداود.

وله سبع وثلاثين ابناً غير الأطفال، فيكون جميع ولده تسعاً وخمسين.

ومن بناته آمنة قبرها بمصر.

ومن بناته فاطمة قبرها ببلدة قم (رضي الله عنهم)، وعن علي الرضا عليه السلام أنه قال: مـن زارها فله الجنة (رضي الله عنها).



فضائل الامام علي الرضا عليه السلام



الامام الرضا عليه السلام

منهم علي الرضا، وهو أشهرهم [1] ذكراً، وأجلّهم قدراً.

ومن ثمة [2] أحلّه المأمون محلّ مهجته، وأنكحه ابنته، وأشركه في مملكته، وفوّض إليه أمر خلافته، فإنه كتب بيده كتاباً سنة إحدى ومائتين بأنَّ علي الرضا ولي عهده، وأشهد عليه جمعاً كثيراً، لكنَّه توفي.

وأخبر قبل موته أنه [3] يأكل عنباً مسموماً فيموت، وأن المأمون يريد دفنه خلف الرشيد ولم يستطع، فكان ماأخبره الرضا [4] عليه السلام.

ومن مواليه معروف الكرخي استاد السري السقطي، لأنه أسلم على يديه.

وروى الحاكم أنه قال لرجل: إرض بما يريد الله واستعد لما لابد منه، فمات الرجل بعد ثلاثة أيام.

وروى الحاكم أيضاً: عن محمد بن عيسى، عن أبي حبيب قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام في المنزل الذي ينزل فيه ببلدنا الحجاج بن يوسف الثقفي [5]، فسلّمت عليه، فوجدت عنده طبقاً من خوص المدينة فيه تمر صيحاني، فناولني منه ثماني عشرة، فتأوّلت أن أعيش بعدتها [6]، فلمَّا كان بعد عشرين يوماً قدم أبو الحسن علي الرضا من

---

(١) في المصدر: «أنبههم».

(٢) في المصدر: «ثم».

(٣) في المصدر: «بأنه».

(٤) في المصدر: «فكان ذلك كله كما أخبر به».

(٥) في المصدر: «ينزل الحجاج ببلدنا».

(٦) في المصدر: «عدتها».

المدينة، ونزل ذلك المنزل، فرأيته جالساً في الموضع الذي كان النبي صلى الله عليه وآله جالساً فيه [١] وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني، فسلّمت عليه [فاستدناني] فناولني [٢] قبضة من ذلك التمر، فإذا هي ثماني عشرة [٣].

فقلت: يابن رسول الله [٤]، زدني.

قال [٥]: لو زادك جدّي لزدتك [٦].

وفي تاريخ نيشابور أنه استقام بها أياماً، ثم خرج يريد بلدة مرواشاهجان [٧]، وعليه مظلة لايرى من ورائها، عرض [٨] له الحافظان أبو زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي ومعهما من طلبة العلم والحديث مالايحصى، فتضرعا إليه أن يريهم وجهه الشريف المكرم المبارك [٩] ويروي لهم حديثاً عن آبائه، فاستوقف البغلة وأمر غلمانه بكف المظلة، فأقرّ عيون تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة، فكانت له ذوابتان مدليتان على عاتقه، والناس بين صارخ وباك، ومتمرغ في التراب، ومقبّل لحافر بغلته، فصاحت العلماء: معاشر الناس أنصتوا [فأنصتوا فاستملى منه الحافظان المذكوران].

فقال عليه السلام: حدثني أبي موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر،

---

(١) في المصدر: «ونزل ذلك المسجد وهرع الناس بالسلام عليه فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي رأيت النبي صلى الله عليه وآله جالساً فيه».

(٢) في المصدر: «وناولني».

(٣) في المصدر: «فإذا عدّتها بعدد ماناولني النبي صلى الله عليه وآله في النوم».

(٤) لايوجد في المصدر: «يابن رسول الله».

(٥) في المصدر: «فقال».

(٦) في المصدر: «رسول الله لزدناك».

(٧) في المصدر: «ولمّا دخل نيسابور ـ كما في تاريخها ـ وشق سوقها».

(٨) في المصدر: «تعرض».

(٩) لايوجد في المصدر: «الشريف المكرم المبارك».

عن أبيه زين العابدين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب(رضي الله عنهم أجمعين رضاءً واسعاً وأرضاهم) قال: حدثني حبيبي وقرَّة عيني رسول الله ﷺ قال: حدثني جبرائيل، قال:

سمعت ربّ العزَّة يقول: لا إله إلّا الله حصني، فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي.

ثم أرخى الستر وسار، فعدّ [أهل المحابر والدوي] الذين كانوا يكتبون هذا الحديث فزادوا [١] على عشرين ألفاً [٢].

وفي فصل الخطاب: عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان الهروي قال:

كنت مع علي الرضا بن موسى الكاظم حين رحل من نيشابور، وهو راكب بغلة شهباء، فإذا أحمد بن الحرب، ويحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهويه، وعدة من أهل العلم، قد تعلقوا بلجام بغلته فقالوا: بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته عن أبيك عن آبائه عن رسول الله ﷺ ثم ساق الحديث بنحو ماذكر من قبل آنفاً وزاد:

وفي رواية: فلما مرّت الراحلة نادانا: بشروطها، وأنا من شروطها.

قيل: من شروطها الإقرار له بأنه إمام المسلمين مفترض الطاعة [٣] (انتهى فصل الخطاب).

ويشهد لهذه الرواية ويقوّيها قول علي (كرّم الله وجهه) في كتاب غرر الحكم: إنَّ لـ«لا إله إلّا الله» شروطاً وإنّي وذريتي من شروطها [٤].

---

(١) في المصدر: «فأنافوا».

(٢) الصواعق المحرقة: ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

(٣) عيون أخبار الرضا ١٤٣/١ باب ٣٧ حديث ١؛ و١٤٤ ـ ١٤٥ حديث ٤.

(٤) غرر الحكم ٢٢٠/١ حديث ١٠٣.

وفي سنن ابن ماجة: حدثنا سهل بن أبي سهل، ومحمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان الهروي، قال: حدثنا علي الرضا بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي ابن أبي طالب(رضي الله عنهم) قال:

قال رسول الله ﷺ: الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان، قال أبو الصلت: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرء من جنونه [(١)].

[وتوفي ﷺ] وعمره خمس وخمسون سنة، أولاده الذكور خمسة وبنت واحدة [(٢)] [(٣)] أجلّهم وأكملهم محمد التقي [(٤)] الجواد [(٥)].

ومن أئمة أهل البيت أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم (رضي الله عنهما).

ولد يوم الخميس بالمدينة لإحدى عشر ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائة، وعمره تسعة وأربعين سنة وستة أشهر، منها مع أبيه كان تسعاً وعشرين سنة وشهرين، وبعد أبيه أيام إمامته عشرين سنة وأربعة أشهر، وقام بالإمامة وهو ابن تسع وعشرين سنة وشهرين.

وأمّه أم ولد اشترتها له حميدة جدّته أم أبيه موسى الكاظم، وكانت أمّه من أشراف العجم، وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها، وإعظامها لمولاتها حميدة، حتى أنها ماجلست بين يديها منذ ملكتها إجلالاً لها.

وكان الرضا ﷺ يرتضع كثيراً وكان تام البدن فقالت أمه: أعينوني بمرضعة.

---

(١) سنن ابن ماجة ٢٥/١ حديث ٦٥ كتاب الإيمان ـ باب ٩.

(٢) في المصدر: «عن خمسة ذكور وبنت».

(٣) الصواعق المحرقة: ٢٠٥.

(٤) لايوجد في المصدر: «التقي».

(٥) الصواعق المحرقة: ٢٠٦.

فقيل لها: أينقص درّك؟

قالت: مانقص درّي ولكن يفوت عليَّ ورد من صلاتي وتحميدي وتسبيحي.

وقالت: لمّا حملت بابني علي الرضا لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتحميداً وتهليلاً من بطني، فلما وضعته وقع إلى الأرض واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء، متحركاً شفتيه كأنه يناجي ربه، فدخل أبوه فقال لي: هنيئاً لك كرامة ربك (عزوجل)، فناولته إياه فأذَّن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، فحنَّكه بماء الفرات.

وعن موسى الكاظم إنَّه قال: رأيت رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين علي عليه السلام معه فقال ﷺ: ياموسى ابنك ينظر بنور الله (عزوجل)، وينطق بالحكمة يصيب ولايخطئ، يعلم ولايجهل، قد ملأ علماً وحكماً.

وقال أيضاً: علي ابني أكبر ولدي، وأسمعهم لقولي وأطوعهم لأمري، من أطاعه رشد.

ولما أراد المأمون أن يتقرب إلى الله وإلى رسوله [1] بالبيعة لعلي الرضا عليه السلام وجّهه من مرو خراسان، وجاء ابن أبي الضحاك، وكتب إليه أن يقدم إلى مرو، فاعتلَّ عليه بعلل كثيرة، فما زال المأمون يكاتبه حتى علم الرضا أنّه لايكفّ عنه، فخرج من المدينة وسار على طريق البصرة والأهواز وفارس ونيشابور حتى دخل مرو الشاهجان، فعرض عليه المأمون الخلافة فأبى، وجرت في ذلك مخاطبات كثيرة، وألح عليه المأمون مرة بعد أخرى وفي كلّها يأبى.

وقال: بالعبودية لله أفتخر، وبالزهد في الدنيا أرجو الرفعة عند الله تعالى.

---

(١) لم يرد المأمون بذلك التقرب إلى الله جل وعلا إنما كانت مؤامرة أراد بها المأمون أن يضع الإمام رهن الإقامة الجبرية تحفّه العيون والجواسيس ثم يقضي عليه بالتالي بما لايحرك عليه ساكناً، ولهذا رفض الإمام عليه السلام وألحَّ المأمون فأراد الإمام أن يفهم المأمون أن المؤامرة لم تنطل عليه فأخبره بما سمع من أبيه كما سيأتي.

وكلّما ألح عليه يقول: اللهم لاعهد إلّا عهدك، ولا ولاية إلا من قبلك، فوفقني لإقامة دينك وإحياء سنة نبيك، فإنَّك نعم المولى ونعم النصير.

فقال المأمون: إن لم تقبل الخلافة فكن وليَّ عهدي، فأبى أيضاً وقال: والله لقد حدثني أبي عن آبائه (رضي الله عنهم) عن رسول الله ﷺ: إني أخرج من الدنيا قبلك مظلوماً تبكي عليَّ ملائكة السماء والأرض، وأدفن في أرض الغربة.

ثم ألح المأمون إلحاحاً كثيراً، فقبل ولاية العهد وهو باك حزين، على شرط أن لاينصب أحداً معزولاً، ولايعزل أحداً منصوباً، فرضى المأمون ذلك الشرط وجعله وليَّ عده وأمر الناس بالبيعة له، وأمر الجنود أن يرزق من خزائنه، وضربت الدراهم والدنانير باسمه، وأمر الناس بلبس الخضرة وترك السواد، وزوّجه ابنته أم حبيب، فبويع بولاية العهد لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين.

ولمَّا نظر المأمون إلى أولاد العباس عليه السلام وهم ثلاثة وثلاثين ألفاً من كبير وصغير، ونظر إلى أولاد علي عليه السلام فلم يجد أحق بالخلافة من علي الرضا عليه السلام.

وفي أنساب السمعاني: توفي الرضا عليه السلام سنة ثلاث ومائتين، وقد سمّ في ماء الرمان.

وفي تاريخ اليافعي: توفي عليه السلام خامس ذي الحجَّة سنة ثلاث ومائتين ببلدة طوس، وصلَّى عليه المأمون، وكان سبب وفاته عليه السلام أكل عنباً مسموماً، ودفن بسناباد في القبة التي فيها قبر هارون الرشيد، ومن جانب قبلتها دفن عليه السلام.

وكان أسود اللون كأبيه الكاظم(رضي الله عنهما).

وولده محمد الجواد، وموسى، وفاطمة، وأعقب محمد.

فضائل الامام محمد الجواد عليه السلام



الامام محمد الجوادعليه السلام

ومن أئمة أهل البيت أبو جعفر محمد الجواد بن علي الرضا، ولقبه التقي رضي الله عنه، وقبره ببغداد مع جدّه الكاظم تحت قبّة واحدة، وزوّجه المأمون ابنته أم الفضل، ونقلها إلى المدينة، وكان المأمون ينفذ إليه كل سنة ألف ألف درهم، وتوفي الجواد رضي الله عنه سنة عشرين ومائتين، وله خمس وعشرون سنة.

والعقب من ولده في رجلين: علي الهادي، وموسى المبرقع، فأولاد موسى بالري وقم وماقارب بهما.

وسائر أولاده: الحسن وحكيمة وأُمامة وفاطمة (رضي الله عنهم).

ومما اتّفق انه كان مع الصبيان في أزّقة [بغداد] إذ مر المأمون ففرّ الغلمان [(١)] ووقف محمد التقي [(٢)]، وسنه [(٣)] تسع سنين...

فقال له: ياغلام مامنعك من الإنصراف؟

فقال [له مسرعاً]: لم يكن بالطريق ضيق [فأوسعه لك]، وليس لي جرم [فأخشاك]، وظني [(٤)] بك حسن أنّك لاتضر من لاذنب له.

فأعجبه كلامه وحسن صورته [فقال له: ماسمك واسم أبيك؟

فقال: محمد بن علي الرضا...].

ثم سار [(٥)] وكان معه بزاة للصيد، فلما بعد عن العمارة أرسل بازه [(٦)] على دراجة،

---

(١) في المصدر: «ففروا».

(٢) لايوجد في المصدر: «التقي».

(٣) في المصدر: «وعمره».

(٤) في المصدر: «والظن».

(٥) في المصدر: «ساق جواده».

(٦) في المصدر: «بازاً».

فغاب الباز [١] عنه، ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة فيها أثر [٢] الحياة، فتعجب [من ذلك غاية العجب] ورجع فرأى الصبيان على حالهم [ومحمد عندهم]، ففروا إلّا محمد التقي.

فقال له المأمون [٣]: مافي يدي؟

فقال: إن الله (عزوجل) خلق بقدرته في الجو بحراً، وخلق فيه سمكاً صغاراً تصيدها بزاة الملوك [٤]، فيمتحن [٥] بها سلالة أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وآله.

فقال له: أنت ابن علي [٦] الرضا حقاً [وأخذه معه وأحسن إليه] وبالغ في إكرامه...وعزم على تزويجه بابنته أم الفضل [وصمم على ذلك] فمنع العباسيون [من ذلك] خوفاً من أن يجعله وليّ عهده كما جعل أباه ولي عهده [٧].

[فلما ذكر لهم أنه إنما اختاره لتميزه على كافة أهل الفضل علماً ومعرفة وحلماً مع صغر سنه فنازعوا في إتصاف محمد بذلك ثم تواعدوا على أن يرسلوا إليه من يختبره].

فأرسل العباسيون [٨] إليه يحيى بن أكثم ووعدوه بشئ كثير إن غلب عليه في المباحثة في العلم [٩].

[فحضروا للخليفة ومعهم ابن أكثم وخواص الدولة فأمر المأمون بعرش حسن لمحمد

---

(١) لايوجد في المصدر: «الباز».

(٢) في المصدر: «وبها بقاء الحياة».

(٣) لايوجد في المصدر: «المأمون».

(٤) في المصدر: «إن الله خلق في بحر قدرته سمكاً صغاراً يصيدها بازات الملوك والخلفاء».

(٥) في المصدر: «فيختبر».

(٦) لايوجد في المصدر: «علي».

(٧) في المصدر: «خوفاً من أنه يعهد إليه كما عهد إلى أبيه».

(٨) في المصدر: «فأرسلوا إليه».

(٩) في المصدر: «أن قطع لهم محمداً».

فجلس عليه] فسأله يحيى بن أكثم مسائل فأجابه [١] عنها بأحسن جواب [وأوضحه].

فقال المأمون: يامحمد التقي سل عن يحيى ولو مسألة واحدة [٢].

فقال له: ماتقول في رجل نظر إلى امرأة أول النهار حراماً، ثم حلّت له عند إرتفاع الشمس [٣]، ثم حرمت [عليه] عند الظهر، ثم حلّت عند العصر، ثم حرمت عليه عند المغرب، ثم حلّت له عند [٤] العشاء، ثم حرمت عليه نصف الليل، ثم حلّت له عند [٥] الفجر؟

فقال يحيى: لاأدري.

فقال له محمد التقي: هي أمة نظر إليها [٦] أجنبي بشهوة، وهذا النظر حرام [٧]، ثم اشتراها في [٨] إرتفاع الشمس [٩]، كانت حلالاً [١٠]، فأعتقها في [١١] الظهر، كانت له حراماً [١٢]، وتزوَّجها عند [١٣] العصر، كانت له حلالاً [١٤]، ثم ظاهر منها عند المغرب،

---

(١) في المصدر: «أجابه».

(٢) في المصدر: «فقال له الخليفة: أحسنت أبا جعفر فإن أردت أن تسأل يحيى ولو مسألة واحدة».

(٣) في المصدر: «إرتفاعه».

(٤) لايوجد في المصدر: «عند».

(٥) لايوجد في المصدر: «عند».

(٦) في المصدر: «نظرها».

(٧) في المصدر: «وهي حرام».

(٨) لايوجد في المصدر: «في».

(٩) في المصدر: «النهار».

(١٠) لايوجد في المصدر: «كانت حلالاً».

(١١) لايوجد في المصدر: «في».

(١٢) لايوجد في المصدر: «كانت له حراماً».

(١٣) لايوجد في المصدر: «عند».

(١٤) لايوجد في المصدر: «كانت له حلالاً».

كانت له حراماً [١]، ثم أدى كفارة الظهار عند العشاء، كانت له حلالاً [٢]، ثـم [٣] طـلّقها رجعياً نصف الليل، كانت له حراماً [٤]، ثم راجعها عند الفجر، كانت له حلالاً [٥].

فعند ذلك قال المأمون للعباسيين: قد عرفتم فضله بعدما كنتم تنكرونه [٦]، ثم زوّجه [في ذلك المجلس] ابنته [أم الفضل]، ثم توجه بها إلى المدينة.

ثم أرسلت ابنته أم الفضل إلى أبيها المأمون أنه يسري جارية عليها [٧]، فأرسل إليـها أبوها: إنا لم نزوّجك له لنحرم عليه ماكان حلالاً له [٨] فلا تعودي لمثله.

ثم قدم [بها] بغداد [٩] بطلب من المعتصم لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي في آخر ذي القعدة في هذه السنة [١٠]، ودفن في ظهر جدّه الكاظم [١١] في مقابر قريش، وعمره خمس وعشرون سنة، ويقال: إنه مات مسموماً كأبيه [١٢].

وله ولدان ذكران وبنتان [١٣]: أحدهما: موسى، وثانيهما: علي النقي وهو وارث أبـيه علماً وكمالاً وسخاءً [١٤].

---

(١) في المصدر: «وظاهر منها المغرب» فقط.

(٢) في المصدر: «وكفر العشاء» فقط.

(٣) في المصدر: «و».

(٤) لايوجد في المصدر: «كانت له حراماً».

(٥) في المصدر: «وأرجعها الفجر» فقط.

(٦) في المصدر: «قد عرفتم ماكنتم تذكرون».

(٧) في المصدر: «فأرسلت تشتكي منه لأبيها أنه تسرى عليها».

(٨) لايوجد في المصدر: «له».

(٩) لايوجد في المصدر: «بغداد».

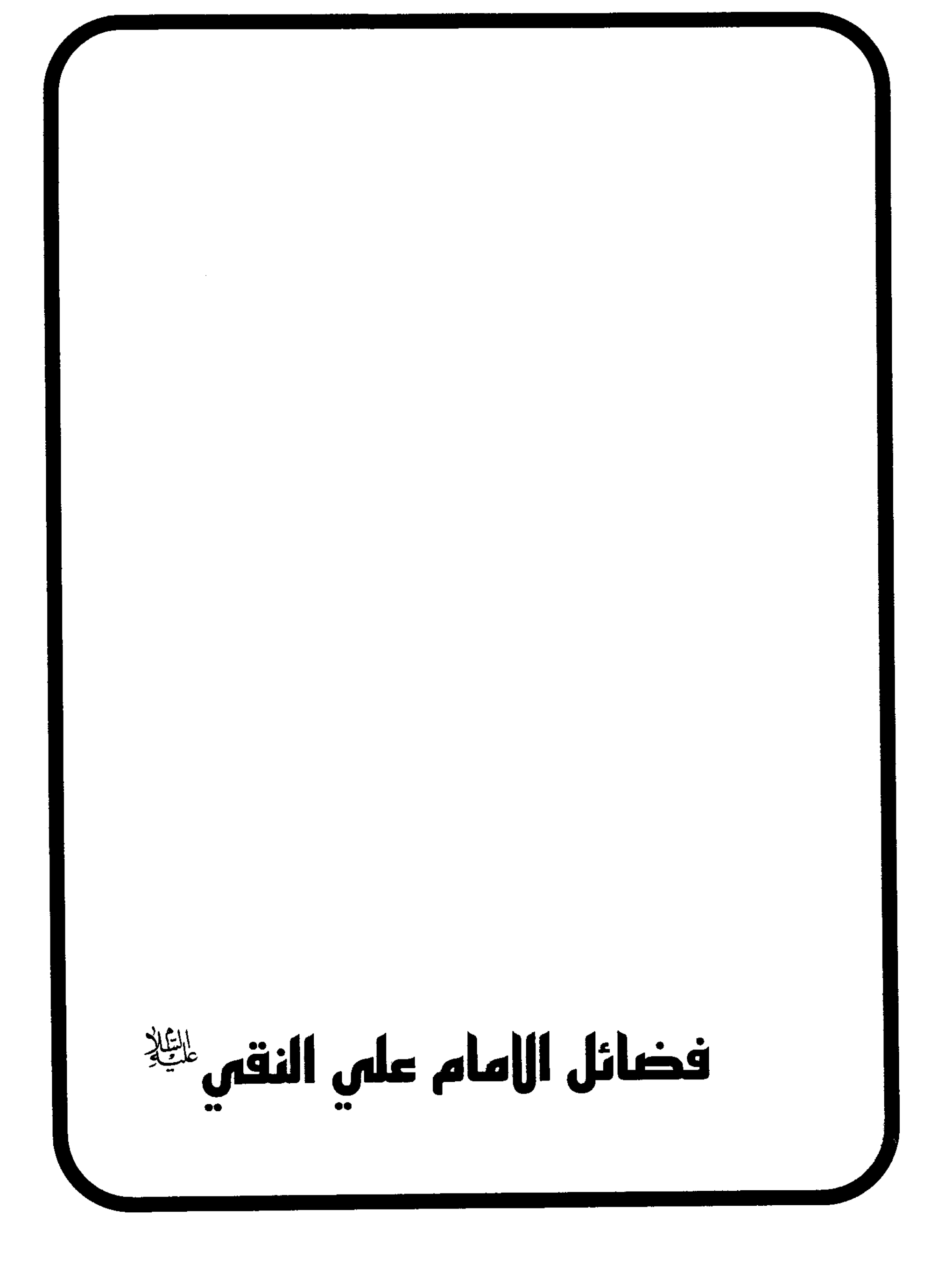
(١٠) لايوجد في المصدر: «في هذه السنة».

(١١) لايوجد في المصدر: «في ظهر جدّه الكاظم».

(١٢) في المصدر: «ويقال إنه أسم أيضاً».

(١٣) في المصدر: «عن ذكرين وبنتين» فقط.

(١٤) الصواعق المحرقة: ٢٠٦.



فضائل الامام علي النقي عليه السلام



الامام علي النقي عليه السلام

ومن أئمة أهل البيت أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد(رضي الله عنهما) ولقبه العسكري، والنقي، والزكي، والهادي.

ولد بالمدينة سنة أربع وعشر ومائتين، أمّه جارية اسمها سمانة.

ولمّا كثرت السعاية في حقّه عند المتوكل أقدمه من المدينة إلى سامراء وأسكنه بها، وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر إلى أن توفي بها في أيام المعتز بالله، هو ابن المتوكل.

وسامراء بلدة بناها المعتصم بالله لعساكره، ولمّا ضاقت بغداد على العساكر انتقل إليها بعسكره، ويقال: سر من رأى والعسكرية.

وكان أبو الحسن علي الهادي عابداً، فقيهاً، إماماً.

قيل للمتوكل: إنَّ في منزله أسلحة يطلب الخلافة، فوجّه إليه رجالاً هجموا عليه، فدخلوا داره، فوجدوه في بيته وعليه مدرعة من شعر، وعلى رأسه الشريف ملحفة من صوف، وهو مستقبل القبلة، ليس بينه وبين الأرض بساط إلّا الرمل والحصى، وهو يترنَّم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد، فحملوه إليه على ألبسته المذكورة فلمَّا رآه عظّمه وأجلسه إلى جنبه، فكلَّمه فبكى المتوكل بكاءً طويلاً.

ثم قال: ياأبا الحسن عليك دَين؟

قال: نعم، أربعة آلاف دينار.

فأمر المتوكل بدفعها إليه ثم ردّه إلى منزله مكرماً.

والعقب منه في رجلين: أبي محمد الحسن العسكري، وأخيه جعفر.

ولمّا ادّعى جعفر أن اخاه الحسن العسكري جعل الإمامة فيه سمّي الكذاب.

والعقب من أبي عبد الله جعفر في ولده علي، وعقب علي في ثلاثة أبنائه: عبد الله

وجعفر، وإسماعيل.

قيل: إن جعفر تاب ورجع عن دعواه الإمامة كما أن علي بن جعفر الصادق(رضي الله عنهم) مع أخيه محمد ظهرا بمكة وادعى علي الإمامة، ثم تاب ورجع إلى إمامة أخيه موسى الكاظم.

وروي أن محمد الجواد دخل على عم أبيه علي بن جعفر الصادق، فقام واحترمه وعظّمه، فقالوا: إنَّك عمَّ أبيه وأنت تعظّمه؟

فأخذ بيده لحيته وقال: إذا لم ير الله هذه الشيبة للإمامة أراها أهلاً للنار، إذا لم أقرَّ بإمامته.

وتوفي علي الهادي في سامراء يوم الإثنين في جمادي الآخر سنة أربع وخمسين ومائتين، ودفن في داره بسامراء عليه السلام.

ومن ثمة [(١)] جاء إعرابي من حوالي [(٢)] الكوفة وقال: إني من المتمسكين بولائك وولاء أجدادك [(٣)] فعليّ [(٤)] دَين [أثقلني حمله و] لم أقصد بقضائه سواك.

فقال: قف هنا، ثم أرسل المتوكل إليه [(٥)] ثلاثين ألفاً، فأعطى كلّها للإعرابي [(٦)].

---

(١) في المصدر: «ثم».

(٢) في المصدر: «إعراب».

(٣) في المصدر: «بولاء جدّك» فقط.

(٤) في المصدر: «وقد ركبني».

(٥) في المصدر: «فقال: كم دينك؟ فقال: عشرة آلاف درهم، فقال: طب نفساً بقضائه إن شاء الله تعالى ثم كتب له ورقة فيها ذلك المبلغ ديناً عليه وقال له: ائتني في المجلس العام وطالبني بها وأغلظ عليّ في الطلب ففعل فاستمهله ثلاثة أيام فبلغ ذلك المتوكل فأمر له بثلاثين ألفاً...».

(٦) في المصدر: «فلمّا وصلته أعطاها الإعرابي».

فقال الإعرابي [١] : يابن رسول الله إن عشرة آلاف تكفي لقضاء ديني [٢] .

فأبى أن يسترد من الثلاثين ألفاً [٣] شيئاً فانصرف [٤] الإعرابي وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

ونقل المسعودي: إن المتوكل أمر بثلاثة من السباع فجيئ بها في صحن قصره، ثم دعا الإمام علي النقي، فلما دخل أغلق باب القصر، فدارت السباع حوله وخضعت له، وهو يمسحها بكمه، ثم صعد إلى المتوكل ويحدّث معه ساعة، ثم نزل ففعلت السباع معه كفعلها الأول حتى خرج، فأتبعه المتوكل بجائزة عظيمة؛ فقيل للمتوكل: إن ابن عمّك يفعل بالسباع مارأيت فافعل بها مافعل ابن عمك، قال: أنتم تريدون قتلي، ثم أمرهم أن لايفشوا ذلك [٥] . [٦]

توفي [عليه السلام] بسر من رأى في جمادي الأخيرة [٧] سنة أربع وخمسين ومائتين، ثم [٨] دفن في داره [٩] ، وكان [١٠] عمره أربعون سنة [١١] ، وكان المتوكل طلبه من

(١) لايوجد في المصدر: «الإعرابي».

(٢) في المصدر: «أقضي بها إربي».

(٣) لايوجد في المصدر: «ألفاً».

(٤) في المصدر: «فولى».

(٥) نقل القصة بإختلاف يسير جداً.

(٦) الصواعق المحرقة: ٢٠٥.

(٧) في المصدر: «الآخر».

(٨) في المصدر: «و».

(٩) في المصدر: «بداره».

(١٠) لايوجد في المصدر: «كان».

(١١) لايوجد في المصدر: «سنة».

المدينة [١] سنة ثلاث وأربعين ومائتين، فأقام بها إلى آخر عمره.

فله أولاد، ذكورهم أربعة والأنثى واحدة [٢] [٣].

---

(١) في المصدر: «أشخصه من المدينة إليها».

(٢) في المصدر: «إلى أن قضى عن أربعة ذكور وأنثى».

(٣) الصواعق المحرقة: ٢٠٧.



فضائل الامام الحسن العسكري عليه السلام



الامام الحسن العسكري عليه السلام

واجلّهم أبو محمد الحسن العسكري، ولد سنة إثنين [(١)] وثلاثين ومائتين.

ولما حبس قحط الناس [بسر من رأى قحطاً شديداً] فأمر الخليفة المعتمد بن المتوكل الناس [(٢)] بالخروج إلى الاستسقاء ثلاثة أيام، فلم يسقوا.

فخرج النصارى ومعهم راهب و [(٣)] كلّما مدّ يده إلى السماء غيمت وأمطرت [(٤)]، ثم في اليوم الثاني كذلك.

فشك بعض الناس، وارتد بعضهم، فشقّ ذلك على المعتمد، فأمر بإحضار الحسن العسكري [(٥)]، فلمّا حضر عنده [(٦)] قال له المعتمد: أدرك أمّة جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يهلكوا.

فقال الإمام الحسن: إن النصارى ليخرجوا [(٧)] غداً وأزيل الشك إن شاء الله (عزّ وعلا) وكلم المعتمد في إطلاق أصحابه من السجن فأطلقهم له [(٨)].

---

(١) في المصدر: «اثنتين».

(٢) لايوجد في المصدر: «الناس».

(٣) لايوجد في المصدر: «و».

(٤) في المصدر: «السماء هطلت».

(٥) في المصدر: «الخالص».

(٦) لايوجد في المصدر: «فلمّا حضر عنده».

(٧) في المصدر: «يخرجون غداً».

(٨) لايوجد في المصدر: «له».

فلمّا خرج الراهب مع النصارى [١] رفع يده إلى السماء غيمت وأمطرت، فأمر الحسن بالقبض على مافي يد الراهب [٢]، فقبض فإذا فيها عظم آدمي، فأخذ من يده وقال: استسق؛ فرفع يده، فزال الغيم وظهرت [٣] الشمس، فتعجب [٤] الناس، فقال المعتمد: ماهذا ياأبا محمد؟ فقال: هذا عظم نبي قد [٥] ظفر به هذا الراهب، وماكشف عظم نبي تحت السماء إلّا هطلت بالمطر.

فامتحنوا ذلك العظم الشريف بمرات [٦] فكان كما قال، وزالت الشبهة عن الناس، ورجع الإمام الحسن إلى داره.

وتوفي سنة ستين ومائتين، ودفن عند أبيه، وعمره ثمان وعشرون سنة، ويقال: إنّه مات بالسم أيضاً.

ولم يخلف ولداً غير أبي القاسم محمد المنتظر المسمى بالقائم، والحجة، والمهدي، وصاحب الزمان، وخاتم الأئمة الإثني عشر عند الإمامية، وكان مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وأمّه أم ولد يقال لها نرجس توفي أبوه عليه السلام وهو ابن خمس سنين فاختفى إلى الآن عليه السلام.

وهو محمد المنتظر ولد الحسن العسكري (رضي الله عنهما) معلوم عند خاصة أصحابه

---

(١) في المصدر: «فلمّا خرج الناس للإستسقاء ورفع ...».

(٢) في المصدر: «مايد الراهب».

(٣) في المصدر: «طلعت».

(٤) في المصدر: «عجب».

(٥) لايوجد في المصدر: «قد».

(٦) لايوجد في المصدر: «الشريف بمرات».

وثقات أهله.

ويروى أن حكيمة بنت محمد الجواد كانت عمة أبي محمد الحسن العسكري(رضي الله عنهما) تحبّه، وتدعو له، وتتضرّع إلى الله تعالى أن يرى ولده، فلمّا كانت ليلة النصف من شعبان سنة خامس وخمسين ومائتين، دخلت حكيمة عند الحسن فقال لها: ياعمتي كوني الليلة عندنا لأمر، فأقامت، فلمّا كانت وقت الفجر اضطربت نرجس، فقامت إليها حكيمة، فوضعت المولود المبارك، فلمّا رأته حكيمة أتت به الحسن(رضي الله عنهم) وهو مختون، فأخذه ومسح بيده على ظهره وعينيه، وأدخل لسانه في فيه، وأذّن في أذنه اليمنى وأقام في الأخرى، ثم قال: ياعمّة إذهبي به إلى أمّه، فردّته إلى أمّه.

قالت حكيمة: ثم جئت من بيتي إلى أبي محمد الحسن فإذا المولود بين يديه في ثياب صفر، وعليه من البهاء والنور، أخذ حبّه مجامع قلبي، فقلت: ياسيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك؟

فقال: ياعمّة هذا المنتظر الذي بشّرنا به.

فخررت لله ساجدة شكراً على ذلك، ثم كنت أتردد إلى الحسن فلا أرى المولود فقلت: يامولاي مافعل سيدنا المنتظر؟

قال استودعناه الله الذي استودعته أم موسى عليه السلام ابنها.

وقالوا: آتاه الله ـ تبارك وتعالى ـ الحكمة وفصل الخطاب، وجعله آية للعالمين، كما قال: ﴿**يايَحيى خُذِ الكتابَ بقوةٍ وآتيناهُ الحُكمُ صبياً**﴾ (١) وقال تعالى: ﴿**قالوا كيف**

---

(١) مريم/١٢.

نُكلِّم من كان في المهدِ صبيّاً﴾ [١] وطوّل الله ـ تبارك وتعالى ـ عمره كما طول عمر الخضر وإلياس عليهما السلام.

وقال بعض كبراء العارفين، يعني الشيخ محي الدين العربي رحمه الله في ذكر المهدي عليه السلام: فإنه يكون معه ثلاثمائة وستون رجلاً من رجال الله الكاملين يبايعونه بين الركن والمقام، أسعد الناس به أهل الكوفة، ويقسم المال بالسوية، ويعدل في الرعية، ويفصل في القضية، يخرج على فترة من الدين، ومن أبى قتل، ومن نازعه خذل، يظهر من الدين ماهو الدين عليه في نفسه مالو كان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحكم به، وأعداؤه الفقهاء المقلدون يدخلون تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه، يبايعه العارفون بالله تعالى من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف إلهي، وله رجال يقيمون دعوته وينصرونه، هم الوزراء، يحملون أثقال المملكة.

هو السيد المهدي من آل أحمد هو الوابل الوسمي حين يجود

وهو خليفة مسدّد يفهم منطق الحيوان، ويسري عدله في الإنس والجان.

وفي كتاب «فرائد السمطين» للشيخ محمد بن إبراهيم الجويني الخراساني الحمويني المحدث الفقيه الشافعي: بسنده عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلابادي البخاري، بسنده، عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد، ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر [٢].

---

(١) مريم/٢٩.

(٢) فرائد السمطين ٢/٣٣٤ حديث ٥٨٥.

وفي هذا الكتاب: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ: إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الإثنا عشر، أوّلهم علي، وآخرهم ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلف المهدي، وتشرق الأرض بنور ربّها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب [(١)].

وفيه: بسنده عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أنا سيد النبيين، وعلي سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي إثنا عشر، أوّلهم علي، وآخرهم المهدي [(٢)].

وفيه: عن أبي نعيم الحافظ، عن ابن عمر قال:

قال رسول الله ﷺ: يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه [(٣)].

وفيه: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس(رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله ﷺ: إن علياً وصيّي، ومن ولده القائم المنتظر المهدي، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً، إن الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر.

فقام إليه جابر بن عبد الله فقال: يارسول الله، وللقائم من ولدك غيبة؟

قال: إي وربي، ليمحّص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين.

---

(١) فرائد السمطين ٣١٢/٢ حديث ٥٦٢.

(٢) فرائد السمطين ٣١٣/٢ حديث ٥٦٤.

(٣) فرائد السمطين ٣١٦/٢ حديث ٥٦٩.

ثم قال: ياجابر، إن هذا أمر من أمر الله، وسرّ من سرّ الله، فإياك والشكّ، فإن الشك في أمر الله (عزّوجل) كفر [١].

---

(١) فرائد السمطين ٣٣٤/٣ حديث ٥٨٩.


فضائل الامام الحجة المنتظر عليه السلام



الامام الحجة المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه)

المهدي طاووس أهل الجنّة [١].

المهدي منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة واحدة [٢]. (لأحمد) [٣].

المهدي منّا يختم [٤] الدين [به] كما فتح [بنا]. (للطبراني) [٥].

المهدي منّي، وهو أجلى الجبهة [٦] أقنى الأنف. (لأبي داود) [٧].

المهدي من ولد فاطمة. (لأبي داود) [٨].

كيف أنتم، إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم. (للشيخين عن أبي هريرة) [٩].

لتملأنّ الأرض جوراً وظلماً، فاذا ملئت جوراً وظلماً يبعث الله رجلاً منّي، اسمه اسمي [واسم أبيه اسم أبي]، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها، ولا الأرض شيئاً من نباتها، يمكث فيكم سبعاً أو ثمانياً، فان أكثر فتسعاً. (للبزار

---

(١) كنوز الحقائق: ١٦٤.

(٢) لايوجد في المصدر.

(٣) كنوز الحقائق: ١٦٤. كنز العمال: ٢٦٤/١٤ خروج المهدي حديث ٣٨٦٦٤. مسند أحمد: ٨٤/١.

(٤) في نسخ الينابيع: «يختم بنا».

(٥) كنوز الحقائق: ١٦٤. مجمع الزوائد: ٣١٦/٧.

(٦) في المصدر: «الوجه».

(٧) كنوز الحقائق: ١٦٤. كنز العمال: ٢٦٤/١٤ خروج المهدي حديث ٣٨٦٦٥.

(٨) كنوز الحقائق: ١٦٤. كنز العمال: ٢٦٤/١٤ خروج المهدي حديث ٣٨٦٦٢.

(٩) الجامع الصغير: ٢٩٩/٢ حديث ٦٤٤٠. مسند أحمد: ٣٣٦/٢. كنز العمال: ٣٣٢/١٤ نزول عيسى عليه السلام حديث ٣٨٨٤٠. مسلم: ٨٦/١ نزول عيسى عليه السلام حديث ٢٤٥. وفي الأخيرين: «فأمّكم».

والطبراني في الكبير عن قرة المزني) [(١)].

لتملأنّ الأرض ظلماً وعدوانا، ثم ليخرجنّ رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وعدوانا. (للحرث عن أبي سعيد) [(٢)].

لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم لبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً. (لأحمد وأبي داود عن علي) [(٣)].

المهدي منّي، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين. (لأبي داود والحاكم عن أبي سعيد) [(٤)].

المهدي رجل من ولدي؛ وجهه كالكوكب الدرّي. (للروياني عن حذيفة) [(٥)].

وعن حذيفة مرفوعاً: لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي، إسمه كاسمي.

فقال سلمان: من أي ولدك يا رسول الله؟

قال: من ولدي هذا، وضرب بيده على الحسين عليه السلام [(٦)].

منّا الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه. (لأبي نعيم في «كتاب المهدي» عن أبي سعيد) [(٧)].

---

(١) الجامع الصغير: ٤٠٢/٢ حديث ٧٢٢٨. كنز العمال: ٢٦٦/١٤ خروج المهدي حديث ٣٨٦٩٩.

(٢) الجامع الصغير: ٤٠٢/٢ حديث ٧٢٢٩ كنز العمال: ٢٦٦/١٤ حديث ٣٨٦٧٠.

(٣) الجامع الصغير: ٤٣٨/٢ حديث ٧٤٨٩. كنز العمال: ٢٦٨/١٤ خروج المهدي: ٣٨٦٧٥.

(٤) الجامع الصغير: ٦٧٢/٢ حديث ٩٢٤٤. كنز العمال: ٢٦٤/١٤ حديث ٣٨٦٦٥.

(٥) الجامع الصغير: ٦٧٢/٢ حديث ٩٢٤٥. كنز العمال: ٢٦٤/١٤ خروج المهدي حديث ٣٨٦٦٦.

(٦) ذخائر العقبى: ١٣٦ و١٣٧ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام.

(٧) الجامع الصغير ٥٤٦/٢ حديث ٨٢٦٢، كنز العمال ٢٦٦/١٤ خروج المهدي حديث ٣٨٦٧٣.

ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله (تبارك وتعالى) له العلم [١] والحكمة، ويسمّى القائم المنتظر، لأنه ستر وغاب فلم يعرف أين ذهب [٢].

(انتهى كتاب الصواعق).

صاحب الأربعين: أخرج عن حذيفة بن اليمان قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون ويطردون المسلمين إلّا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه، ويفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد الله ـ تبارك وتعالى ـ أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد، وهو القادر على مايشاء، وأصلح الأمة بعد فسادها.

ياحذيفة، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يظهر الإسلام، والله لايخلف وعده، وهو على وعده قدير [٣].

وفي «فرائد السمطين»: أبو سعيد الخدري رفعه:

أبشركم بالمهدي يبعث في أمّتي على إختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال بالسوية بين الناس [٤].

وفيه: عن أبي أمامة الباهلي رفعه: بينكم وبين الروم سبع سنين، فقال له رجل من بني

---

(١) في المصدر: «آتاه الله فيها الحكمة».

(٢) الصواعق المحرقة: ٢٠٨.

(٣) عقد الدرر: ٦٢ ـ ٦٣.

(٤) غاية المرام: ٦٩٢ حديث ٥. فرائد السمطين ٣١٠/٢ حديث ٥٦١.

عبد القيس يقال له «المستورد»: يارسول الله مَنْ إمامُ الناس يومئذ؟

فقال: المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب درّي في خده الأيمن خال أسود عليه عبايتان قطوانيتان كأنه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك [١].

وفيه عن ابن عمر رفعه:

يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه [٢].

وفيه: عن جابر بن عبد الله رفعه:

المهدي من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خَلقاً وخُلقاً، يكون له غيبة وحيرة يضلّ فيها الأمم، يقبل كالشهاب الثاقب، يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً [٣].

وفيه: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رفعه:

إن علياً إمام أمَّتي بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً، إن الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر [٤].

أبو هريرة رفعه:

كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم (للبخاري ومسلم) [٥].

---

(١) غاية المرام: ٦٩٣ حديث ٩.

(٢) غاية المرام: ٦٩٣ حديث ١٢. فرائد السمطين ٣١٦/٢ حديث ٥٦٩.

(٣) غاية المرام: ٦٩٥ حديث ٢٩. فرائد السمطين ٣٣٤/٢ حديث ٥٨٦ ـ ٥٨٩.

(٤) غاية المرام: ٦٩٦ حديث ٣٢.

(٥) صحيح البخاري ١٤٣/٤. صحيح مسلم ٨٦/١ حديث ٢٤٤.

ابن عباس رفعه: المهدي طاووس أهل الجنة (للديلمي) [١].

ابن مسعود رفعه: لاتذهب الدنيا حتى يملك الرجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي (لأبي نعيم) [٢].

---

(١) غاية المرام: ٦٩٨ حديث ٥٧. الفردوس ٢٢٢/٤ حديث ٦٦٦٨.

(٢) غاية المرام: ٦٩٨ حديث ٦١. حلية الأولياء ٧٥/٥.

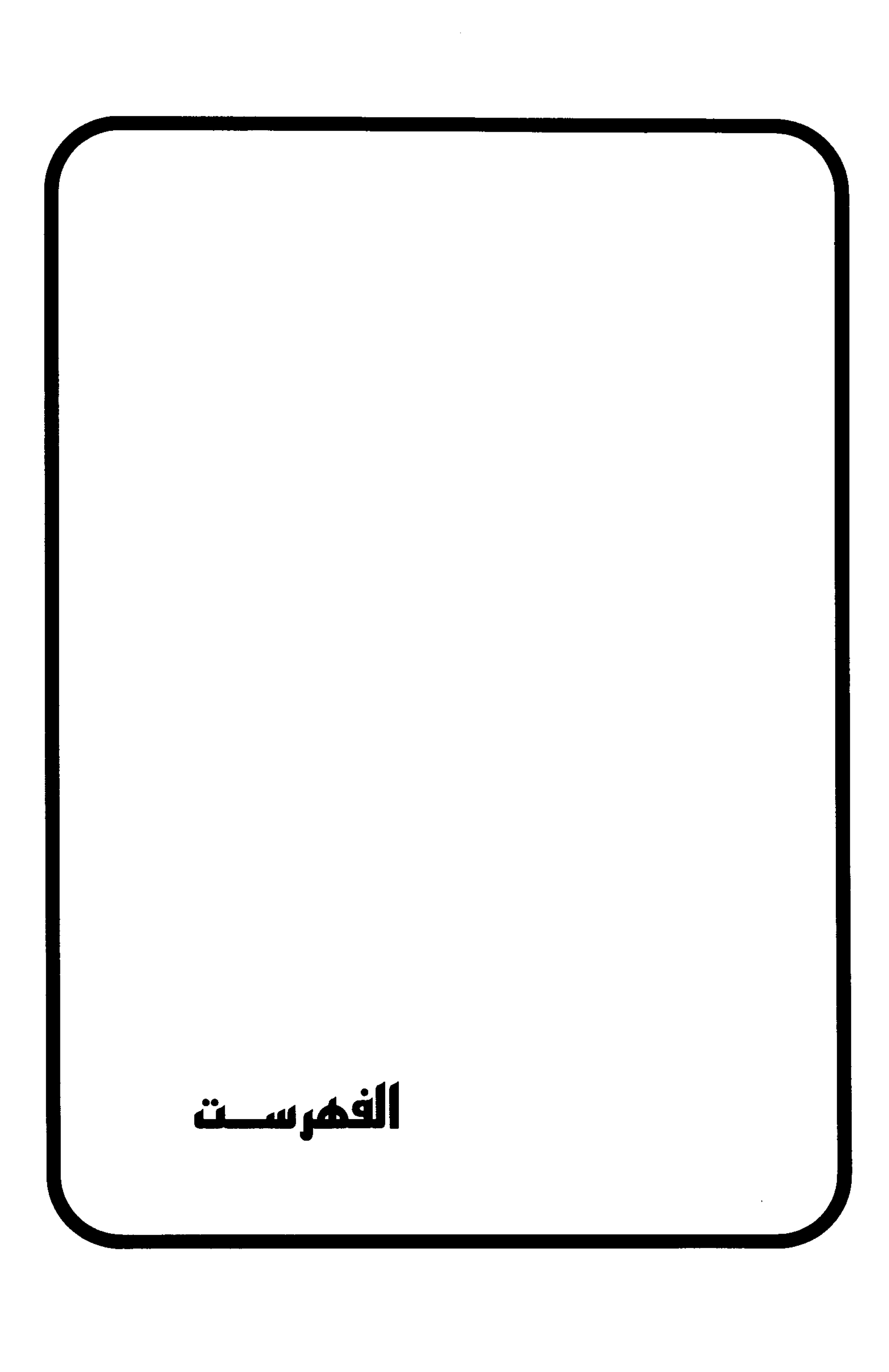
الخاتمة

قد تم بحمد الله وفضله تأليف «ينابيع المودة لذي القربى من أهل العبا» صلَّى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وعترته وأهل بيته وصحبه وذريته دائماً متزايداً أبداً، والحمد لله رب العالمين حمداً كما هو أهله باقياً نامياً سرمداً.

ثم الحمد لله أحمده حمداً معترفاً بالعجز عن أداء حقّ حمده، ومقراً بالقصور عن إتيان شيءٍ من شكره، فهو المتطوّل المتفضّل المنَّان الحنَّان الجواد الكريم، تقدّست أسماؤه، وتعالت آلاؤه وحده لاشريك له ولامعبود سواه، وهو ذو الجلال والإكرام وذو الإحسان والإنعام ـ وقت الضحى يوم الإثنين اليوم التاسع من شهر رمضان سنة ألف ومائتين وإحدى وتسعين.

والحمد لله رب العالمين على إتمام هذا الكتاب بعونه ولطفه، يارَبّ العالمين بمنّك العميم، وفضلك العظيم، اغفر لنا ولوالدينا ولمن توالدا ولآبائهما وأمَّهاتهما إلى آدم وحواء (صلى الله على محمد وآله وعليهما) وارحمنا معهم.

اللهم إهدنا صراطك المستقيم ونجّنا من العذاب الأليم بحرمة محمد وآله الذين صلّيت عليهم، حيث قال محمد ﷺ: معرفة آل محمد براءة من النار، وحبّ آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب.



الفهرســـت

الفهرست

المقدمة ٣

● **فضائل الرسول الأعظم ﷺ** ٥

في سبق نور النبي ﷺ ٧

في فضائل سيدنا وصفينا ومولانا محمد المصطفى ﷺ ١٢

● **فضائل أهل البيت عليهم السلام** ١٧

معنى الصلاة البتراء ١٩

آل ياسين ٢١

أهل البيت في آية المباهلة ٢٢

نور أهل البيت: ٣٢

أهل البيت أمان أهل الأرض ٣٣

أهل البيت عِدلُ القرآن ٣٦

وجوب معرفة وحُب أهل البيت ٣٩

أهل البيت مثل سفينة نوح ٤٥

حَديثُ الثقلين والولاية ٤٦

مبغض أهل البيت منافق ٥٣

سبب نزول سورة الدهر ٥٣

معنى الكلمات ٥٥

معنى الحسنة في القرآن ٥٥

أهل البيت رجال الأعراف ٥٦

المودة في القربى ٥٦

وجوب مودة أهل البيت عليهم السلام ٥٦

أهل البيت في آية التطهير ٥٧

تفسير: (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) ٦٠

في تفسير :(وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) ٦١
معنى العروة الوثقى........ ٦١
في تَفسير (وقفوهم إنهم مسؤولون) ٦٢
معنى الصراط ٦٤
في تفسير (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لايَبْغِيانِ) ٦٥
في تفسير (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا)........ ٦٥
في تفسير (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ)........ ٦٥
في تفسير (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) ٦٥
في تفسير (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ)........ ٦٦
معنى طوبى ٦٦
تفسير : (ونزعنا مافي صدورهم من غلٍّ إخواناً) ٦٧
فضائل أهل البيت:........ ٦٧
في تفسير خير البرية ٧٣
● **فضائل أمير المؤمنين**عليه السلام........ ٧٥
طاعة علي طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ونور علي نور رسول الله صلى الله عليه وآله ٧٧
اسم علي على العرش........ ٧٩
حديث الغدير........ ٨١
علي لايحبّهُ إلّا مؤمن........ ٨٣
حديث الراية والمنزلة........ ٨٤
علي نفس رسول الله........ ٨٨
حديث الطائر المشوي........ ٩١
حديث المؤاخاة........ ٩٢
حديث المناجاة ٩٤
حديث خاصف النعل........ ٩٥
علي أول من أسلم ٩٦

علي باب علم النبي صلى الله عليه وآله ١٠٠
علي وصي النبي صلى الله عليه وآله ١٠٨
علي قسيم الجنة والنار ١١٣
حديث سد الأبواب ١١٥
علي ينذر المشركين ١١٧
علي سرّ محمد صلى الله عليه وآله ١١٨
علي سيد العرب ١١٨
النظر إلى علي عبادة ١١٩
علي مع القرآن ١١٩
فضائل شتى ١٢٠
تفسير قوله: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) ١٢٢
في تفسير قوله تعالى: (أجعلتُمْ سِقايَةَ الحَاجِّ) ١٢٥
وقوله تعالى: (وَإِن تَظَاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ) ١٢٥
بعلي كفى الله المؤمنين القتال ١٢٧
علي الوعد الإلهي ١٢٨
علي الشاهد ١٢٩
علي الهادي ١٣٠
علي وآية النجوى ١٣١
إمامة علي نعمة ١٣٢
علي آذان ومؤذن يوم القيامة ١٣٢
علي عنده علم الكتاب ١٣٤
حديث الدار ١٣٥
في تفسير قوله تعالى: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) ١٣٥
علي مستمسك بالعروة الوثقى ١٣٦
ولاية علي هي النعيم ١٣٦

ولاية علي مسؤول عنها غداً وتفسير (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسؤُلُونَ)........... ١٣٦
حديث المنزلة.. ١٣٧
علي الأُذن الواعية.. ١٣٨
علي والأنبياء.. ١٣٩
كثرة فضائل علي.. ١٣٩
حق علي على المسلمين.. ١٤٢
علي أفضل الصديقين.. ١٤٣
حب علي.. ١٤٣
علي مثل سورة التوحيد.. ١٤٥
علي أمير المؤمنين.. ١٤٥
فوائد حب علي.. ١٤٦
علي وكثرة الابتلاء.. ١٥٠
حديث رد الشمس.. ١٥٣
علي يحطم الأصنام.. ١٥٦
● **فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام**.. ١٥٧
الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين.. ١٥٩
فاطمة مظهر الرضا والغضب الإلهي.. ١٦٠
فاطمة أحب النساء إلى النبي صلى الله عليه وآله.. ١٦١
زواج علي من فاطمة.. ١٦٣
مقام فاطمة في الجنة.. ١٦٨
فاطمة تطالب بثأر الحسين.. ١٦٩
● **فضائل الامام الحسن والإمام الحُسين عليهما السلام**.. ١٧١
الحسن حبيبُ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو سيد شباب أهل الجنة.. ١٧٣
الحسين نفسُ رسول الله صلى الله عليه وآله.. ١٧٥
الإخبار بقتل الحسين عليه السلام.. ١٧٩

القندوزي الحنفي ٢٨٣

لما قُتل الحُسين ١٨٩

جزاء القتلة ١٩٢

مخازي يزيد ٢٠٠

جواز لعن يزيد ٢٠١

البكاء على الحُسين ٢٠٤

● **فضائل الامام علي بن الحسين عليه السلام** ٢٠٧

الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ٢٠٩

● **فضائل الامام محمد الباقر عليه السلام** ٢١٧

الامام محمد الباقر عليه السلام ٢١٩

● **فضائل الامام جعفر الصادق عليه السلام** ٢٢١

الامام جعفر الصادق عليه السلام ٢٢٣

● **فضائل الامام موسى الكاظم عليه السلام** ٢٣٣

الامام موسى الكاظم عليه السلام ٢٣٥

● **فضائل الامام علي الرضا عليه السلام** ٢٤١

الامام الرضا عليه السلام ٢٤٣

● **فضائل الامام محمد الجواد عليه السلام** ٢٤٩

الامام محمد الجواد عليه السلام ٢٥١

● **فضائل الامام علي النقي عليه السلام** ٢٥٥

الامام علي النقي عليه السلام ٢٥٧

● **فضائل الامام الحسن العسكري عليه السلام** ٢٦١

الامام الحسن العسكري عليه السلام ٢٦٣

● **فضائل الامام الحجة المنتظر عليه السلام** ٢٦٩

الامام الحجة المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه) ٢٧١

الخاتمة ٢٧٦

الفهرست ٢٧٧

